ابن میت

الكتاب : ابن ميت

الكاتب : أحمد النواوي

تصميم الغلاف : محمد محسن

تنسيق داخلي : يوسف الفرماوي

مراجعة لغوية : الميلود عرنيبة

الطبعة : الأولى٢٠٢٠

رقم الإيداع: 2019/23364

الترقيم الدولي :978-977-6727-91-5

الناشر : السعيد للنشر والتوزيع

المدير العام : لمياء السعيد

برج الهادي – الدور الأول - 36 ش عبد الحميد الديب – شبرا مصر

0222017260 – 01550096215

elsaidpublisher@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

ابن ميت

رواية

تأليف

أحمد النواوي

السّعيد
للنشر والتوزيع

فى وسط الصعيد وبالتحديد فى « نوى» فى هذا المكان يقع منزل الحاج «عبد التواب» الرجل الصعيدى الذى يقترب عمرة من ٦٠ عاما وهو محبوب من كل الناس لطيبه قلبه يجلس هذا الرجل العجوز على كرسيه فى الفرانده ينتظر أقاربة ليحتفل معهم بيوم عاشوراء وهو ينظر إلى أرضه الكبيرة ويتذكر كفاحه وتعبه حتى أصبح لديه هذا البيت والأرض الكبيرة ولكنه وسط الذكريات ينتبه الحاج «عبد التواب» على صوت رقيق منخفض يأتى من خلفه هو صوت زوجتة «محاسن» هذه الزوجة التى عاشت وتحملت معه متاعب الحياه ينظر «عبد التواب» إلى وجهها الذى يبتسم له دائمأ وهى تحمل له فنجان القهوة ويسألها عن سبب تأخر «خلف» لأنه لم يأتى حتى الآن تخبر «محاسن» «عبد التواب» إنها أبلغت «خلف» وإنه سوف ياتى وهما وسط الحديث يدخل عليهم «ربيع» وهو الإبن الأصغر ل «عبد التواب» وعمرة ٨ سنوات ومعه كلبه «جلجل» ويرتمى «ربيع» فى أحضان والده وتقبله «محاسن» وتريد منه أن يحبس «جلجل» ويذهب معها ليساعدها فى تحضير مائدة الطعام يرفض «ربيع» فعل أى شئ لأنه مشغول باللعب مع «جلجل» يأتى «خلف» بسيارته ويقف أمام بيت والده ويجرى «ربيع» لإستقبال أخيه «خلف» وهو شاب فى الأربعين من العمر طويل القامة ذو بشرة سمراء وسيم الشكل كان «خلف» هو الإبن الأكبر ل «عبد التواب» وهو مهندس زراعى ومتزوج من إبنة خاله وهى «زهرة» ولديه أولاد منها وهما «حمزة» ٥ سنوات و «وردة» ٤ سنوات يجرى الصغار ليرتموا فى أحضان الجد والجدة وهم يقبلوهما ويقوم «خلف» بتقبيل يد والده وأمه وتسلم «زهرة» عليهم ويجلس «ربيع» بجوار «خلف» أما «جلجل» فكان يهز ذيله فى سعادة وهو بجوار «ربيع» يتجمع الجميع على المائده وهم ينتظرون «سليم» والد «زهرة» تضحك «زهرة» وهى تخبر الجميع بأن والدها إذا تأخر فسوف يأتى ومعه أختى «حياة» فهى دائماً التى تأخره وبعد لحظات يدق الباب ويجرى «ربيع» ليفتح الباب ويكون «سليم» ومعه إبنته «حياة» ويسلموا

على الجميع ويلتف الجميع حول مائدة الطعام

كانت هذه الأسرة يحيطها الحب والسعادة وكانوا يتجمعون كل يوم على العشاء فى منزل «عبد التواب» فى يوم يذهب «عوضين» وهو مراقب الأنفار فى أرض الحاج «عبد التواب» ومعه مساعده «فجله» إلى بيت «عبد التواب» ويخبره بأن أشجار البرتقال بها شىء غريب فيذهب «خلف» و«عبد التواب» على الفور إلى الأرض ليطمئنوا على المحصول فيعرف «خلف» أن محصول البرتقال ليس بحاله جيدة لأن أوراق الشجر تتساقط والثمرة جافه وبها نقاط سوداء فيسأل «خلف» ملاحظ الأنفار متى حدث ذلك فيخبره «عوضين» بأن الورق بدأ فى التساقط أمس وتغير لون الثمرة فيتأكد «خلف» بأن محصول البرتقال قد أصابته آفات « البق» وهو مرض نادر كان الأب يريد أن يعرف ماذا حدث و أن المحصول كان بخير منذ أيام كان «عبد التواب» لا يعرف ماذا يفعل لأنه أخذ عربون من التجار لبيع المحصول يخبر «خلف» والده أنه يمكن علاج هذا المحصول والقضاء على الآفات وبسرعة بتركيبة سيقوم «خلف» بتحضيرها وهذه التركيبة أفضل مما سنقوم بإستلامها من الجمعية الزراعية لدينا ولكن يريد «خلف» أن يذهب إلى وزارة الزراعة فى القاهرة حتى يشترى ما يلزمه من أجل تجهيز هذة التركيبة يوافقه والده ....

كان «خلف» لديه بيت صغير بالقرب من منزل والده يعيش فيه ومن داخل منزل «خلف» يستعد «خلف» للسفر فتقوم «زهرة» بتجهيز شنطة «خلف» ويخبرها أنه سوف يعود بعد يومين أو ثلاثة يركب «خلف» سيارته و يسافر إلى القاهرة ويذهب إلى وزارة الزراعة ويتم شراء بعض المواد الكيماوية للتركيبة ويبقى مادة أخيرة غير متواجدة فى وزارة الزراعة وسوف تأتى بعد يوم أو يومين فيقرر «خلف» أن ينتظر فى القاهرة حتى يستكمل باقى التركيبة لهذا المبيد حتى ينقذ المحصول يقود «خلف» سيارتة وهو متجه إلى فندق ليبات فيه وبينما هو سائق تتعطل سيارة «خلف» فى الطريق امام قهوة اسطنبولى وهى تقع فى الشارع على الرصيف المقابل من «خلف»

فينزل «خلف» من سيارته ويقترب من قهوة إسطنبولى فيرى شخص يعمل فى القهوة نحيف الجسم سريع الحركة أسمر الوجه ذو شعر أكرت مبتسم وكثير الكلام وهو يحمل فى يده صينية عليها مشاريب ويشاكس مع الزبائن وينادية الناس ب «تلقيمه» فينادى عليه «خلف» فيأتى له مسرعا وقبل أن يتكلم «خلف» يريد «تلقيمه» أن يعرف من «خلف» المشروب الذى يريده ويعرض عليه قائمة المشروبات الموجوده فى القهوة وفوائدها على صحة الإنسان ويريد منه أن يجلس على القهوة ولكن يرفض «خلف» فيخبره «تلقيمه» بأن هذه القهوة هى أحسن قهوة فى المنطقة ويريد أن يحكى له عن تاريخ القهوة أثناء الإحتلال الإنجليزى ولكن يستوقفه «خلف» ويريد منه أن يدله على أقرب ميكانيكى لأن سيارته معطله فيخبر «تلقيمه» «خلف» وهو يقول له مفيش فى المنطقة ميكانيكى غير الأسطى « كتاوت» بس حظك وحش هو قافل الورشة انهارده وهيفتح بكرة عشان بنته الكبيرة «منى» متخانقه مع جوزها «عماد» عشان قفشته مع البت «نادية» بتاعة الكشك يصرخ «خلف» في «تلقيمه» وهو يريد منه أن يكف عن الكلام على الناس يعطى «خلف» فلوس ل «تلقيمه» ويريد منه أن يتصرف ويحضر له ميكانيكى وعندما ينظر «تلقيمه» فى تعجب للفلوس التى أعطاها «خلف» له وهو لم يصدق أنه مسك فى يده خمسون جنية فيجرى «تلقيمه» مسرعا لإحضار الميكانيكى وبعد دقائق يأتى «تلقيمه» ومعه الأسطى «كتاوت» وهو رجل قصير القامة ابيض الشعر ممتلئ البنية وعندما يكشف على السيارة يخبره أنها المشكله فى الفتيس ويجب فكه وهذا سوف يكون غدا فيريد «خلف» من الأسطى «كتاوت» أن يصلح له السيارة الآن ولكن «كتاوت» يرفض لأنه ترك حصة أستاذ « خشبة» مدرس اللغة العربية ونزل وهو كده إتأخر عليه لأنه سيبه فى الشقة لوحده يتعجب «خلف» ويضحك «كتاوت» وهو يخبر «خلف» بأن الحب بهدله وأن خطبتى «بسبوسة» مش عوزانى أتجوزها غير لما أتعلم القراءة والكتابة فيرد عليه «خلف» يعنى إنت معندكش بنت إسمها

«منى» فيضحك «كتاوت» مرة أخرى ويخبره أنه لسه مدخلش دنيا عشان كان لسه بيكون نفسة فينظر «خلف» إلى «تلقيمه» فيبتسم «تلقيمه» إلى «خلف» وهو يقول بنخذى عنه العين عشان هياخد الشهادة منازل وينصرف «تلقيمه» مسرعا وهو يقول واحد شاى على ماية رديايتر للعربية ده فيطلب «كتاوت» من «خلف» أن يضع له السيارة أمام الورشة فيريد «خلف» أن ياتى بونش لشد السيارة ولكن «تلقيمه» يخبر «خلف» أنه سوف يأتى بها إلى هنا بدون ونش وبعد دقائق يدخل «تلقيمه» وهو يسحب السيارة بواسطة حمار ويضعها أمام باب الورشة كان «خلف» يريد أن ينام لأنه متعب وفى نفس الوقت كان خائف أن يترك السيارة ويذهب الى الفندق فقرر أن ينام فى هذه المنطقة فى أى لوكانده حتى يكون بالقرب من سيارته وعندما يسأل «خلف» «تلقيمه» على لوكانده تكون كويسة وقريبة من المكان عشان ينام فيها لحد بكرة فيقول له «تلقيمه» أنه سوف يذهب به إلى أحسن لوكانده خمس نجوم فى المنطقة و التى كان يعيش فيها الملك « نابليون التانى» فيذهب «خلف» إلى لوكانده «البشوات» وهو فى مكان مزدحم بالناس وعندما يدخل «خلف» فيشاهد أمامه إمرأة مثل ستات المذبح وهى ضخمة البنيان وترتدى ذهب كثير فى يديها يناديها الجميع بالمعلمه «جواهر» يقترب «تلقيمه» منها وهو يقول لها الأستاذ عاوز غرفة فتقول «جواهر» ل «خلف» كام يوم يرد عليها «خلف» لمدة يوم تطلب «جواهر» من «خلف» البطاقة وتخبره أن النظام هنا الدفع مقدماً يقوم «خلف» بأعطائها البطاقة ودفع المبلغ ويأخذ «تلقيمه» منها بقشيش و تطلب «جواهر» من «تلقيمه» أن يوصل الأستاذ «خلف» إلى الغرفة رقم (٥) ولكن «تلقيمه» يقترب من «جواهر» وهو يخبرها بصوت منخفض أن الغرفة رقم (٥) يلزمها بعض التنظيم و النظافة لأنها مقفوله من آخر مرة كبس البوليس فيها ومحدش دخلها وبقالها فترة متنظافتش وبها أتربة كثيرة يتعجب «خلف» وهو يسأل «تلقيمه» إنت شغال إيه بالظبط فيبتسم له «تلقيمه» ويخبره أنه

بتاع كله ويوصى «تلقيمه» المعلمه على الأستاذ «خلف» وينصرف «تلقيمه» تغضب «جواهر» لأن الغرفة غير نظيفه وهى تنادى على «نواعم» بصوت حاد قوى فتأتى «نواعم» وهى بنت جميلة الشكل بيضاء الوجه ممشوقة القوام عندما يراها «خلف» ينبهر بها تنظر له «نواعم» ولكن «جواهر» تريد منها أن تنظم الغرفة رقم (٥) التى سوف يسكن فيها الأستاذ «خلف» تريد «نواعم» من المعلمه «جواهر» أن تنتظر بعض الوقت لأنها مشغوله بأعمال أخرى ولكن يرتفع صوت «جواهر» وهى تخبر «نواعم» أن تنفذ ما تقوله لها فتغضب «نواعم» على ما يحدث لها أما «جواهر» فأخبرت «خلف» أن من كثرة الزبائن على اللوكانده تحتاج غرف اللوكانده إلى تنظيف مستمر لأنها احسن لوكانده فى المنطقة يحاول «خلف» أن يقتنع بكلامها وهو ينظر إلى هذه اللوكانده ذات الموبيليا القديمة والإضاءة الخافضه والنذلاء السكارى المخمورين ينتظر «خلف» بعض الوقت حتى تنتهى «نواعم» من تنظيف الحجرة فيصعد «خلف» الى الغرفة لينام فيها وفى اليوم التالى يشاهد «خلف» «نواعم» فى الطرقة فينادى عليها ويتأسف لها عما حدث لها بسببه وبسبب هذه الغرفة ترفض «نواعم» أى إعتزار منه لأن ليس له ذنب وهذا عملها فيتحدث «خلف» مع «نواعم» وتخبرة أنها تعودت على ذلك من «جواهر» و أنها تعمل عندها منذ فترة طويلة بعد أن سافر أخوها الوحيد إلى أمريكا وهى ليس لها أحد هنا تذهب إليه أو حتى يهتم بها يعرفها «خلف» بنفسة ويعطيها رقم تليفونه ويخبرها إذا إحتاجت أى شئ أن تتصل بيه فى أى وقت تشكر «نواعم» «خلف» على الإهتمام الزائد بها كان «خلف» معجب جداً ب «نواعم» .

يتم إصلاح السيارة وإستكمال التركيبة ويسافر «خلف» إلى البلد ويتم معالجة المحصول والقضاء على الآفات ولكن ظل «خلف» مشغول ب «نواعم»....

ومن داخل قسم شرطة الموسكى يدق باب مكتب ضابط الشرطة

ويدخل عليه رجل عجوز وهو يبكى ويستنجد بالضابط حتى يعيد له فلوسه يطلب الضابط من الرجل أن يجلس ويهدء و يحكى له على ما حدث له يأخذ الرجل العجوز وهو عم «سيد» أنفاسه و يحكى للضابط ويقول أنا ساكن فى بدروم وعندى أربع أولاد و أمهم وكنت أبحث على غرفة كبيرة فى أى مكان حتى أخرج من البدروم تعرفت على رجل إسمه « فريد» لديه غرفة فى بيت يريد بيعها وعندما شاهدتها لم أصدق أنى سوف أخرج من البدروم طلب منى ٥ الاف جنية دفعت له المبلغ الذى كان معى وكتبت معه العقد ولكن فوجئت وأنا أذهب إلى هذة الغرفة انا واسرتى بشخص آخر يسكنها أخبرته بأنى إشتريتها من صاحبها وهو الحاج « فريد» وأخرجت له عقد البيع ولكن هذا الرجل أخبرنى بأنه هو صاحب الغرفة ولم يبيعها لأحد كان عم «سيد» يبكى وهو يريد أن يعيد له الضابط فلوسه التى سرقها النصاب يريد الضابط من «سيد» أن يخبره بعنوان « فريد» أو أى معلومات عنه ولكن « سيد» لا يعرف شيئاً عن « فريد» يصف «سيد» شكل «فريد» إلى الضابط فيخرج الضابط صور لبعض المشبوهين حتى يتعرف «سيد» على النصاب يبدأ «سيد» فى تقليب صور المشبوهين فى جرائم النصب وهو يدقق فى كل صورة وأثناء تقليب «سيد» فى الصور يصيح «سيد» وهو يشير إلى صورة وهو يخبر الضابط أنه هو «فريد» ولكنه كان لديه شعر أبيض ولديه شنب ينظر الضابط إلى الصورة التى أشار إليها «سيد» وهو يقول أنه «محسن الشناوى» الشهير بالفنان فيخرج «سيد» العقد وهو يقول للضابط أن إسمه مكتوب فى العقد « فريد مصلحى» فيقول الضابط ل «سيد» أن «محسن» أخطر نصاب وأنه يجيد التنكر فيتم القبض على «محسن» ومواجهته ب«سيد» فينكر «محسن» معرفته بهذا الرجل فيصرخ «سيد» وهو يقول هو ده ولكن يريد الضابط من «محسن» أن يعيد الفلوس التى أخذها من «سيد» يخبر «محسن» الضابط أنه كان مسافر من إسبوعين فى أسوان وقت النصب على هذا الرجل وأنه لديه شهود بذلك وأنه الآن يعمل بالحلال وأنه تاب عن

النصب كان الضابط يعلم أن «محسن» هو الذى فعل ذلك ولكن لا يوجد أى دليل ضده كان «سيد» يريد من الضابط أن يعيد له فلوسه التى بسببها حرم «سيد» نفسة من كل شى حتى يخرج من البدروم ولكن يوقع «محسن» على أقواله فى المحضر ومن داخل غرفة وكيل النيابة ينكر «محسن» مرة أخرى معرفته ب «سيد» وأنه كان مسافر فى أسوان وقت الحادث ومعى شهود بذلك فيتم إخلاء سبيل «محسن» لعدم كفايت الأدله كان «سيد» فى زهول مما يسمعه وهو يحدث نفسة ويقول فلوسى ضاعت ويبكى ويقول حسبى الله ونعم الوكيل ....

أما «خلف» فكان من وقت إلى آخر يسافر إلى القاهرة وينزل فى نفس اللوكانده حتى يشاهد «نواعم» ....

يسأل «خلف» «تلقيمه» على «نواعم» فيخبره إنها بنت جدعه ومؤدبه و بميت راجل وتعمل فى اللوكانده منذ أن سافر أخوها إلى أمريكا وتركها ولم يصدر منها أى شئ وحش فيفرح «خلف» ويعطيه فلوس فيريد «تلقيمه» أن يعرف من «خلف» هو فى حاجة حصلت منها فيخبره «خلف» مفيش ويشكر «خلف» «تلقيمه» على هذه المعلومات فيكرر «تلقمه» السؤال بعد أن أنصرف «خلف» وهو ينادى ويقول يا أستاذ «خلف» لو عليها فلوس أنا ممكن أدفع أنا داخل جمعية مع «أم سيد» هقبضها مش عارف إمتى بس هقبض طب لو عاوزنى شاهد أنا موجود بس أنا مش عارف هشهد على إيه ....

وفى يوم ينزل «خلف» فى نفس اللوكانده ويقابل «نواعم» ويريد أن يتحدث معها فى موضوع ولكن يريد «خلف» أن يقابلها خارج اللوكانده ترفض «نواعم» مقابلت «خلف» وتريد أن تعرف ما هو الموضوع الذى يريد «خلف» التحدث معها فيه كانت «نواعم» جادة فى كلامها مع «خلف» يرتبك «خلف» ويرفض التحدث ويريد أن يقابلها خارج اللوكانده تقلق «نواعم» من تصميم «خلف» على مقابلتها خارج اللوكانده و تخبر «نواعم»

«خلف» أنها بنت محترمة مش ذى بنات اليومين دول يريد «خلف» منها أن يتحدث معها فى موضوع مهم جدا فتوافق «نواعم» على الخروج معه و فى مكان عام يجلس «خلف» مع «نواعم» على الكورنيش إعترف «خلف» ل «نواعم» أنه يحبها ويريد أن يتزوجها وهى التى كان يبحث عنها من زمان و يحدثها عن نفسة بأنه تزوج من بنت خاله التى لا يحبها ولكن وافق عليها حتى لا يخالف تقليد العائلة تقول «نواعم» ل «خلف» إنها لا تريد أن تعيش فى الفقر مرة اخرى وإذا تزوجت يجب أن تعيش فى مستوى يعنى يكون عندى فيلا وسيارة وأصبح هانم وهذا شرطى حتى نتزوج لأنى عشت حياتى فى حزن وعذاب لأن والدى مات وأنا صغيرة وبعدها مرضت أمى فتركت المدرسة وذهبت للعمل فى البيوت حتى أصرف على أمى وأخي فتعاطف «خلف» معها و تمسك بها أكثر وأخبرها أنه سوف يحقق لها كل ما تريده و أنه كان يحلم بأن ينشئ مصنع كبير للأدوات الكهربائية ويصبح رجل أعمال وافق «خلف» على شرط «نواعم» وهو أن يعيشها فى فيلا ويكون لديها سيارة ولكن بعد أن ينفذ مشروعه وهو مصنع الأدوات الكهربائية الذى سوف يقيمه على جزء من أرض والده ولكن «خلف» لم يفاتح والده حتى الأن فى أرض المصنع إتفق الإثنان على الزواج فى شقة قانون جديد لأن «خلف» يحتاج إلى كل قرش من أجل المشروع وافقت «نواعم» على الزواج فى شقة قانون جديد لحين أن يوفى «خلف» بوعده معها و بعد البحث تم العثور على شقة وكان صاحبها هو الحاج «فكرى» الذى إتفق «خلف» معه على أن يسدد له أقساط الشقة أول السنة الجديدة أى بعد ١٢ شهر وقت بيع المحصول وافق «فكرى» فقام «خلف» بكتابة وصلات أمانة بالمبلغ وهو ٦٠ الف جنية وأعطى «خلف» للحاج «فكرى» ٥ الاف جنية تأمين وبعد ذلك إختار «خلف» و «نواعم» أثاث بيتهما الجديد كان «خلف» سعيد بكل لحظة يقضيها مع «نواعم» وتم فرش الشقة بأفخم الاثاث وتم تحديد موعد الزواج وهو يوم الخميس .

أمام «خلف» فقد أخبر «زهرة» ووالده وأمه أنه سوف يذهب غداً الخميس الى القاهرة لأن له صديق مريض ويجب ان يكون بجواره وفى مساء يوم الخميس تستعد «نواعم» لحفل الزفاف وهى فى اللوكانده فكان بجوارها أصدقائها وهم يزينوها وأصبحت العروس جاهزة لحفل الزفاف وكان الجميع فى إنتظار العريس وكان من بين المدعوات المعلمه «جواهر» والمدعوين «تلقيمه» والأسطى «كتاوت « وكل أصدقاء «نواعم» وأهل حتتها....

ومن داخل بيت «خلف» يقف «خلف» أمام المرآه وهو يسرح شعرة ويقوم بعد ذلك بتقبيل أولاده أما «زهرة» فكانت قلبها مقبوض من شى لا تعرفه وهى تريد من «خلف» ألا يذهب لأنها خائفه عليه ولكن «خلف» يطمئنها أنه سوف يكون بخير ويجب أن يذهب حتى يكون بجوار صديقة كانت «زهرة» تريد أن تذهب معه ولكن يرفض «خلف» ويطلب منها أن تتركه يذهب لأنه تأخر وأنه سوف يذهب إلى بيت والده حتى يطمئنهم عليه قبل أن يسافر ويطلب «خلف» من «زهرة» أن تذهب فى أى وقت إلى بيت والده ومعها الأولاد لأن الحاج «عبد التواب» بيسأل عليهم و يريد أن يراهم تخبر «زهرة» «خلف» وهى غاضبه أنها سوف تأخذ الأولاد وتذهب بهم الآن....

أما «نواعم» فكانت قلقة لأن «خلف» لم يأتى حتى الآن فإتصلت «نواعم» ب «خلف» فى بيت والده فى هذا الوقت كان «خلف» قد وصل إلى بيت والده ومعه «زهرة» والأولاد وهو يسلم على أمه ووالده قبل أن يسافر فيدق التليفون فيرد «خلف» وتكون «نواعم» وهى تطمئن عليه وتريد منه أن يأتى لأن الكل ينتظره يتكلم «خلف» وكأنه يتحدث مع صديق له وهو يخبره أنه سوف يأتى بسرعة ويقفل السماعة كان «عبد التواب» يريد ان يعرف ماذا حدث فيقول له «خلف» وهو يصتنع الحزن إن زميلى فى حاله خطر وهو بين الحياة والموت لأنه يحتاج إلى نقل دم ولم يجدوا

فصيلة دمه وإتضح إن فصيلة دمه هى نفس فصيلة دمى ويجب أن أتبرع له بدمى حتى يعيش صديقى يقترب منه والده ويحضنه على شجاعته تدعو له «محاسن» أن يحميه الله ويخبرهم «خلف» أنه سوف يتصل بهم حتى يطمئنهم عليه تدعى له «زهرة» بأن ينجيه الله وهى تجرى خلفه وهى تريد منه أن يأكل كويس قبل أن يتبرع بدمه يركب «خلف» سيارته ويذهب إلى اللوكانده ليأخذ «نواعم» إلى الفندق الذى سوف يقام فيه الفرح وعندما يصل إلى اللوكانده يرى الأنوار من على أول الشارع إلى اللوكانده والزينة معلقه فى الحارة والزغاريط والكل فرحان فيصعد «خلف» إلى غرفة «نواعم» فى اللوكانده التى كانت تنتظره ومعها المعازيم وهى ترتدى الفستان الأبيض الجميل أم «خلف» فكان يرتدى ملابس العريس الصعيدى وهو الجلباب الأبيض والتلفيحه ويأخذ «نواعم» والكل يزفهم إلى السيارة ويذهب «خلف» إلى الفندق ويأتى باقى المدعوين خلفه بالعربيات المكروباص ويبدأ الفرح فى الفندق وتكون ليله جميلة وبعد الإنتهاء من الفرح يزف الجميع «خلف» و»نواعم» إلى بيتهم تزوج «خلف» «نواعم» وسافرا إلى شرم الشيخ لقضاء شهر العسل هناك عاش «خلف» و«نواعم» حياتهما بكل مافيها من خروج ولعب وسهر وشراء ملابس طلبت «نواعم» من «خلف» أن يغير مظهره بأن يرتدى قميص وبنطلون التى إشترتهم له حتى يصبح أشيك من ذلك ولكن رفض «خلف» ذلك لانه سوف يقلل من شأنه فى البلد وأنه تعود على هذا اللبس ولكن ترجت «نواعم» «خلف» وبعد عدة محاولات من «نواعم» وافق «خلف» على أن يلبس هذا اللبس حتى لا تزعل «نواعم» منه أنفق «خلف» الكثير من المال فى هذا الإسبوع الذى قضاه مع «نواعم» و كان هذا الأسبوع هو أجمل أسبوع فى حياة «خلف» إتصل «خلف» بأسرته فى البلد وطمئنهم أنه بخير وسوف يعود غدا أطمئنت عليه الأم و «زهرة».

لقد نفذت فلوس «خلف» وإضطر لبيع السيارة حتى يدفع حساب الفندق الذى أقام فيه بشرم الشيخ كان «خلف» حزين على هذه السيارة

لأنه لا يستطيع أن يستغنى عنها فكر «خلف» فيما سوف يقوله لوالده عن السيارة فأحست «نواعم» أنه حزين على بيع السيارة فقالت «نواعم» ل«خلف» أنك الذى صممت على أن نسافر إلى شرم الشيخ واخبرته بأنه سوف يشترى أحسن منها وتريد منه أن يبتسم ولا يضيع أى لحظة من عمرهم فى الحزن يبتسم «خلف» وهو يقول لها أنى سوف أشترى أحسن منها كان هذا الحوار يدور فى الأتوبيس المكيف المتجه إلى القاهرة يذهب «خلف» و «نواعم» إلى شقتهم وبعد أن إرتاحوا من تعب السفر فيقوم «خلف» بتغير ملابسه التى يرتديها وهى القميص والبنطلون ويرتدى الجلباب أراد «خلف» أن يذهب إلى الصعيد حتى يطمئنهم عليه لكن «نواعم» تصمم على أن لا يلبس «خلف» هذه الملابس التى تقلل من شأنه وهو الجلباب كان «خلف» لايقدر على أن يواجه والده وهو يرتدى هذه الملابس ولكن «خلف» يوافق «نواعم» على أن يلبس القميص والبنطلون لأنه لا يريد أن تزعل منه كانت «نواعم»حزينه لأن «خلف» سوف يذهب ويتركها فأخبرها «خلف» أنه سوف يأتى إليها بعد بضعة أيام ويخرج «خلف» فلوس من جيبه ويعطيها ل «نواعم» حتى تكون معها ولكن «نواعم» لا تريد شى من الدنيا سوى «خلف» زوجها الذى تحبه يحس «خلف» بحب «نواعم» له ولكنه لا يريد أن يفارقها دقيقة واحده ويوعدها أنه سوف يأتى لها فى أقرب وقت ويخبرها بأن كل ما تريديه فى البيت وأنه قد وصى البواب بأن يأتى بكل طلباتك حتى لا تخرجى من البيت تخبر «نواعم» «خلف» أنها لم تخرج من باب الشقة وسوف تنتظره حتى يأتى لها فيودع «خلف» «نواعم» ثم ينصرف.

وبعد ساعتين من ذهاب «خلف» تستعد «نواعم» إلى النزول وهى ترتدى فستان جديد وتضع برفان وتنزل وتوقف تاكسى وتركب فيه ويسير بها وسط حوارى حتى تصل أمام بيت قديم فى حى شعبى وتنزل وتصعد إلى السطوح وتدق باب الحجرة ويفتح لها «محسن الشربينى» وتدخل «نواعم» و يطمئن عليها و يبارك لها على الزواج تقول له أنها تزوجت من أسبوع كان

«محسن» يريد أن يحضر فرحها ولكن كان مشغول بتخليص عملية تقول له «نواعم» أنها سمعت أن البوليس كان عندك من فترة يطمئنها أنها عملية صغيرة ولم يمسك البوليس ضدى أى شى يريد «محسن» أن يطمئن على ثروة العريس الجديد تخبره «نواعم» أنه ثرى ويحبها بشدة وأنها لم تقدر ثروته حتى الآن وتريد «نواعم» من «محسن» أن يأتى لزيارتها على أساس أخوها العائد من أمريكا يوافق «محسن» ، أما «نواعم» فكانت تحلم بأن يكون لها بيت حقيقى تأسسه بنفسها وتتزوج «محسن» وتنجب له أولاد وتكون لديها أسرة مثل أى زوجة و تتذكر «نواعم» حياتها عندما كانت فى ملجأ الأيتام ليس لها أم ولا أب فتقول «نواعم» ل «محسن» عندما خرجت من الملجأ و تعرفت عليك وقررت أن أصبح غنية حتى أعوض كل ما إتحرمت منه من فلوس وأهل وأصحاب فبدأت فى مشاريع الزواج من الأغنياء والإستعانه بك فى الإستلاء على أموالهم أما «محسن» فكان لديه الأسباب التى دفعته أن يكون نصاب فيتذكر عندما ماتت أمه وهو صغير وتزوج والده من إمرأة أخرى فيقول «محسن» ل «نواعم» كانت مرات ابويا تعاملنى معامله سيئه وكانت تعذبنى فقتلتها و هربت ودخلت الأحداث وعندما خرجت تعلمت السرقة وبدأت مشوار النصب كانت «نواعم» تريد من «محسن» أن تكون هذه هى آخر عملية لهم وبعدها سوف نتزوج ويكون لدينا بيت وأولاد ونبدأ حياة جديدة وشريفه فيطمئنها «محسن» أنها ستكون آخر عملية وبعدها نترك البلد ونسافر إلى أى مكان لا يعرفنا فيه أحد.....

يذهب «خلف» إلى البلد ويدق باب منزل والده فتندهش «محاسن» و «عبد التواب» عندما يدخل عليهم «خلف» وهو يرتدى القميص والبنطلون يسلم «خلف» علي أمه ووالده فيسأل «عبد التواب» «خلف» على هذه الملابس التى يرتديها وأين ذهبت ملابسة يخبرهم «خلف» وهو فى خجل أنه إرتدى هذه الملابس لأن جلبابه جاء عليه بعض الدماء .

تحمد «محاسن» الله على عودة إبنها يطلب «عبد التواب» من «خلف»

أن لا يغير ثوبه الذى تربى عليه مهما حدث له .

يصعد «خلف» وهو فى حزن متجه إلى غرفته ليستريح ولكن يسأله والده عن سيارته أين هى فيقول «خلف» لوالده وهو متوتر أنا إضطررت أن أبيعها ينتبه الأب و تتعجب «محاسن» مما تسمعه من «خلف» وهى تريد أن تعرف لماذا باع السيارة فيقول «عبد التواب» ل «خلف» مكنتش معاك فلوس تصرف وإنت فى مصر فيرد عليهم «خلف» وهو يقول لهم أنا بعت السيارة من أجل صديقى حتى أدفع له ثمن العملية وأن صديقى سوف يدفع لى المبلغ بعد خروجه من المستشفى يصعد «خلف» الى غرفته وتفرح «زهرة» والاولاد بعوده «خلف» لهم .

أما «عبد التواب» فكان لا يصدق كلام «خلف» تشاهد «محاسن» بعض الحزن على وجه «عبد التواب» فتعتقد أنه حزين على ما فعله «خلف» فى السيارة ولكن كان «عبد التواب» يفكر وهو يحدث نفسة أنه يعلم أن «خلف» يكذب عليه وهو يخفى عنه شئ آخر فينتبه «عبد التواب» على صوت «محاسن» وهى تنادى عليه وتخبره أنه لا يحزن على ما فعله «خلف» فى السيارة و أنه ساعد بها صديقه يأخذ «عبد التواب» أنفاسه وهو يقول ل «محاسن» أنه خائف عليه من نفسه لأن «خلف» تغير ولا أعرف ماذا حدث له كانت «محاسن» تطمئن «عبد التواب» بأن «خلف» بخير ولا يقلق عليه...

فى يوم يفاتح «خلف» والده «عبد التواب» فى مشروعه وهو يريد منه أن يعطيه فدانين أو ثلاثة ليقيم عليهم مشروعه فيصرخ «عبد التواب» فى وجه «خلف» وهو يلومه ويرفض أن يعطيه أى شئ من الأرض الذى تعب حتى حصل عليها و يحذره أن يتكلم فى هذا الموضوع مرة أخرى ...

تمر الأيام وتعرف «نواعم» من «خلف» أن كل الثروة بإسم والده ولا يقدر أحد أن يتصرف فى أى شئ وحتى المشروع الذى كان يريد «خلف» تنفيذه منعه والده من أن ينفذه على أرضه وفى اليوم التالى يسافر «خلف» إلى البلد وتذهب «نواعم» إلى «محسن» وتخبره أن «خلف» لا يمتلك أى

شى من ثروة والده وحتى المشروع لا يستطيع تنفيذه بسبب والده فتريد «نواعم» ألا تعيش مع «خلف» و تطلب الطلاق منه يرفض «محسن» ما تقوله «نواعم» ويخبرها «محسن» أنه ذهب إلى البلد التى يعيش فيها «خلف» وعرف أن والده لديه ثروة كبيرة وهى بيت وأرض كبيرة ومواشى ويريد «محسن» من «نواعم» أن تنتظر مع «خلف» حتى نشوف طريقة ونتخلص من والده ويورث «خلف» وبعدها نبدأ فى اللعب مع «خلف» ونأخذ ثروته أما «نواعم» فكانت لا تريد أن تعيش مع «خلف» لحظة واحده ولكن يريد «محسن» من «نواعم» أن تصبر من أجل أن نحقق ما نريده ويكون لدينا بيت والأولاد ولكن بعد الإستيلاء على أموال «خلف» والسفر إلى خارج البلاد فتوافق «نواعم»....

يحتفل «خلف» مع «نواعم» بمرور عام على زواجهم وهما يجلسان فى كازينو يطل على النيل أما «خلف» فكان يريد أن يأتى بقطعة من السماء ليقدمها لها لأنها أجمل وأعظم زوجة كان «خلف» يتمنى أن يحتفل بعيد زواجهم ال ١٠٠٠ فى نفس المكان أما «نواعم» فكانت تقول « لخلف» أنه هو فارس أحلامها التى كانت تبحث عنه فى رجال العالم حتى وصلت له وتتمنى ان تنجب منه ١٢ طفل يضحك «خلف» و «نواعم» وهما يتبادلان الكلام الحب بينهم .

لم يغب طويلاً ويمرض «عبد التواب» ويأتى له الدكتور «حمدى» وبعد الكشف عليه يخبرهم أنه مصاب بذبحة صدرية ويلتزم الراحة التامه كانت «محاسن» بجواره و «زهرة» التى أتت بأولادها حتى تكون بالقرب من الحاج «عبد التواب» كانت الأسرة وكل من يعرف «عبد التواب» يأتى حتى يطمئن عليه أما «خلف» فكان يحكى ل «نواعم» عن مرض والده و أنه سوف يغيب عنها بضعة أيام حتى يكون بجواره كانت «نواعم» تمثل الحزن أمام «خلف» على والده المريض وتدعو له بالشفاء أما من داخلها فكانت تريد أن يموت .

فى يوم إزداد مرض «عبد التواب» وطلب من «محاسن» التى لا تفارق غرفته بأن تاتى بكل أفراد العائلة لأنه يريد أن يراهم فيلتف الجميع من نساء ورجال حول فراش الحاج «عبد التواب» وهو يلتقط أنفاسه الاخيرة وهو ينظر إلى إبنه الكبير «خلف» ويوصيه على أخوه الصغير «ربيع» الذى يجلس فى أحضان « عبد التواب» ويوصيه أيضا أن يرعى أخوه «ربيع» و يحافظ عليه وأن يتحمل «خلف» المسئوليه من بعده تسيل الدموع من عين «خلف» وهو يمسك يد والده ويخبره بأنه سوف يتحسن ويعود إن شاء الله كما كان بصحته ولكن يخبر»عبد التواب» إبنه «خلف» بأنه لافائدة تبكى«محاسن» على زوجها وهو على فراش الموت وهى تتمنى له الشفاء من الله والعوده إلى أرضه وأهله ولكن عندما يسمع « عبد التواب « إسم الأرض يرتفع صدره وينخفض وهو يردد أسم الارض يريد « عبد التواب « من «خلف» مهما حدث ومهما كان أن لا يفرط فى هذه الأرض ولا ينشأ عليها اى مشروع لأن هذة الأرض أمانة فى رقبتك يطمئن «خلف» والده على هذة الأرض بأنه سيرعاها ويحافظ عليها كان «فجله» و»عوضين» موجودين حتى يطمئنوا على صحته تمتلئ عين «زهرة» و «حياة» بالدموع على « عبد التواب « الذى كان مثل والدهم ينظر»عبد التواب» على «زهرة» ويوصيها على «خلف» وعلى أبنائها « حمزة « و»وردة « الصغار الذين يجلسون بالقرب منه ينظر « عبد التواب « إلى الجميع وهو يوصيهم بأن يحبوا بعضهم و أن تفيض قلوبهم بالحب و أن ينزعوا الكره والحقد من قلوبهم حتى تسعهم الحياة يدخل «سليم» ومعه الدكتور « حمدى « ولكن قد فارق « عبد التواب « الحياة ترتفع الصرخات فى منزل الحاج « عبد التواب « ويحزن الجميع على فراق «عبد التواب» أقيم عزاء كبير وحضره الجميع من أعيان البلد و أخذ «خلف» عزاء والده وفى اليوم التالى يدخل الأستاذ «صالح» المحامى فى منزل « عبد التواب « وهو أمام الأسرة ومعه الوصية التى أوصى بها المرحوم وبعد فتحها يعلن ما فيها وهى كتابة ٥ فدادين إلى الأستاذ «خلف» و١٠

فدادين الى «ربيع» يندهش «خلف» مما يسمعه وينهض من مقعده عندما يسمع هذا الخبر وهو يلوم والده على مافعله يكمل « صالح» باقى الوصية وهو كتابة الدار والمواشى الى«محاسن» يظهر على وجه «خلف» الحزن ينصرف الجميع فتنادى الأم على «خلف» وهى تخبرة بأن والده قال لها عندما تفتح الوصية أخبرى» خلف « أنه لم يظلمه يصرخ «خلف» وهو يقول لأمه أنه ظلمنى لأنه أعطى ل» ربيع» أكثر منى أنا الأحق منه كانت الأم حزينه عندما تسمع هذا الكلام من «خلف» وهى تريد من «خلف» أن يرضى بنصيبه لأن والدك صرف عليك حتى أصبحت مهندس زراعى واصبح لديك بيت وزوجة وأعطاك الله الأولاد كان «ربيع» يتابع هذا الحوار من أعلى وهو ينظر من ترابزين السلم يترك «خلف» أمه ويذهب وهو به هموم كثيرة وهو يمر من أمام الأرض لحظة غروب الشمس وينظر إليها ويسير ولا يعرف إلى أين يذهب أما «ربيع» فكان يسأل عن سبب غضب «خلف» تخبرة«محاسن» بأنه لا يوجد شى يغضبه و تنظر الأم من الشباك وهى خائفة من أن يكره «خلف» أخيه» ربيع « بسبب هذه القسمة وتدعو الله أن ينتهى هذا الأمر على خير .

يذهب «خلف» إلى القاهرة إلى زوجتة الثانية التى تزوجها بدون علم أحد عرفت «نواعم» من «محسن» بوفاة والد «خلف» و يأتى هذا اليوم التى تنتظره «نواعم» وهو يوم فتح الوصية وتقسيم التركة يدق باب شقة «نواعم» وعندما يدخل «خلف» وتسأله فى لهفه على صحة والده وعن سبب تأخره كل هذة الفترة وأنها كانت قلقه عليه كان «خلف» حزين لا يتكلم و يجلس وهو يبكى على والده ويخبرها أن والده توفى ويظل يبكى عليه تبتسم «نواعم» فى مكر و تبكى هى الاخرى عليه وهى تقوم بتهدئة «خلف» وفى اليوم التالى يقص «خلف» عليها ما حدث عن الوصية فتصدم «نواعم» عندما تعرف أن «خلف» أخذ النصيب الأصغر الذى لا ينفع لشراء ما تمنته فيخبر «خلف» «نواعم» أنه سوف يجتهد فى نصيبة حتى يحقق

لها كل ما تحلم به تقول «نواعم» له أنها لا تريد أن تنتظر حتى تجتهد لأنى اتفقت معاك على أن تأمن لى مستقبلى يريد «خلف» منها أن تصبر بعض الوقت تقول له «نواعم» إنت الذى تتعب وتشقى فى الأرض ويكون لك النصيب الأصغر وأخوك الصغير الذى لا يفعل شى يأخذ نصيب أكبر منك يظهر بعض ملامح الحزن على وجه «خلف» ثم يخبر«نواعم» أنها لا تشغل نفسها بهذا الكلام و سوف ينفذ ما وعدها به تريد «نواعم» من «خلف» أن ينفذ مشروعه على نصيبه من الأرض كما كان يريد ولكن يرفض «خلف» بشدة ويخبرها أنه لا يفعل أى شئ على هذة الأرض لأنها وصية والدى وأنه سوف يبحث عن مكان آخر لمشروعه أو يفكر فى مشروع جديد .

وفى اليوم التالى يذهب «خلف» إلى دار زوجته الأولى وهى « زهرة» وهى بنت البلد الطيبة التى تتسم بالجدعنة والطيبة وتختلف إختلاف كبير عن «نواعم» وتريد « زهرة» من «خلف» بأن لا يحزن على ما حدث وأن يحمد الله على هذا الرزق و تخرج «زهرة» ل «خلف» بعض النقود حتى يشترى ما تحتاجه الأرض ليزيد المحصول فيبتسم لها «خلف»على طيبة قلبها و يعطيها النقود ويشكرها على طيبة قلبها وينصرف .

يقتنع «خلف» بكلام «زهرة» ويذهب الى دار أمه وهو يريد منها أن تسامحه على ما قاله يوم فتح الوصية فتسامحه الأم وتريد منه أن يرعى أرض أخيه مثل أرضه فيخبرها بأنه سوف يفعل ذلك ويسأل «خلف» فى لهفه وسعاده على « ربيع» فتخبره الأم أنه على السطح يطعم كلبه « جلجل» وعندما يصعد «خلف» إليه يجرى عليه «ربيع» فيأخذه «خلف» فى أحضانه أحس «جلجل» بأن «ربيع» سعيد فعبر هو الآخر عن سعادته وهو وسطهم يهز ذيله لقد تغير «خلف»ورضى بما قسمه الله له.....

تخبر «نواعم» «محسن» عن الوصية فيخبرها أنه لديه خطة حتى نأخذ منه الفلوس .

وفى يوم يذهب «خلف» إلى «نواعم» فتخبره بأن أخيها «محسن» أرسل

لها جواب على اللوكانده وأتت به المعلمه «جواهر» إلى هنا و سوف يأتى «محسن» غداً من أمريكا بعد أن أصبح رجل أعمال تريد «نواعم» من «خلف» أن يذهب معها حتى يستقبلوا «محسن» فى المطار وتذكر «نواعم» «خلف» بأن يشترى عشاء وبعض الفاكهه وتأكد «نواعم» على «خلف» بأن يفاتح « محسن» أخيها فى مشروع له وفى اليوم التالى يذهب «خلف» و»نواعم» ويقابلوا «محسن» فى المطار ويسلم عليهم ويركبوا معه فى سيارة مرسيدس ليموزين و يخبرهم «محسن» بأنه كان يريد أن يأتى بسيارته المرسيدس ولكن سوف يكون شحنها إلى هنا مكلف جداً يذهب « محسن»معهم إلى البيت و معه هدية إلى «نواعم» كان «محسن» يتمنى أن يحضر فرحهم ولكن ظروف العمل منعته وبعد إعداد الطعام وهما على السفرة يتعرف «محسن» على «خلف» أكثر وعلى عمله فيتحدث «محسن» معهم عن مشروعاته فى الخارج وعن شركات المقاولات التى يمتلكها فى أمريكا وهو يتناول السمك المشوى و تحدث أيضاً عن كفاحه وأنه حصل على الدكتوراه فى المشروعات كانت «نواعم» منبهره به وهى تسمع هذا الكلام فيسأله «خلف» عن مشروع له يحسن به دخله فيخبر «محسن» «خلف» وهو يتناول الفاكهة أنه لديه مشروع مكسبه مضمون تسأله «نواعم» عن هذا المشروع فيخبرها بأنه معرض سيارات ويشرح «محسن» ل «خلف» كيف يتم إستيراد السيارات الجديدة من الخارج ويخبره أنها سوف تدخل مصر على أساس أنها سيارات مستعمله و بذلك تقل جماركها ويكون مكسبها كبير ولكن رأس مال هذا المشروع هو ٥٠٠,٠٠٠ جنيه ينتبه «خلف» وهو فى زهول من هذا المبلغ وهو يريد من « محسن» أن يجد له مشروع صغير فيتأسف « محسن» ل «خلف» ويخبره بأن هذا المشروع هو أصغر مشروع عندى ويخبرهم ايضا بأنه مشغول لأنه سوف ينقل كل نشاطه وشركاتة إلى مصر تريد «نواعم» من «محسن» أن يجد حل حتى ننفذ هذا المشروع يفكر «محسن» دقائق و يسأل «محسن» «خلف» على المبلغ الذى معه فيخبر

«خلف» «محسن» أنه يمتلك ٥٠ ألف جنيه فى البنك يقول له «محسن» كملهم ٢٥٠,٠٠٠ جنية و سوف أكون شريك معك فى هذا المشروع وأنها لم تحدث أنى دخلت شريك مع احد وكمان فى مشروع صغير بس عشان خاطرك وخاطر «نواعم» أختى أنا هقبل يقول «خلف» ل» محسن» أنى كنت أريد أن أنشأ مصنع للأدوات الكهربائية يضحك «محسن» وهو يقول « لخلف» إنت عارف تكاليف المصنع بالآلات كام ٥ مليون جنية ينبهر «خلف» من هذا الرقم فيريد «محسن» أن ينصرف لأنه لديه مشغوليات ويريد من «خلف» أن يفكر فى ما قاله له تريد «نواعم» و«خلف» أن يبات «محسن» معهم و لكن يخبرهم «محسن» أنه لديه موعد مع شخصية مهمه سوف يتقابل معها فى الفندق و أنه سوف يبات هناك ويذهب «محسن» ..

تلح «نواعم» على «خلف» بأن ينفذ هذا المشروع لانه مكسبه مضمون وسوف يرفعك الى القمة حتى يصبح رجل أعمال وبعد ذلك تنفذ حلمك الذى كنت يريد تحقيقه وهو مصنع الادوات الكهربائية وهذا شرطى حتى يستمر زواجنا ينفعل «خلف» وهو يخبرها بأنها لاتدخل الزواج فى الشغل لأنه لا يقدر أن يبتعد عنها ويقول لها أنه مبلغ كبير وأنا لا أمتلك هذا المبلغ وإنى لدى ٦٠ الف جنيه سوف أدفعهم الشهر القادم إلى صاحب الشقة الحاج « فكرى» وأنا لا أريد أن أتأخر عليه فى السداد لأنه وافق على أن يأخذ قسط الشقة كل عام تقول «نواعم» أن الحاج «فكرى» رجل طيب وسوف ينتظر فى القسط ، كان المبلغ كبير على «خلف» وهو يخبر «نواعم» أنه لا يستطيع العثور عليه مهما فعلنا فتنصت «نواعم» وهى تفكر ثم تقول له ممكن أن تأخذ قرض من البنك يرد «خلف» فى سخريه بأى ضمان تقول له «نواعم» بضمان الأرض يصرخ «خلف» عندما يسمع إسم الأرض وهو يقول لا ويرفض حتى لاتكون الأرض فى حوزة البنك لأنها هى ثروته و وصيه المرحوم ولكن»نواعم» تريد من «خلف» أن يفعل أى شى فى سبيل ضمان مستقبل إبنه ينتبه «خلف» ويسأل «نواعم» أى إبن تقول له إبننا لقد

ذهبت إلى الدكتور وأخبرنى أنى حامل وكنت أريد أن أعملها مفاجأة لك يطير «خلف» من الفرحة وهو لا يصدق أنه سوف يكون له إبن منها فتريد «نواعم» من «خلف» بأن يأمن مستقبل إبنه و تقنعه بأن يأخذ القرض و يبدأ فى المشروع ويسدد للبنك وبعد الإنتهاء من التسديد يمكنه إسترداد الأرض من البنك .

يضعف «خلف» أمام «نواعم» وإبنها القادم وبدأ فى إجراءات القرض.

أما «حياة» فهي البنت الصغيرة ل» سليم» وهى تدرس فى السنة الأخيرة من كلية الزراعة كان فى نفس الكلية وفى نفس السنة شاب وهو «جاد محمد غريب» من سكان الإسكندرية معجب ب«حياة» وكان يزداد إعجابه بها كل يوم لأنها بنت مهذبة جاده و ملتزمه فى صداقتها مع زميلاتها البنات وهى لا تحب الدلع مثل معظم البنات فى الكلية كانت هذه البنت هى التى يبحث عنها «جاد» لكن ينصحه «حاتم» وهو صديق «جاد» بأن يبتعد عنها حتى لا يعرض نفسه للمتاعب منها ومن أهلها لأنها من سكان هذا البلد وهى الصعيد لكن «جاد» لم يهتم بما قال له «حاتم» فحاول «جاد» أن يتعرف عليها ولكن كانت «حياة» لم تعطيه الفرصة لتحدث معها .

يحين موعد إستلام القرض من البنك وهو ٢٠٠,٠٠٠ جنيه يذهب «خلف» فى الصباح دون أن يخبر أحد ويذهب ويستلم المبلغ ويسحب عليهم ٥٠ الاف جنيه الموجودين فى حسابة الشخصى و يضع المبلغ كله فى الشنطة التى معه ويخرج من البنك و يمشى مسافة قصيرة حتى لا يركب من أمام البنك وهو يفكر فى الطريقة السليمة للوصول بهذا المبلغ الكبير الى المنزل يمر تاكسى من امام البنك وينظر «خلف» إلى السائق فيراه شاب فيقلق «خلف» منه ويرفض أن يركب معه كان أمام البنك رجل كبير فى السن شعره أبيض ويرتدى نظارة نظر وهو واقف ليلمع سيارتة الأجرة فيصتدم هذا الرجل بجردل الماء الموضوع بجوار السيارة فيقع الرجل على الأرض فيذهب إليه «خلف» ليساعده فيشكر هذا الرجل «خلف» على هذه المساعده فيريد

الرجل أن يرد الجميل و يوصل «خلف» إلى أى مكان يريده فيطمئن «خلف» له ويركب معه كان «خلف» يمسك الشنطة وهى بجوارة بدأ السائق يستفسر من» خلف» على العنوان فبدأ «خلف» يوصف له المكان وبعد ذلك تحدث الرجل على ما يحدث فى البلد من سرقات وسطو وتمنى السائق «جمعة» من الله أن يحافظ على «خلف» وعلى الناس كلها من هؤلاء النصابين إطمئن «خلف» لعم «جمعة»وبدأ يتبادلان الحديث والضحك فى السيارة وهما فى طريقهم وقف عم«جمعة» أمام محل لعصير القصب و أراد «جمعة» أن ينزل «خلف» ليتناول معه عصير ولكن رفض «خلف» فذهب «جمعة» و أحضر معه كوب من العصير ل «خلف» رفض «خلف» ولكن يصّر «جمعة»فياخذ «خلف» الكوب من عم «جمعة» ويشربه وبعد الإنتهاء من تناول العصير تسير السيارة و فى الطريق يحس «خلف» ببعض الصداع وهو يتألم فيوقف «جمعة» السيارة وهو لايعرف ماذا حدث « لخلف» كان» خلف» يتألم وهو يمسك الشنطة فى يده و يقول الإسعاف إصفر وجه» خلف» وكأنه يفارق الحياة فزداد قلق عم «جمعة» وهو يستغيث بالله حتى ينجى «خلف» من هذا المأزق كان «جمعة» يتلفت لينظر على «خلف» وهو يسوق السيارة ويطمئنه بأنه إقترب من المستشفى إقترب «جمعة» من المستشفى ولكن تعطلت السيارة على بعد أمتار من باب المستشفى فذهب «جمعة» إلى باب المستشفى ليستعين ببعض الممرضين لأنه لديه مريض داخل سيارته وهى معطله فيقوم الممرضين بحمل «خلف» وهو فاقد الوعى وعند دخول «جمعة» المستشفى أرادت أستعلامات المستشفى البطاقة حتى يتم عمل الإجراءات بحجز «خلف» فى المستشفى شرح «جمعة» إلى الأمن وإدارة المستشفى بأن هذا المريض زبون كان معى فى التاكسى وفقد الوعى وأنا لا أعرفه فطلب «جمعة» من إدارة المستشفى ثانية واحدة حتى يحضر البطاقة من السيارة يفتح «جمعة» باب السيارة فيشاهد شنطة «خلف» فيبتسم ويأخذها بجواره ويسوق السيارة ويذهب بها إلى منزله

ويدخل فى حى شعبى ويلقى السلام على الموجودين فى الحارة ويصعد إلى غرفة فوق السطوح وهو يحمل هذه الشنطة فيدخل ويغلق الباب فيضحك وهو ينظر فى المرآة ويزيل بعض الشعر من على حواجبه والشنب وينزع هذا الوجه ويكون المفاجأة أن هذا الرجل هو «محسن» النصاب ويفتح الشنطة فيشاهد الفلوس .

يفوق «خلف» وعندما يعرف أنه فى المستشفى يسأل عن الشنطة التى كانت معه فيقول الممرضين « لخلف» أنك عند دخولك المستشفى لم يكن معك أى شئ يصرخ «خلف» ويقوم من مكانه ويبحث عن الشنطة حوله فى لهفة ولكن لم يجدها ويسأل «خلف» أمن و إدارة المستشفى ولكن لم يعرفوا عن الشنطة أى شئ لأنه لم يكون معه أى شئ عند دخوله المستشفى يذهب «خلف» إلى البوليس وبعد عمل محضر تبين أنه دخل المستشفى بدون أى شيء معه وتبين من التحاليل أن جسمه كان يحتوى على مادة مخدرة وذلك من تقرير المستشفى فعرف «خلف» ان هذا الرجل العجوز هو الذى سرق منه الشنطة كان الضابط يريد أن يتذكر «خلف» رقم السيارة او شكل هذا الرجل وبعد مشاهدة صور المشبوهين لم يكن هذا الرجل من بينهم فتذكر «خلف» رقم السيارة وتم التحرى عنها فوجد أن هذه السيارة مسروقة من أسبوع ويوجد محضر لهذة السيارة إنهار «خلف» على ماحدث له .

إرتفعت صرخات «نواعم» عندما اخبرها «خلف» بسرقة فلوس القرض وبكت على ماحدث « لخلف» وهى تلومه على أنه لم يخبرها بموعد سحب الفلوس حتى تكون معه ظل «خلف» مزهول وهو لا يعرف ماذا يفعل فى تسديد هذا المبلغ للبنك وما مصير الأرض وما الذى سوف يحدث اذا علمت امه بما حدث للارض إرتفع صوت «خلف» فى وجه «نواعم» وهو يخبرها بأن كل ما حدث بسببها وبسب أخيها ولكن و هما يتبادلان الحديث المزعج يدق الباب ويدخل «محسن» ويخبرهم بأن صوتهم قد وصل إلى

اخر الشارع ويسلم «محسن» على «خلف» فلم يرد «خلف» عليه فينظر «محسن» إلى «نواعم» فيراها تبكى والدموع فى عينيها يريد «محسن» أن يعرف ماذا حدث فتخبره «نواعم» بسرقة فلوس المشروع من «خلف» ينفعل « محسن» وهو يخبر «نواعم» بأنه أكد علي «خلف» أن يأتى معه عند سحب المبلغ يمسك «خلف» « محسن» من ملابسه وهو يقول له أنك أنت السبب فى دمار مستقبلى وضياع الأرض بسبب افكارك ومشروعاتك التى وصلتنى إلى السجن يدافع « محسن» عن نفسه وهو يقول « لخلف» أنك أنت المسئول على ماحدث لك أما «نواعم» فكانت بينهم تهديهم يطرد «خلف» « محسن» من شقته وهو يدفعه إلى خارج باب الشقة فتدخلت «نواعم» مرة أخرى لتهدى «خلف» ولكن بعد أن أخرج «خلف» «محسن» من الشقة .

فيسمع «خلف» صوت «محسن» وهو يشكره على مافعله فيه فتجرى «نواعم» لتفتح الباب وتريد أن يدخل « محسن» وهو ونازل على السلم فيصرخ «خلف» مرة أخرى فى «نواعم» حتى تدخل تتساقط الدموع من عين «خلف» على ماحدث له وللأرض يرتفع صوت «نواعم» فى وجه «خلف» على ما فعله فى أخيها لكن مازال «خلف» منهار وهو يوجه الإتهامات إلى «نواعم» التى أقنعته بهذا المشروع و أن المشروع سوف ينجح ونصبح أغنياء حتى وافقتك ورهنت الأرض والنتيجة ضاعت الفلوس وضاعت الأرض ولم نحقق أى شئ أما «نواعم» فكانت لا تهتم بما يقوله «خلف» لها وهى مشغوله فى تسوية أظافرها وهى تقول ل «خلف» كل هذا ليس لى ولكن كان لأبننا كنت اريد أن أأمن مستقبلة يقول لها «خلف» كان ممكن أن نؤمن مستقبله بدون أن نضيع الأرض التى وصانى عليها والدى قبل وفاته تقول له «نواعم» أنت الذى أهملت حتى اتسرق منك الفلوس و تريد «نواعم» من «خلف» بأن يذهب إلى أمه ليأخذ منها مبلغ لتسديد قسط البنك .

أما الحاج « فكرى» فقد أعطى « لخلف» أكثر من فرصة لتسديد المبلغ وقال «فكرى» ل «خلف» أنها آخر فرصة لتسديد المبلغ وإتفق معه على موعد للتسديد وبعدها سوف يأخذ «فكرى» فلوسه بالقانون .

فى شارع هادى تقف سيارة بداخلها شخص قمحى اللون طويل ورفيع البنيه ويدعى «ريكا» ومعه شخص آخر سمين البنيه ومتوسط الطول وزراعة الأيسر مقطوع من كفه ويدعى»مجانص» وهم يراقبون من بعيد الأستاذ «فواد» الجواهرجى و الذى يسكن فى شقته بالدور الثانى فى عمارة فى وسط البلد وهم يرصدون تحركاته ومواعيد شغله وإنتقالاته ومتى تبقى الشقة خاليه كانت كل هذه المعلومات تذهب إلى المعلم الكبير وهو «الكابتن» وهو الذى يعد لهم الخطة للسرقة وهو الذى يذهب معهم يوم تنفيذ العملية فقط وكانوا يجتمعون فى شقة صغيرة فى الدور الأخير حتى لا يلفتوا الأنظار إليهم كان أحد أفراد العصابة يحوم حول العمارة لتحدد مداخل ومخارج العمارة التى سيتم سرقة الشقة بها يصعد «ريكا» و «مجانص» إلى العمارة وعندما يقابلهم البواب ويسألهم رايحين فين فيخبروه أنهم صيانة الدش وطلعين عند شقة الأستاذ «فؤاد» لإصلاح الدش عنده وبعد صعودهم إلى الشقة يطلب «ريكا» من «مجانص» أن يشوف شغله فيصعد «مجانص» إلى السطوح و يدق «ريكا» باب الشقة ويفتح له الأستاذ «فؤاد» وهو رجل كبير فى السن فيوضح له «ريكا» أنه من شركة صيانة الدش ويقول له «ريكا» أنك أبلغت الشركة أن الدش لديك معطل يتعجب «فؤاد» ويخبره أنه لم يبلغ عن أى عطل و أن الدش لديه سليم يريد «ريكا» من «فؤاد» أن يتأكد من أن الدش يعمل عنده فيدخل «فؤاد» ويشغل التلفزيون ويرى قنوات الدش تعمل فى هذة اللحظة يصل «مجانص» إلى طبق الدش الخاص بالأستاذ «فؤاد» ويقطع السلك أما «فؤاد» فقد تعجب عندما إنقطع الإرسال فيطلب «فؤاد» من فنى الدش وهو «ريكا» أن يرى ماذا حدث فى جهازه فيدخل «ريكا» ويتعرف على مداخل الشقة ومخارجها بحجة أنه يتتبع مسار السلك

فى الشقة وبعد دقائق يقوم «مجانص» بتوصيل السلك إلى الطبق على حسب الإتفاق مع «ريكا» فيعود الإرسال إلى التلفزيون وينصرف «ريكا» بعد أن أخذ فلوس من «فؤاد» على إصلاح الدش كان «مجانص» واقف على السلم فى إنتظار نزول «ريكا» من عند «فؤاد» عرف «مجانص» و «ريكا» أن «فؤاد» يسكن فى الشقة لوحده .

مرت شهور وأتى موعد أول قسط ولكن لم يدفعه «خلف» فأتى إلى «خلف» إنذار من البنك إستلم «خلف» الإنذار وذهب به إلى البنك وقابل المسئول عن القروض وهو الأستاذ « على» شرح «خلف» للأستاذ «على» ما حدث له و أنه لا يمتلك فلوس لكى يدفع الأقساط يوضح الأستاذ «على» ل«خلف» أن أى تأخير فى الأقساط سوف يزيد من الفوائد على المبلغ وهذا ليس فى مصلحتك وإذا تخلفت عن الدفع فسوف يحجز البنك على الأرض كان «خلف» يريد من «على» أى طريقة تساعده فى تسديد الأقساط يقول «على» ل «خلف» بأن القرض المسحوب هو ٢٠٠,٠٠٠ جنية وعلية فوايد ٥٢,٠٠٠ جنية الحل الوحيد هو أن تدفع المبلغ شهرياً يقوم «على» بعمل حسبة ثم يقول ل«خلف» أقل قسط ممكن أن تدفعه لتسديد هذا المبلغ هو ٢١,٠٠٠ جنية شهرياً وذلك لمدة ١٢ شهر ينصرف «خلف» وهو لا يعرف كيف يحصل على هذا المبلغ .

وبعد عدة أيام يذهب «خلف» إلى امه ويريد منها مبلغ لشراء بعض معدات للأرض لزيادة المحصول كان «خلف» مرتبك أحست الأم أنه يخفى عليها شئ فتدخل الأم إلى غرفتها وتحضر له الصندوق الخاص بها و به بعض النقود وتعطيه له وتخبره أنه كل ما لديها من تحويشة العمر وتريد منه أن يأخذهم وعندما يفتح «خلف» الصندوق يكون به ٣ الاف جنية فيرفض «خلف» من داخلة أن يأخذهم وهو فى أشد الحاجه إلى أى قرش ولكن أراد «خلف» أن يدفع ثمن هذه الغلطة لوحده دون أن يساعده أحد ويعطى «خلف» الى امه الفلوس ويخبرها أنه سوف يتصرف بحجة أنه يريد مبلغ

كبير لشراء المعدات .

تمر الشهور وتتوالى الإنذرات على بيت «خلف» فى القاهرة كانت «نواعم» تريد من «خلف» أن يفعل أى شئ يذهب «خلف» إلى البنك وعندما يقابل الاستاذ «على» يطلب «على» من «خلف» أن يسدد المبلغ كله خلال ٣٥ يوم وإلا سوف يحجز البنك على الأرض .

تطمئن «نواعم» وهى مع «محسن» على الفلوس التى سرقها «محسن» من «خلف» وهى تمسك الفلوس فى سعادة وتريد نصيبها ولكن يقنعها «محسن» بأن هذا المبلغ سوف يتم وضعه فى البنك حتى نشترى به الشقة التى سنتزوج فيها بعد أن نخلص من «خلف» توافقه «نواعم» وتخبره أنها واثقة فيه وتحذره ألا يخدعها لأنها لن ترحمه ولكنه يطمئنها بأنه يمكنه أن يخدع كل الناس إلا هى .

تزداد الأمور سوء عندما يعرف «خلف» أن الحاج «فكرى» صاحب الشقة قام بعمل محضر ضده يطالب فيه بإيجار الشقة وذلك بوصلات الأمانة التى وقع عليها «خلف» عند إستلامه الشقة يتم إستدعاء «خلف» إلى قسم البوليس وبعد إعتراف «خلف» أنه تخلف عن دفع المبلغ إلى « فكرى» صاحب الشقة فيتم فتح المحضر ولكن يتعاطف الضابط مع «خلف» عندما يعرف ما حدث له من سرقة فلوسه فيعرض الضابط على «فكرى» أن يعطى «خلف» مهلة ٣٠ يوم لتسديد المبلغ فإذا قام بالتسديد فى خلال المهلة المتفق عليها فسوف يقوم «فكرى» بالتنازل عن المحضر أما إذا لم يدفع سوف يتم تحويل المحضر إلى النيابة وبعد ذلك سوف يتم حبس «خلف» يوافق «فكرى» ويوافق «خلف» على هذا الحل فتسود الدنيا فى عين «خلف» وهو لا يعرف ماذا يفعل .

تعرف «نواعم» بما حدث «لخلف» فى قسم الشرطة فتعطى «نواعم» ل «خلف» ٥ الف جنية وعندما يسألها «خلف» عن مصدرهم تخبره أنها باعت الذهب الذى كانت ترتديه حتى لا يدخل السجن فيشكرها «خلف»

على وقوفها بجواره فى هذه الظروف ولكن يخبر «خلف» «نواعم» بأنه يجب ان يدبر مبلغ ٦٠ ألف جنيه خلال ٣٠ يوم للحاج «فكرى» فيحدث «خلف» نفسة وهو جالس على مقعده وهو يقول إذا دبرت هذا المبلغ لصاحب الشقة سيبقى مبلغ البنك وإلا سوف يحجز البنك على الأرض وسوف يعرف كل فرد فى البلد أن «خلف» إبن «عبد التواب» رهن الأرض إلى البنك بعد وفاة والده و سوف يضيع كل شى كانت الهموم والأحزان تحيط به من كل جانب وبينما هو يفكر تقول له «نواعم» وباقى الأرض لم يحجز عليها البنك ينتبه «خلف» و يخبرها وهو فى حزن أنها ملك أخى ولا أقدر أن أقترب منها تقنع «نواعم» «خلف» بأن يحصل على أرض أخيه حتى ينقذ نفسه من هذه الأزمة ينفعل «خلف» وهو يخبرها بأنه لا يقدر أن يقترب من أرض أخيه ولكن «نواعم» تواصل الحديث وهى تقول له إذا بعت منها فدان أو إثنين فسوف تحل المشكلة يرفض «خلف» أن يبيع شبر واحد من أرض والده ولكن «نواعم» تخبر «خلف» أن البنك سوف يحجز عليها بدون رضاك أما إذا بعت جزء من أرض أخيك فسوف تسدد أقساط البنك وتنقذ أرضك وتنقذ نفسك من السجن بعد أن تسدد أقساط الشقة وتنفذ ما كنت تحلم به من مشروع وتعود لك أرضك مرة أخرى كان «خلف» يسمع كلام «نواعم» وهو فى زهول وهو يريد أن ينتهى من كل ما يحيطه من متاعب وتواصل «نواعم» الحديث وهى تريد منه أن يزيل أخيه من طريقة حتى ولو قتله يصرخ «خلف» وهو يقول مش ممكن أقتل « ربيع» تستمر «نواعم» فى الزن فى أذن «خلف» وهى تقول له سوف تسدد للبنك و تنقذ الأرض وتصبح رجل أعمال يسرح «خلف» بتفكيره فى هذا الكلام ثم يفوق مرة ثانية وهو منفعل على كلمة قتل «ربيع» يقول «خلف» ل «نواعم» بأنى لا أقدر على فعل ذلك لأن والدى وصانى على أخى وحملنى أمانه أن أحافظ عليه مثل إبنى تقول «نواعم» ل «خلف» أنك سوف تسجن من وصولات الأمانة ويحجز البنك على الأرض ويضيع مستقبلك وتقنعه بأن

هذا هو الحل الوحيد للخروج من هذا المأزق كان «خلف» مهموم بما يحاصره من مشاكل وهو لا يعرف كيف يخرج من هذا المأزق .

أما «جاد» فكان يكرر محاولاته للتعرف على «حياة» ولكن كانت «حياة» تحذره من مضايقته لها ولكن «جاد» يخبرها أنه يريد أن يتعرف عليها ونكون أصدقاء فتقول «حياة» له أنها ترفض هذه الصداقة يحزن «جاد» و أحس أنه يفرض نفسه عليها و أنها لا تريد أن تتحدث معه فيتأسف لها «جاد» ويوعدها أنه لن يضايقها مرة أخرى أحست «حياة» أنها أهانته.

إنشغلت «حياة» به و كانت تفكر فى السبب المهم الذى كان يريد التحدث معها فيه ولكن كانت تتراجع سريعا إلى مبدأها الأصلى وهى تحدث نفسها و تقول أنه شاب ويريد أن يسلي وقته مع أى بنت .

كان «خلف» لا يقدر أن يقعد فى منزله مع زوجته «زهرة» فأحست «زهرة» بأن «خلف» به شى فكان يتشاجر معها دائما ويذهب ليقعد فى بيت والده ضاقت الدنيا من حول «خلف» فأراد أن يضحى بأخيه حتى ينقذ نفسه و بدأ فى أول طريقة للتخلص منه .

فى يوم كان «ربيع» قد أخذ نزلت برد شديده أجلسته فى فراشه عدة أيام أم «خلف» فكان يجلس أمام الترعة عند الغروب وهو يفكر مع نفسه فى طريقة للتخلص من «ربيع» وبينما هو مستمر فى التفكير يقطع تفكيره هلث كلب « ربيع» وهو « جلجل» فينظر له «خلف» وهو يبتسم له وكأن «جلجل» الهم «خلف» بفكرة للتخلص من «ربيع» فيذهب «خلف» إلى دار أمه وهو متجه إلى غرفة «ربيع» فيقابل أمه وهى تحمل صينية الطعام وتخرج من غرفة « بيع» وهى تغلق الباب فيسألها «خلف» عن صحته اليوم فتقول له الام أنه متعب ولم يأكل أى شئ و أنها ذاهبه لكى لتعد له كوب ينسون حتى يريحه فيخبر «خلف» أمه وهو مرتبك أنه شاهد الكلب «جلجل» غارق فى الترعه تحزن «محاسن» عليه ويريد «خلف» من أمه ألا تخبر «ربيع» بما حدث تأخذ الأم «خلف» بعيد عن باب غرفة «ربيع» وهى

تريد منه أن يأتى بكلب غيره حتى لا يحزن « ربيع» على «جلجل» فيطمئنها أنه سوف يفعل ذلك يريد «خلف» أن يدخل ليطمئن عليه تنصرف الأم لتعد الينسون ل» ربيع» إقترب «خلف» من باب غرفة «ربيع» و قبل أن يدخل تلفت «خلف» يمينا ويسارا حتى يطمئن أن أمه دخلت المطبخ ولا يراه أحد فيتكلم «خلف» و كأنه يتحدث مع أمه وهو أمام باب غرفة «ربيع» وكان صوت «خلف» مرتفع حتى يسمعه «ربيع» وهو يقول لا تخبرى «ربيع» بأن كلبه غرق فى الترعه أول الطريق الزراعى وفعلاً ينتبه « ربيع» على كلام «خلف» وينصرف «خلف» من أمام باب غرفة «ربيع» مسرعاً ويدخل إلى غرفته ومن وراء باب غرفة «خلف» يراقب «خلف» غرفة «ربيع» وبعد دقائق يخرج «ربيع» من غرفته وهو متعب يفرح «خلف» بأن خطته قد نجحت وبعد قليل تدخل الأم ومعها كوب الينسون وهى تفتح باب غرفة «ربيع» ولكن تنفزع و يسقط منها الكوب عندما تفاجأت بأن « ربيع» غير موجود فى غرفته يأتى «خلف» على صرخة أمه وهو يسأل فى توتر ما الذى حدث أما « ربيع» فظل يجرى وهو متعب إلى أول الطريق الزراعى كما سمع من أخيه وعندما وصل «ربيع» إلى هناك رأى كلبه فى الماء لايتحرك فبكى عليه وأراد أن ينقذه فقفز «ربيع» فى الماء ولكن كان الكلب حى وهو لايقدر على الخروج من الترعه ورأسه بها دماء أما «ربيع» فكان متعب هو الآخر و لايقدر على حمل «جلجل» ولا على السباحة و لكن يصمم «ربيع» على حمل كلبه عندما عرفه أنه به الروح فازداد تعب «ربيع» وهو يحاول إخراج كلبه من الترعه ولكن يختل توازن «ربيع» من شدة التعب فينزل إلى أسفل الترعة وهو يغرق فيصرخ «ربيع» وهو يطلب النجدة كان «خلف» يبحث مع أمه فى المنزل وهو يصطنع الحزن وينادى علي «ربيع» ولكن لم يجده كانت الأم تبكى وهى تواصل البحث عليه تأتى «زهرة» هى و أولادها وعندما تعرف بما حدث تطمئنها بأنه سوف يكون مختبئ فى أى مكان أو بيلعب كانت الأم لديها إحساس بأن «ربيع» به شئ وتريد من «خلف» أن يبحث عنه فى

البلد يأتى «سليم» مع «خلف» حتى يبحثوا عن «ربيع» فى البلد كانت الأم لا تقدر أن تذهب معهم فتبقى «زهرة» معها يخيم الليل على القرية ويعود « سليم» و «خلف» بعد أن يبحثوا عنه فى كل مكان تنهار الأم عندما تحس أنها قد فقدت إبنها وهى تدعو الله أن يعيد لها إبنها فى هذا الوقت يمر رجال من أهل القرية بالقرب من الترعة فيسمع واحد منهم صوت غريب يخرج من الترعة فيتجه ليرى ما هناك فيتبعوه الآخر وعندما يقتربوا من الترعة فيشاهدوا «ربيع» وهو فاقد الوعى فى الترعة ورأسه موضوعه على ظهر كلبه والكلب يمسك ملابس « ربيع» بأسنانه حتى لا يغرق«ربيع» منه و ينبح الكلب حتى يسمعه أحد فعندما يرى الرجلان هذا الموقف يصيحون و ينزع واحد منهم ملابسه ويقفز فى الترعة حتى يخرج « ربيع» وكلبه وبعد أن يتعرفوا عليه يدق باب منزل «عبد التواب» يفتح «خلف» الباب فيفاجئ عندما يشاهد رجلان بينهم واحد يحمل «ربيع» على يده والآخر يحمل «جلجل» فيظهر على وجه «خلف» الحزن وهو يأخذ منهم « ربيع» تجرى الأم وهى تقول «ربيع» وتأخذه فى أحضانها كان الكلب جالس فى الأرض وهو يحاول النهوض وهو يرتعش ويتساقط منه الماء وينبح بصوت منخفض أما «خلف» فقد وضع «ربيع» على الكنبة وهو مبتل وهو يرتعش وتأتى «زهرة» ببطانيه وتلفها حول «ربيع» تسأل الأم «ربيع» والدموع فى عينيها وهى تريد منه أن تعرف لماذا ترك فراشة وذهب إلى الترعة يخبرها «ربيع» أنه أراد أن ينقذ «جلجل» من الموت لأنه سمع «خلف» وهو يخبرك أن «جلجل» غرق فى الترعة فيضحك الرجلان اللذين أنقذوا «ربيع» فيقول أحدهما بأن «جلجل» هو الذى أنقذك فلولا هذا الكلب لغرقت فى الترعة يغضب «خلف» من داخلة مما يسمعه وهو ينظر لهذا الكلب الذى أفسد الخطة يلوم «خلف» «ربيع» لأنه عرض نفسه للخطر و يريد منه ألا يفعل ذلك مهما حدث تحمد «زهرة» الله أن «ربيع» عاد إليهم ويسأل «ربيع» عن كلبه فيظهر له «جلجل» من تحت الكرسى فيضع «ربيع» يده على كلبه وهو

يرتعش فيلهث «جلجل» فى يد «ربيع» يبتسم «ربيع» له فينظر الكلب إلى «خلف» ويرتفع نباحه يقترب «سليم» من الكلب وهو يضع يده على رأس الكلب فيتعجب «سليم» عندما يرى يده بها دم من رأس الكلب ولكن لم يتكلم «سليم» أمام «ربيع» .

ترتفع درجة حرارة «ربيع» ويأتى الدكتور « حمدى» ويعطيه حقنة ويخبرهم أنه إذا تعب فى أى وقت و إرتفعت الحرارة مرة أخرى سيتم نقله إلى المستشفى ويكتب له بعض الأدوية ويخبرهم بأن يلزم الفراش فيخبر «سليم» الدكتور بالإصابه التى بالكلب فيريد «خلف» من «سليم» ألا يهتم به ولكن يقوم الدكتور بتخيط الجرح للكلب و أعطاه حقنه لتسكن آلام أما الكلب فكان يحوم حول السرير الذى ينام عليه «ربيع» وهو يهوهو فى إتجاه «خلف» وكأنه يريد أن يخبر الجميع بأن «خلف» هو الذى فعل ذلك فيه ينصرف الجميع بعد الإطمئنان على «ربيع» وبعد أن ينام» ربيع» يخبر «خلف» أمه وهو جالس فى غرفتها أنه يريد أن يتخلص من الكلب حتى لا يسبب ل» ربيع» المتاعب مرة أخرى ولكن تمنعه أمه من أن يفعل بالكلب أى شئ حتى لا يحزن عليه «ربيع» وتسوء حالته تمر الأيام ويتحسن «ربيع» ويعود ليلعب مع «جلجل» ولكن مازال «خلف» يدبر ل «ربيع» شئ كلما إقترب موعد الحجز على الأرض وموعد سجنه .

تصل الطائرة القادمة من أوربا إلى مطار القاهرة وكان من بين ركاب الطائرة اثنان من الخواجات رجل طويل القامه أبيض اللون رفيع البنيه وجه مستدير أنفه مدببه وشعره أصفر ناعم ويدعى « ناشد جرجس يوحنا « والآخر رجل قصير القامه ممتلئ البنيه وذو بشرة سوداء ليست قاطمت اللون و شعره أسود ناعم وعينيه سوداء وهما الإثنين يتحدثون لغات كثيرة يركبوا سيارة ليموزين من أمام المطار لكى توصلهم إلى الفندق و عند صعودهم إلى غرفة الفندق إتفقوا الإثنان على أن يبدأوا العمل من الغد حتى ينتهوا من هذه المهمه فى أقرب وقت و فى صباح اليوم التالى يصل

الإثنان إلى البلد الصعيد و بالتحديد فى « نوى» وهم يسيروا بالسيارة ومعهم خريطة تصل بهم إلى منزل «عبد التواب» فيبتسم « ناشد» و»إبرام» وهم فى سعادة وينظرون إلى المنزل وكأنهم يشاهدوا الأهرامات وعندما يسألوا شخص من أهل هذه البلد على صاحب المنزل يخبرهم أنه ملك المرحوم «عبد التواب» وإبنه المهندس «خلف» وهذه أرضهم فترتسم على وجه «ناشد» إبتسامة ويشكر هذا الرجل تمر الأيام ويتم مراقبة «خلف» بواسطة «ابرام» ورصد كل تحركاتة وإعطاء تقرير يومي إلى «نأشد» يقرأه بهدوء ويهنئ «ناشد» «ابرام» على هذه المعلومات المهمه و إنها سوف تساعدنا فى التعامل مع «خلف» .

تغير «خلف» من ناحية «زهرة» وأصبح لا يطيقها ولا يطيق أولاده و زادت الخلافات مع «زهرة» بسبب وبدون فأحست «زهرة» أن «خلف» به شئ يخفيه عليها فأتفقت «زهرة» مع «فجله» وهو ولد يعمل فى أرض «خلف» إتفقت معه بأن يراقب «خلف» فى البدايه رفض «فجله» هذه المهمه لأنه خاف أن ينكشف أمام «خلف» فيمنعه «خلف» من العمل فى أرضه أو فى أى أرض أخرى فتظهُر «زهرة» له ٢٠٠ جنيه وتخبره أنها سوف تعطيه مثلهم عندما يأتى لها بالأخبار فيوافق «فجله» ويأخذ الفلوس ويخبرها أنه من الآن سوف يتفرغ لمراقبة «خلف» تمر الأيام و»فجله» يراقب «خلف» وفى يوم يذهب «خلف» إلى «نواعم» وعندما يصعد إلى العمارة يأتى وراءه «فجله» بدقائق ويقترب من البواب ويقوم «فجله» بالتحدث مع البواب «خميس» على شغل له فى أى أرض زراعية أو جنينة لأنه لديه خبرة فى الزراعة يرحب به البواب «خميس» ويسأله عن إسمه فيخبر «فجله» «خميس» أنه إسمه «عمران» وانه جاى من سوهاج للبحث عن شغل فى القاهرة و أنه قاعد من فترة بدون شغل يرحب به «خميس» مرة أخرى و يعد له كوب من الشاى فيوعد «خميس» «عمران» أنه سوف يبحث له عن شغل يخبر «خميس» «عمران» أنه إبن حلال لأن المهندس «خلف» موجود

اليومين دول فى العمارة يقول «خميس» ل «عمران» أن المهندس «خلف» مهندس زراعى وعنده أرض كبيرة فى الصعيد عشان كده بيجى كل فترة إلى القاهرة للست «نواعم» زوجته يسأل «عمران» «خميس» أن المهندس «خلف» متزوج من إمتي فيقول «خميس» ل «عمران» أنه متزوج من قريب يطمئن «خميس» «عمران» بأنه سيكلم المهندس «خلف» حتى يشغلك معه فى الأرض ولكن ينبه «خميس» على «عمران» بأن يأتى بكره عشان يقابله بالمهندس «خلف» يشكر «عمران» «خميس» وينصرف مسرعاً حتى لا يراه «خلف» يسافر «فجله» إلى البلد ويخبر «زهرة» بما حدث تنهار « زهرة» عندما تعرف من «فجله» أن «خلف» متزوج من ست إسمها «نواعم» تبكى «زهرة» وهى تأكد على «فجله» بأن لا يخبر أحد بهذا الكلام وتعطيه باقى الفلوس .

يأتى«خلف» من السفر ولم تحسسه «زهرة» أنها عرفت أى شئ و لكن كانت قلبها يتمزق مما فعله «خلف» بها وفى يوم يأتى «خلف» كعادته لا يكلم أحد وهو يصيح فى أولاده و يدخل إلى غرفته وهو يحضر شنطة السفر تدخل عليه «زهرة» وهى مندهشة مما يفعله وعندما تسأله على ما يفعله يخبرها أنه مسافر فى شغل تنهار «زهرة» لأنها أحست أنه يكذب عليها وأنها تحملت معه فوق طاقتها من أجل بيتها و أولادها تنهار «زهرة» و تخبره أنه سوف يذهب إليها ينتبه «خلف» إلى هذه الكلمة وهو يريد أن يعرف من هى التى سوف أذهب إليها تنفجر «زهرة» فى وجه «خلف» وهى تخبره بأنه سوف يذهب إلى «نواعم» التى بسببها كرهتنى وكرهت بيتك و أولادك حتى تعيد معها شبابك الذى فات يغضب «خلف» ويصفقها على وجهها ويمسكها من زراعها و هو فى غضب و يقول لها إنتى بتجسسى عليه يقذف «خلف» «زهرة» فتسقط على الأرض وهو يقول لها أنه لم يحبها وأنه تزوجها من أجل والده حتى يرضيه ويعترف «خلف» ل «زهرة» انه تزوج «نواعم» التى يحبها تصرخ «زهرة» والدموع تسيل من عينها

وهى تريد ألا تعيش معه وتريد أن يطلقها يخبر «خلف» «زهرة» أنه لن يفعل ذلك حتى يعذبها بكل يوم ضاع من عمره معها ويترك «خلف» الشنطة ويذهب تبكى «زهرة» وهى حولها أولادها على ما حدث لها أما «خلف» فقد ذهب إلى منزل أمه وبات عندها عدة أيام بحجة أنه بيغير جو أحست «محاسن» ان «خلف» به شئ فذهبت «محاسن» إلى «زهرة» وأرادت «محاسن» أن تعرف ما سبب ترك «خلف» بيته فأخبرتها «زهرة» وهى تدارى الحزن الذى فعينيها بأن «خلف» أحس بأنه مقصر فى حقك فأراد أن يقعد عندك كام يوم حتى يكون بجوارك تقول «محاسن» ل «زهرة» ليس هذا هو السبب لترك «خلف» بيته لأن «خلف» يأتى عندى كل يوم تقترب «محاسن» من «زهرة» وهى تريد منها أن تخبرها عن الذى يحزنها ويحزن «خلف» لأنها ليست حماتها فقط بل هى عمتها وأمها أيضاً فهى التى ربتها وهى عمرها عامين بعد وفاة أمها وأنها هى إبنتها التى لم تنجبها كانت «محاسن» تذكر «زهرة» بالأيام الجميلة التى كانت تقضيها معها فى منزلها هى و أختها الصغيرة «حياة» كانت «زهرة» تسمع هذا الكلام وهى تذكر»محاسن» بما تنساه فتتماسك «زهرة» حتى لا تنزل دموعها و لكن تصمم «محاسن» أن تعرف من «زهرة» ماذا حدث بينها وبين «خلف» أما «زهرة» فصممت على موقفها حتى لا يكبر الموضوع وتخسر زوجها ، أما «محاسن» فقد ذهبت وهى غير مقتنعه بكلام «زهرة» يعرف «خلف» من أمه أنها ذهبت إلى «زهرة» حتى تطمئن على الأولاد وتقول «محاسن» ل «خلف» أن «زهرة» بتسلم عليك يرتبك «خلف» وهو يريد أن يعرف من أمه كيف حال الأولاد وكيف حال «زهرة» تخبر «محاسن» «خلف» أن «زهرة» كانت تريد أن تأتى معها ولكنها إنشغلت مع الأولاد و تمدح «محاسن» فى «زهرة» وتريد «محاسن» أن يترك «خلف» منزله ويأتى بأولاده وزوجته و يعيش معها أحس «خلف» أنه صغير عندما عرف أن «زهرة» لم تخبر «محاسن» بأى شئ عن الجوازة الثانيه .

أما «خلف» فكان يفكر فى من الذى أرسلته «زهرة» حتى يتجسس عليه.

و فى صباح اليوم التالى ذهب «خلف» إلى الأرض فيقول «عوضين» وهو ملاحظ الأنفار فى الأرض «لخلف» بأن «فجله» لا ينفع فى الشغل معنا لأنه يترك العمل ويذهب بأى حجه و من كام يوم ترك العمل يومين دون ان يخبر احد بانه اجازة ولم يعرف أحد عنه أى شئ حتى الان يفكر «خلف» وهو غاضب فى كلام «عوضين» ثم يبتسم ويخبر «عوضين» بأن «فجله» ولد غلبان إذا أتى للعمل مرة أخرى شغله وبينما وهما يتحدثان يأتى «فجله» وهو يسلم على «خلف» وعلى «عوضين» الذى أخبر «فجله» أنه كان لا يريده للعمل معه فى الأرض ولكن المهندس «خلف» مصمم أن لا ينقطع عيشك من هنا يفرح «فجله» لأنه سيعمل فى هذه الأرض مرة أخرى ويرفع «فجله» يديه بالدعاء «لخلف» ولكن «خلف» يطلب من «فجله» أن لا يترك العمل و يذهب بدون علم أحد و يطلب «خلف» من «فجله» أن يأتى له اليوم فى منزل العائلة آخر النهار لأنه يحتاجه فى مشوار ينصرف «خلف» وفى المساء يأتى «فجله» إلى بيت العائلة ويقابل «خلف» و يمشى مع «خلف» بالقرب من الأرض يتسأل «فجله» عن المشوار الذى يريده «خلف» منه ولكن لم يجيب «خلف» عليه وعندما يقتربوا من الأرض يقف «خلف» فى مكان به أشجار لا يراه فيه أحد وهو يريد من «فجله» أن يعرف منه أين ذهب فى يومين الأجازة يرتعش «فجله» وهو يخبر «خلف» أنه كان مع « عنبة « خطيبته يفسحها فيمسك «خلف» حبل ويربط به «فجله» من يده فى شجرة ويفك «خلف» حذامه ويقوم بضرب «فجله» يصرخ «فجله» وهو يخبر «خلف» أنه كان مع «عنبة» يقول «خلف» له أنك كنت تراقبنى يبكى «فجله» وهو يريد منه أن يسامحه يقول «خلف» ل «فجله» مين اللي قلك إعمل كده يقول له «فجله» مفيش حد فيواصل «خلف» الضرب فيه يضعف «فجله» وهو يقول الست «زهرة» هى التى طلبت منى أن أراقبك فيسأل «خلف» «فجله» أخبرت مين غير الست «زهرة» يقول له «فجله»

الست «زهرة» بس و يبكى «فجله» وهو يتأسف له ويريد منه أن يسامحه على ما فعله ولكن يعيد «خلف» السؤال وهو غاضب ومين تانى و يوالى الضرب فيه ولكن «فجله» يقسم له أنه لم يخبر أحد بما عرفه عن زوجته الثانية يحس «خلف» أن «فجله» صادق فيقوم «خلف» بفكه ويحذره إذا عرف أى مخلوق بموضوع زوجتى الثانية فسوف أدفنك فى هذا المكان يقول «فجله» ل «خلف» أنى لم أسمع أى شئ ولم أرى أى شئ فيترك «خلف» «فجله» يذهب فيجرى «فجله» مسرعاً من أمام «خلف» ..

كان «جلجل» يريد أن يخبر «ربيع» أن «خلف» وهو الذى ضربه على رأسه و أوقعه فى الترعة وكان يعبر عن ذلك كلما شاهد «خلف» فأرتفع نباحه وكأنه يريد أن ينقض عليه أما «ربيع» فكان يتعجب مما يفعله كلبه فى «خلف» وكان «ربيع» يسأل «خلف» هل ضايق «جلجل» ولكن «خلف» يخبر «ربيع» أنه لم يفعل أى شئ يغضبه أما «خلف» فكان يعلم بما يفعله الكلب فيه وكان «خلف» يدارى هجوم «جلجل» باللعب معه تكرر هذا الموقف كلما شاهد «جلجل» «خلف» فبدأ «خلف» يضع مبررات لكل من شاهد هذا الموقف وهو أن الكلب جائع أو أنه يشم رائحة لحمه أو من أثار الضربه التى على رأسه وفى يوم شاهد «سليم» هذا الموقف بين «جلجل» و «خلف» فتعجب «سليم» من الكلب فيسأل «سليم» «خلف» ماذا حدث « لجلجل» فيقول «خلف» أنه جائع فيشك «سليم» فى ذلك ، يأخذ «ربيع» «جلجل» ليحضر له الطعام يجلس الجميع ليتناولوا العشاء أما «جلجل» فكان يجلس على الأرض وهو مازال يهوهو من وقت إلى آخر كلما تحدث «خلف» يسأل «سليم» عن الوقت الذى أمضى فيه هذا الكلب معكم فيقول «ربيع» ل «لسليم» أنه أتى إلى هنا وعمره يوم واحد واليوم عمره عامين وأول مرة يعمل كده مع «خلف» كانت الأم تتعجب مما يفعله «جلجل» فيقول «سليم» للجميع بأن الذى يفعل هذا بدون سبب فهو خائن لا يستحق العيش معكم وهو ينظر إلى «خلف» ينفعل

«ربيع» وهو يقول لخاله أن «جلجل» ليس خائن و أنه هو الذى أنقذنى من الغرق فى الترعه يبتسم «خلف» وهو يقول هنتكلم طول الوقت عن الأستاذ «جلجل» يطلب «سليم» من «خلف» أن يعطى « لجلجل « قطعة من اللحم وعندما يقذف «خلف» قطعة اللحم إلى «جلجل» لم يتحرك «جلجل» إليها فيقذف «سليم» قطعة « لجلجل» فيأكلها فيقول «سليم» ل «خلف» بأن «جلجل» مخصمك أكيد ضربته أو عملت فيه حاجه مزعلاه منك ، فى منتصف الليل يدخل غرفة «ربيع» رجل طويل وهو يخفى وجهه و يلبس ملابس سوداء وهو يقترب منه يقلق «ربيع» وعندما يفتح عيناه فيشاهد الرجل أمامه فينزع هذا الرجل الغطاء من على وجهه فيصرخ «ربيع» عندما يشاهد وجه هذا الرجل الذى يشبه وجه العفاريت يفقد «ربيع» الوعى من شدة الخوف فيخرج الرجل مسرعا من غرفة «ربيع» ولكن يستيقظ الكلب على صوت «ربيع» فيشاهد الكلب الرجل وهو يخرج من غرفة «ربيع» فيجرى عليه فيدجل هذا الرجل مسرعاً فى أحد الغرف ليختبئ حتى لا يلحق به الكلب ينبح الكلب على هذه الغرفة التى إختبئ فيها الرجل ولكن يتجه الكلب الى غرفة «ربيع» ليطمئن عليه أما من داخل الغرفة التى دخل فيها هذا الرجل وهو ينزع الوجه المخيف الذى يرتديه ويكون «خلف» ويغير ملابس الرعب التى كان يرتديها ليخوف بها «ربيع» ، تجرى الأم إلى غرفة «ربيع» لتعرف ماذا حدث ل» ربيع» وتفوقه وتأخذه فى أحضانها وهى مرتبكة كانت الأم تنادى على «خلف» حتى يلحقها فيفوق «ربيع» من الإغماء وتعطيه الأم كوب من الماء ويأخذ «ربيع» أنفاسه و يأتى «خلف» وكأنه مفزوع من النوم على صوت أمه ويطمئن «خلف» على «ربيع» ويروى لهم «ربيع» على ما حدث له يقوم «خلف» بتهدئة «ربيع» ويقنعه بأن ما رأه كوابيس كان الكلب يزداد نباحه كلما تكلم «خلف» كان «جلجل» يريد أن يخبر الجميع بشئ ، تقرأ الأم على «ربيع» القرآن وتأخذة لينام معها أما «جلجل» فظل على غرفة «محاسن» يحرسها .

كان «خلف» يفعل ذلك حتى يصيب «ربيع» بأزمة قلبية بسبب الخوف الشديد الذى يعرضه «خلف» ل«ربيع» لكى يتخلص منه ..

وفى يوم يصعد «خلف» إلى السطح فينظر ليشاهد نظرات غير عاديه من الكلب «جلجل» الذى يجلس أمام البيت فيدخل «خلف» وينتظر دقائق وينظر مرة أخرى عليه فيشاهد «خلف» الكلب جالس أمام البيت فيخرج «خلف» قطعه من اللحم ويفتح علبه صغيرة معه ويرش من الموجود داخل العلبه على قطعة اللحم ويقذف قطعة اللحم بالقرب من «جلجل» فيقترب منها «جلجل» ويأكلها فينزل «خلف» وبعد دقائق يصرخ الكلب وهو يميل على جنبة ميت يجرى عليه «ربيع» وعندما يراه ميت لا يتحرك يبكى عليه ويأخذه فى أحضانه يشاهد «خلف» هذا الموقف فيتأثر ولكن يعود إلى حالة الطبيعية مرة أخرى يقوم «خلف» بجذب «ربيع» إلى داخل الدار ولكن «ربيع» يصرخ على «جلجل» ويريد أن يأخذه معه ولايتركه تحزن الأم عليه ويحزن عليه «سليم» لأنه كان كلب مخلص أما «خلف» فكان يتظاهر بالحزن أمام الجميع ولكن عندما يبقى وحده ترتسم إبتسامه صفراء على وجهه .

أما «ربيع» فقد وقع فريسة فى أيدي «خلف» بعد أن مات صديقه «جلجل» الذى كان يحميه وتكررت حالات الرعب « لربيع» عدة مرات وكان «ربيع» يذهب كل فترة الى المكان الذى دفن فيه «جلجل « ليزوره ..

يذهب «خلف» إلى «نواعم» فلم يجدها وعندما تأتى يعرف منها انها ذهبت لتستعيد عملها فى اللوكانده يغضب «خلف» ويريد أن يعرف منها لماذا ذهبت إلى هناك وهو يقول لها إنتى ناقصك حاجه تبكى «نواعم» وهى تقول « لخلف» ينقصنى أغلى شئ عندى وهو إنت و إنى أريد أن أذهب للعمل برضاي أفضل عندى من أن أعيش على أحلام لم تتحقق وأنى سوف أذهب إلى العمل بدون رضاي ولكن فى حالت القبض عليك و بعد فشلك فى تسديد الأقساط تواصل «نواعم» الحديث وهى تمثل بأتقان دور الحبيبه

الخائفه على حبيبها وهى تقول وبعدك لم يبقى لى أى شئ سوى أن أذهب إلى اللوكانده وأعود للعمل مرة أخرى مع «جواهر» يقترب «خلف» من «نواعم» وهو يطمئنها أنه لم يدخل السجن وسوف يكون بجوارها إلى الأبد ويحقق لها كل مطالبها ولكن بالصبر، تنفعل «نواعم» عندما تسمع هذا الكلام وتقول له أنك لم تحقق أى شئ مما وعدتنى به حتى أرض أخيك التى كانت الأمل الوحيد لك من الضياع وعدم دخولك السجن لم تعرف أن تحصل عليها يقول لها «خلف» لقد فعلت كل ما أقدر عليه حتى أتخلص من أخى واحصل على الأرض ولكن لم أفلح و يوعدها بأن الأرض سوف تصبح ملكه ولكن بشرط عدم الذهاب إلى العمل وعدم تركى وحدى مرة أخرى توافق «نواعم» ولكن يصفر وجه «خلف» عندما تبلغه «نواعم» بأن المهلة المتبقيه للحجز على الأرض هى ٣٠ يوم وتذكره بأن آخر موعد لدفع أقساط الشقة على حسب الإتفاق مع «فكرى» بعد ٢٥ يوم تقول «نواعم» ل «خلف» يجب أن تفكر فى طريقة للخروج من هذا المأزق يطمئنها «خلف» وينصرف وهو لا يعرف كيف يفعل هل يضحى «بربيع» أم يضحى « بنواعم» ويضيع مستقبله ، و فى يوم يريد «خلف» أن يذهب إلى القاهرة لشراء بعض أشياء لأولاده فيصمم «ربيع» على أن يأتى معه ولكن «خلف» يرفض أن يأتى «ربيع» معه فيبكى « ربيع» وهو يريد أن يذهب مع «خلف» فتريد الأم من «خلف» أن يأخذ «ربيع» معه حتى يشاهد القاهرة فتأتى فى ذهن «خلف» فكرة للتخلص من «ربيع» فيوافق «خلف» ، وفى وسط القاهرة فى شارع الأزهر يقف «ربيع» أمام محل لعب أطفال وهو يشاهد اللعب المعروضة فى المحل و أثناء إنشغال «ربيع» فى مشاهدة اللعب ينتهز «خلف» فرصة إنشغال «ربيع» ويتحرك «خلف» ببطئ من جنب « ربيع» ليتركه وحده فى هذا الشارع المزدحم أما « ربيع» فقد إنتهى من مشاهدة اللعب وعندما نظر حوله فلم يجد «خلف» فبكى و صرخ بصوت عالى وهو ينادى علي «خلف» أما «خلف» فظل يجرى وسط الزحام

وهو منهار والدموع تسقط من عينه وهو يسمع صوت «ربيع» وهو ينادى عليه فيريد «خلف» أن يعود لياخذ « ربيع» ولكنه تراجع عندما تذكر كلام «نواعم» فيهدأ «خلف» ويتجه إلى قسم الشرطة لعمل محضر بأنه فقد أخوه «ربيع عبد التواب» فى شارع الأزهر ولكن كان الضابط غير مهتم بما يقوله «خلف» له فيقول الضابط « لخلف» بأن كل شخص يغيب عليه إبنه أو أخيه يأتى إلى هنا لعمل محضر وينصح الضابط «خلف» بأن يذهب إلى منزلة واذا لم ياتى «ربيع» بعد ٢٤ ساعة سوف نعمل لك محضر كان «خلف» يبكى أمام الضابط وهو يقول له أنى من الصعيد ولا يعرف «ربيع» أحد فى القاهرة و لا حتى عنوان البيت فى البلد ينصرف «خلف» ويذهب إلى «نواعم» ليبلغها وهو فى حزن أنه تخلص من « ربيع» فى زحمة شارع الأزهر تفرح «نواعم» وهى سعيدة بما فعله «خلف» وكأنه أنقذ «ربيع» من الموت تدعو «نواعم» الله بأن لا يعود «ربيع» مرة أخرى فيطمئنها «خلف» وعينه بها الدموع بأن «ربيع» لا يعرف عنوان البيت ولا إسم البلد تحس «نواعم» بأن «خلف» حزين على ما فعله فى أخيه فتقول «نواعم» ل «خلف» أنك الآن أنقذت حياتك ومستقبلك من الدمار وأنك الآن أصبحت رجل الأعمال الذى كنت أتمناه بعد أن أصبحت الأرض ملكك أما «خلف» فيبدو أنه إستسلم إلى كلام «نواعم» وهو يخبرها بأنه الآن يريد أن يحقق حلمه الذى بسببه ضحى بأخيه وصمم «خلف» على أن لا يعوقه أى شئ فى تحقيق هذا الحلم كانت «نواعم» سعيدة بما تسمعه من «خلف» و فى صباح اليوم التالى و بعد مرور ٢٤ ساعة يذهب «خلف» إلى القسم و يتم عمل المحضر ..

كانت «حياة» تجلس فى الكافتيريا وهى مشغولة فى نقل بعض المحاضرات فيراها «جاد» و لكن كان محرج أن يتحدث معها فيشجعه «حاتم» بأن يذهب إليها ويفاتحها فى الموضوع لأنه باقى شهر واحد على بقائنا فى هذه الكلية وبعدها لم تراها مرة أخرى يتشجع «جاد» ويذهب

إليها تنتبه «حياة» على صوت «جاد» وهو يريد أن يأخذ من وقتها دقائق لأنه يريد أن يتحدث معها فى موضوع تنظر له «حياة» فى تعجب وتأمره أن يجلس وتريد أن تعرف منه الموضوع المهم الذى يريد التحدث معها فيه يعترف «جاد» ل «حياة»بحبه لها ويخبرها أنه كان يريد أن يرتبط بفتاة مهذبه على خلق ومتدينة ومن عائلة محترمة وأنها هى التى يبحث عنها وأنه يريد أن يرتبط بها ويتقدم لخطبتها بعد أخذ البكالوريوس والذى سوف ينتهى من إمتحاناته بعد شهر وبعدها سوف يصبح مهندس زراعى كانت «حياة» مهتمه بما يقوله «جاد» لها ويخبرها أنه من أسرة عاديه من الإسكندرية ووالده متوفى وهو يعيش مع أمه التى تعبت كثيراً حتى ساعدتنى فى أن أكمل تعليمى و أدخل الكلية ويخبرها إذا وافقت عليه سوف يكون شرطى الوحيد هو أن تعيش أمى معنا تحس «حياة» أن»جاد» صادق فى كلامه فتوافق «حياة» على «جاد» ولكن بشرط ينتبه «جاد» على هذه الكلمة وتواصل «حياة» الحديث بأن يلتزم «جاد» بالأشياء الآتية وهى عدم اللفظ بكلمات الحب والغرام يعنى مفيش كلام معايه لحد ما الشهر يخلص وتتخرج وتيجى تكلم والدى يوافق «جاد» على كل كلامها ويريد أن يوضح لها شئ صغير وهو إذا قال لها كلمة حلوة فهذا تعبير عن حبه لها تضحك «حياة» وهى تقول له أن الحب فى القلب وإذا أردت أن تخبرنى بأنك تحبنى كما تقول فأخبرنى بدون أن تتكلم عن الحب يسألها «جاد» إزاى فتقول له «حياة» أن تجتهد فى دروسك حتى تتفوق وتتخرج وتأتى كما قلت لخطبتى من والدى يبتسم لها «جاد» وهو سعيد ويقول لها بحبك تنظر له «حياة» وهى فى خجل وتنصرف من أمامه فيضع «جاد» يده على فمه وهو يقول نسيت يفرح «حاتم» عندما يحكى له «جاد» عما حدث بينه وبين «حياة» وأنه سوف يتقدم لها بعد التخرج .

وفى شارع الأزهر المزدحم بالناس ظل «ربيع» واقف امام المحل لا يتحرك حتى يأتى له أخيه ويأخذه تمر الساعات فيقل الزحام فى الشارع

ويبقى «ربيع» أمام المحل جالس على الأرض يضع رأسه على ركبتيه وتقفل عيناه ثم ينتبه عندما يمر أحد من أمامه يغلق صاحب المحل الذى يجلس أمامه « ربيع» وهو عم « راشد « وهو رجل كبير فى السن طيب القلب محبوب من كل الناس فيشاهد «راشد» أمام المحل طفل وعندما يقترب منه ويسأله عن سبب جلوسه فى هذا الوقت المتأخر يقول « ربيع» لعم «راشد» بأنه منتظر أخيه يعرف « راشد» أن هذا الطفل تاه من أخيه فيسأل «راشد» الطفل عن أسمه فيجيب عليه بأنه أسمه «ربيع» فيسأل «راشد» «ربيع» عن عنوان منزله ولكن يخبر «ربيع» عم «راشد» أنه لا يعرف أى شئ غير أنه يسكن فى البلد يبكى «ربيع» لأنه يريد أن يذهب إلى منزله فيشفق عليه عم «راشد» لأنه يعلم أنه إذا تركه حتى الصباح فى هذا الشارع سوف يزداد عدد المتشردين واحد فيأخذ «راشد» «ربيع» معه إلى منزله القريب من المحل يصعد « راشد» على السلم وهو أمام باب شقته ومعه «ربيع» فيدخل إلى شقته يطمئن «راشد» « ربيع» بأنه سوف يبحث له عن أخاه أو على عنوان منزله ويعد «راشد» ل «ربيع» الطعام وبعد تناول «ربيع» الطعام يسأل « راشد» «ربيع» عن أى معلومات يعرفها تساعده فى الوصول إلى أسرته فيتذكر «ربيع» أنه فى « نوى» يحتار «راشد» وهو يقول « نوى» فى أى كفر أو محافظة ثم يبتسم «راشد» ل « ربيع» وهو يطمئنه بأنه سوف يعيده إلى اسرته يفرح «ربيع» ثم ينام فى أحضان « راشد» يسأل «ربيع» عم «راشد» هل لديه أولاد فيجيب عليه «راشد» نعم لدي أولاد ولكن متزوجين ولا يوجد أحد معى فى هذا المنزل ..

أما «محاسن» فكانت قلقه على «خلف» و «ربيع» لأنهم تأخروا ظل القلق يتسلل إليها حتى وصل «خلف» إلى باب الدار وهو يتقدم نحو أمه فى خطوات بطيئه فتزداد قلق الأم عندما لا ترى «ربيع» معه فتسأل الأم «خلف» أين «ربيع» يقترب منها «خلف» وهو لا يجيب على سؤالها فيجلس «خلف» وهو يبكى فيبلغها أنه تاه منه فى القاهرة تصرخ الأم

وهى تبكى وتريد أن تعرف كيف حدث ذلك وتلوم «خلف» على إهماله فى « ربيع» يركع «خلف» تحت أقدام أمه وهو يبكى ويقول لها أنه حدث ذلك من غير قصدى كانت الظروف أقوى منى وأنى سوف أبحث عليه تنزل «زهرة» هى و أولادها من الطابق العلوى فعندما تشاهد الموقف وتعرف ما حدث تنهار وتريد أن يبلغ الشرطة ولكن ترفض الأم وتريد أن تبحث عليه بنفسها كانت الأم تسأل نفسها كيف حاله الآن وماذا حدث له تنهض الأم من مكانها وهى تريد أن تذهب لتبحث عن «ربيع» ولكن تسقط الام على الأرض فيمسك بها «خلف» و»زهرة « وهما ينادوا عليها ، يبكى الأولاد على جدتهم وهم بالقرب منها كانت «محاسن» لا تتحرك .

يخرج الدكتور»حمدى» من غرفتها وهو يخبر الجميع أنها مصابة بإرتفاع فى ضغط الدم وتلزم الراحة ويكتب لهم علاج يوصل «سليم» الدكتور»حمدى» إلى باب البيت كان «سليم» يسأل «خلف» كيف حدث ذلك وأين كنت أنت عندما تاه منك «ربيع» يبكى «خلف» وهو لا يعرف حتى الآن كيف حدث ذلك ويقول «خلف» ل « سليم» أنه كان أمامى يشاهد اللعب فى المحل وفجأة إختفى «ربيع» من أمامى كنت أجرى فى الشوارع حتى أبحث عنه و بحثت عنه فى أقسام البوليس بعد أن عملت محضر هناك وبحثت عنه فى المستشفيات و لم أجده كان «سليم» يشك فيما يقوله «خلف» و لكن كان «سليم» يكذب أحساسه فيريد «سليم» من «خلف» أن يذهب معه إلى القاهرة حتى يدله على المكان الذى تاه فيه «ربيع» لعل «ربيع» قد أتى إلى المكان مره أخرى و فى صباح اليوم التالى تصمم «محاسن» على الذهاب معهم الى القاهرة حتى تبحث معهم على «ربيع» ولكن يرفض «خلف» أن تتحرك «محاسن» من السرير فتطمئن «محاسن» الجميع أنها بخير و يجب أن تذهب معهم تستعد الأسرة للذهاب إلى القاهرة للبحث عن « ربيع» يأتى «سليم» بسيارته ويذهبوا بها

إلى القاهرة وفى وسط الزحام يصل الجميع إلى الشارع الذى كان «خلف» يصطحب فيه « ربيع» ولكن دلهم «خلف» على محل آخر بعيد عن المحل الذى ترك أمامه «ربيع» وأخبرهم «خلف» أنه هو المحل الذى كان « ربيع» يقف أمامه تدخل الأسرة وهم فى لهفه و يسألوا صاحب المحل هل عثر على طفل صغير ويعطوه أوصاف « ربيع» ولكن لم يعرفها صاحب المحل تقوم الأسرة ومعهم «خلف» بالبحث عن «ربيع» فى المحلات المجاوره ولكن لم يتعرفوا عليه فتسأل «محاسن» صاحب المحل عن أى محل لعب أطفال آخر فى المنطقة فيخبرها لايوجد محلات فى المنطقة و لكنه يتذكر محل عم «راشد» ويخبرها أنه يوجد محل ولكنه بعيد عن هنا فتريد «محاسن» أن تذهب إليه فيوصف لها الرجل المكان فيرتبك «خلف» عندما يعرف أنه يدلها على المحل الحقيقى الذى ترك أمامه «ربيع» فيحاول «خلف» بأن يقنع أمه بأن «ربيع» لم يذهب إلى هناك لأن المكان بعيد ولكن تصمم الأم على الذهاب فيذهب الجميع معها و فى هذا الوقت كان عم «راشد» يستعد للنزول ومعه «ربيع» ليفتح المحل فصمم «ربيع» أن يقعد عم «راشد» معه اليوم ولا ينزل ليلعب معه فيوافق عم «راشد» «ربيع» على عدم النزول أما الجميع فقد وصلوا إلى المحل ولكن يروه مغلق فيبتسم «خلف» وهو يأخذ أنفاسه وينصرف الجميع ويتم البحث عنه فى المستشفيات وأقسام البوليس مرة أخرى ولكن لم يجدوه فيفقد الجميع الأمل فى العثورعلى «ربيع» ويعودوا إلى البلد ..

يخبر «خلف» «زهرة» أنهم سوف ينتقلوا للعيش مع أمه فى بيت والده حتى يهونوا عليها فراق «ربيع» فتوافق «زهرة» على مايقوله «خلف».

أما «راشد» فكان سعيد «بربيع» وفى يوم يأتى «راشد» ومعه الهدية التى أعجبت «ربيع» فى المحل وهو القطار يفرح «ربيع» بهذه الهدية التى كان يريدها من زمان يريد «ربيع» أن يعطى لعم «راشد» ثمنها حتى يأخذها منه فيضحك عم «راشد» عندما يضع «ربيع» يده فى جيبه وهو

يخرج ورقة ويعطيها له ولكن «راشد» يخبر «ربيع» أنها ورقة وليست فلوس ولكن «ربيع» يصمم أنها فلوس أعطاها له «خلف» حتى يشترى بها (نبوت الغفير) يفتح «راشد» هذه الورقة وينظر بداخلها فيندهش وهو فرح وهو لا يصدق ما يراه يلاحظ «ربيع» الفرحه على وجه عم « راشد» فيقول «ربيع» لعم «راشد» هى ده فلوس كتير فيقول « راشد» ل « ربيع» إن هذه الورقة هى وصل نور منزلك فى البلد وبها عنوان منزلك بالضبط يفرح «ربيع» لأنه سوف يعود إلى بيته ولكن فى نفس الوقت يحزن «راشد» على فراق «ربيع» ..

فى اليوم التالى يأتى «عمرو» وهو إبن «راشد» ومعه أولاده حتى يزور والده يرحب بهم «راشد» وهو سعيد لأن أحفاده بين أحضانه ووسط السعادة يأتى «ربيع» ويطرق الباب وعندما يفتح «عمرو» يتعجب عندما يشاهد «ربيع» يدخل الشقة فيعرف»عمرو» من «راشد» أن «ربيع» ولد تايه من أهله وأنه يعيش معه فى الشقة لحين توصيله إلى أهله فى الصعيد يثور»عمرو» فى والده ويخبره أنه لا يتحكم فى تصرفاته ويقول «عمرو» ل « راشد» أنك لم تعرف هذا الطفل ممكن يكون مجرم أو عامل نصيبة أو أهله عصابه و إذا لم تطرد هذا الولد من هنا فسوف أتصل بالشرطة لتأخذه يرتعش «ربيع» وهو خائف من الشرطة تسيل الدموع من عين «راشد» على ما سمعه من إبنه وهو يلومه على ما قاله وعلى إهانته للطفل يرفض «عمرو» أن يذهب «راشد» إلى أهل هذا الطفل و أن «عمرو» سيسلم هذا الطفل بنفسه إلى الشرطة و أن الشرطة سوف تعيده إلى أهله يصرخ الأب فى وجه إبنه وهو يريد منه أن يكون فى قلبه رحمة على هذا الطفل الصغير ويقول «راشد» ل « عمرو» أنى سوف أعيد الطفل بنفسى إلى أهله وإنك لم تأت لزيارتى حتى تطمئن علي بل إنك أتيت حتى تعرف أنى مازلت عايش أو مت حتى تورث الشقة و المحل أنت وإخواتك فيقوم «راشد» بطرد «عمرو» من شقته فينصرف «عمرو» ومعه أولاده من الشقه و ينشُف

«راشد» دموعة وينادى على «ربيع» ولكن لم يرد «ربيع» عليه فيبحث «راشد» عن «ربيع» فى الشقة ولم يجده فيبحث عنه فى الشارع ولكن لم يعثر عليه يحزن «راشد» على «ربيع» يفكر «راشد» فى أن يذهب إلى القسم لعمل بلاغ بإختفاء «ربيع» من عنده ولكن خاف «راشد « أن يتهمه الضابط بالإهمال فى «ربيع» أما «ربيع» فظل يجرى خوفاً من أن يسلمه إبن «راشد» إلى الشرطة ..

ذهب «ناشد» و»إبرام» إلى بلد «خلف» وهما يسيران بالسيارة بالقرب من أرض «خلف» فيشاهدوا «خلف» وهو جالس فى الأرض فينظر «ناشد» و»إبرام» على «خلف» وكأنهم يعرفونه من قبل ثم تتحرك عينهم على الأرض الكبيرة وعلى المنزل الكبير الذى هو بجوار الأرض يخرج «ناشد» و «ابرام» من السيارة وينادوا عليه كان «خلف» سعيد لأنه إمتلك الأرض بعد أن تخلص من «ربيع» ينتبه «خلف» على صوتهم فيقول «ناشد» ل «خلف» أنه يريد سمسار هذه البلد يتعرف «خلف» على «ناشد» و «إبرام» ويعرف «خلف» أن «ناشد» و «إبرام» من أوروبا ويعرف أيضاً أن «ناشد» يريد شراء قطعة أرض فى هذه البلد حتى ينشأ عليها مصنع لصناعة الأدوات الكهربائية ولكن «خلف» يتأسف لهم ويخبرهم أنهم لن يجدوا من يبيع لهم أرضه فى هذه البلد فيخرج «ناشد» كارت به تليفونه ويعطيه إلى «خلف» ويريد منه أن يتصل به إذا عثر على طلبه وأنه سوف يعطيه عمولته ينظر «ناشد» و»إبرام» إلى منزل «عبد التواب» وهما معجبين به يحس «خلف» بأعجاب الخوجات بالمنزل ويقول لهم «خلف» أنه منزل الأسرة يريد «خلف» منهم أن يدخلوا حتى يقوم معهم بواجب الضيافة و لكنهم يرفضوا فيقول «خلف» لهم أنى سوف أقيم مشروعى على هذه المساحة من الأرض التى أمامكم وهذا المشروع الذى كنت أحلم به طول عمرى وضحيت من أجله بالكثير حتى أحققه وهذا المشروع هو إنشاء مصنع لصناعة الأدوات الكهربائية وهو نفس المشروع الذى تريد أنت إنشاءه كنت أبحث عن

شريك معى فى هذا المشروع فيعرض «خلف» علي «ناشد» أن يكون شريك معه فى إنشاء المصنع ويعطى «خلف» ل « ناشد» تليفونه ويريد منه أن يفكر ينظر «ناشد» إلى «إبرام» ولكن يحس «خلف» أنهم ليسوا موافقين يقول «ناشد» ل «خلف» أنى سوف أفكر فى هذا الموضوع وأتصل بك و يركب «ناشد» و «إبرام» السيارة ويذهبوا .

مرت الأيام ولم يتصل «ناشد» ب «خلف» فأراد «خلف» أن يعرف الرد فيدق تليفون «ناشد» ويكون «خلف» ويذكّر«خلف» «ناشد» بنفسة مع أن «ناشد» متذكره وبعد أن يتذكر «ناشد» «خلف» يريد «خلف» أن يعرف من «ناشد» هل فكر فيما قاله له وهو أن يكون شريك معه برأس المال فى المصنع يقول «ناشد» ل «خلف» أنه موافق ولكن بشرط يريد «خلف» أن يعرف ما هو الشرط ولكن يريد «ناشد» أن ياتى«خلف» عنده ليشرب معه الشاى فى الفندق ويتكلم معه يوافق «خلف» على أن يأتى له غداً فى الفندق ويأخذ «خلف» منه العنوان كان «خلف» يسأل نفسه عن الشرط الذى يريده «ناشد» أما «ناشد» فكان يتحدث مع صديقة «إبرام» وهو قلق من أن يرفض«خلف» ولكن «إبرام» يطمئن «ناشد» وهو يقول له أن العرض الذى سنقدمه له سوف يجبره على أن يوافق وفى اليوم التالى يقابل «خلف» «ناشد» و «إبرام» فى الفندق ويريد «خلف» أن يعرف الشرط الذى يريده ، فيصدم «خلف» عندما يسمع الشرط من «ناشد» و» إبرام « فيكرر «ناشد» ما قاله «لخلف» مرة أخرى وهو أن يشترى «ناشد» منه بيت الحاج «عبد التواب» كان «خلف» فى ذهول وهو يقول له مش ممكن ده يحصل أبداً لا يمكن أن تخرج أمى من البيت يسأل «خلف» «ناشد» وهو يقول لماذا هذا البيت ممكن أجيبلك أى بيت آخر تشتريه ولكن يرفض «ناشد» أى بيت آخر وهو يريد هذا البيت ، يقول «إبرام» ل «خلف» عندما نشترى منك هذا البيت سوف نمول لك المشروع الذى كنت تحلم به يصمم «خلف» ويريد أن يعرف ما سبب تصميم «ناشد» على شراء هذا البيت ينظر له «ناشد»

فى غضب وهو يقول لأن هذا البيت كان ملك لنا فى يوم من الأيام يتعجب «خلف» مما يسمعه وهو يقول ل « ناشد» مش ممكن فيكمل «ناشد» كلامه وهو يقول والدى هو الذى أسس هذا البيت وكنا نعيش فيه وبعد فترة من الزمن قامت الحكومة بطرد كل الأجانب من مصر فباع والدى هذا البيت بكل ما فيه إلى الحاج «عبد التواب» وذهبنا وأنا عمرى ١٥ سنة إلى أوروبا لنعيش هناك فوصانى والدى أن أمتلك هذا المنزل حتى لو أدفعت فيه ثروتى كلها هذه وصية والدى يقول «إبرام» ل «خلف» أن مسيو « ناشد» مستعد أن يشترى منك هذا المنزل بأى مبلغ تريده يفكر «خلف» لأنها فرصته فى أن يطلب المبلغ الذى يريده ويسدد كل ديونه ولكن يقول لهم «خلف» بأن البيت ليس ملكي ينتبه « ناشد» و» إبرام « وهم منفعلين مما يسمعوه فيسألوا «خلف» ملك مين فيخبرهم «خلف» أنه ملك أمى لأن والدى كتب لها هذا البيت فى الوصيه يريد «ناشد» أن يذهب لها ليقنعها بأن تبيع البيت بأى سعر ولكن يرفض «خلف» فعل ذلك لأنها لم توافق ببيع البيت مهما حدث يطلب « ناشد» من «خلف» أن يساعده حتى يشترى البيت مقابل ذلك سيقوم « ناشد» بمساعدة «خلف» فى مشروعة وتمويله يوافق «خلف» على أن يساعد « ناشد» فى الحصول على البيت يخبر «خلف» «إبرام» و «ناشد» أن هذه المهمه سوف تستغرق وقت طويل ولكن «خلف» يوضح لهم أنه لديه ديون عند البنك وآخر موعد لتسديدها بعد ٢٥ يوم و إلا سوف يحجز البنك على الأرض وإذا حدث ذلك لن يقام المشروع ولن تحصل أنت على البيت ويوجد ديون أخرى عند صاحب الشقة التى أسكن بها و يجب أن أسدد هذه الديون حتى أفوق و أرتب لهذه المهمه يريد «خلف» أن يأخذ منه مبلغ تحت الحساب حتى يسدد ديونه ويضمن أن الأرض سيقام عليها المشروع و لا يحجز عليها البنك لكن « ناشد» يرفض ويخبر«خلف» أنه سوف يساعده فى إطالة فترة السماح عند البنك ويقول «إبرام» ل «خلف» أنك إذا أخذت فلوس لتسديد هذه الديون فسوف

تتكاسل عن هذه المهمه ولكن عندما تخبرنا أنك حصلت على تنازل للمنزل فسوف ندفع لك المبلغ الذى تريده لبيع البيت وسوف نكون معك أيضاً فى المشروع يوافقهم «خلف» على هذا الكلام .

يذهب «خلف» إلى «نواعم» ويخبرها بما حدث تفرح وهى تريد منه أن يسرع فى الحصول على البيت من أمه ولكن «خلف» كان يفكر بما سوف يحدث لأمه عندما يأخذ منها البيت ويأتى الخواجات ويخرجوها منه توقع «خلف» أنها ستموت إذا خرجت من هذا البيت الذى قضت فيه أجمل أيامها مع والدى .

تقول «نواعم» ل «خلف» أنك إذا تركت هذه الفرصة فسوف يضيع مستقبلك .

أما «ربيع» فكان يمشى فى الشوارع وهو لا يعرف إلى أين يذهب فى هذا الوقت كانت سيارة العصابة التى بها «الكابتن» و «ريكا» و «مجانص» تقف بالقرب من عمارة الأستاذ «فؤاد» فيتصل «ريكا» بالأستاذ «فؤاد» على أنه ضابط شرطة ويخبره أن محل المصوغات الذى يمتلكه به حريق نتيجة ماس كهربائى ويرجو منه أن يتواجد الآن فى مكان الحادث يتحرك « فؤاد» مسرعاً فى منتصف الليل للذهاب إلى المحل فتشاهد العصابة خروج «فؤاد» من العمارة فيصعد «ريكا» و «الكابتن» إلى الشقة ويتركوا «مجانص» فى السيارة لكى يراقب المكان ولكن يراهم البواب ويتذكر البواب «ريكا» الذى أتى من فترة لإصلاح الدش ولكن عندما يصعد البواب ورائهم فى هدوء فيراهم يفتحوا باب شقة الأستاذ «فؤاد» فيتصل البواب بالشرطة وبعد صعود العصابة إلى شقة «فؤاد» وسرقتها نزلوا مسرعين ولكنهم شاهدوا الشرطة أمامهم فتم القبض على «الكابتن» و«ريكا» فى هذة اللحظة كان «ربيع» يمشى بالقرب من العمارة .

أما «مجانص» فكان ينتظرهم فى السيارة وعندما شاهد «مجانص» البوليس يقبض على «ريكا» و «الكابتن» فاراد «مجانص» أن يفعل أى شئ حتى

ينقذهم فيشاهد «مجانص» «ربيع» يسير من أمامه فيمسك «مجانص» ب « ربيع» ويضع المسدس فى رأسه وهو يطلب من الضابط أن يترك زملائه وإلا أطلق الرصاص على الطفل كان «ربيع» يصرخ فيأمر الضابط العساكر أن يتركوهم فيركب «الكابتن» و «ريكا» و «مجانص» السيارة أما «مجانص» مازال يضع المسدس فى رأس «ربيع» فينطلق «ريكا» بالسيارة فيقوم «الكابتن» بإخراج مسدسه وهو يطلق الرصاص على إطارات سيارة الشرطة .

تصيح العصابة من الفرحه وهم يقودون السيارة مسرعين ومعهم «ربيع» و فى مكان بعيد تنزل العصابه من هذة السيارة ويديروا سيارة اخرى و يركبوا فيها حتى لا يعرفهم البوليس .

تمر الأيام ويأتى موعد الإمتحان و»جاد « على وعده مع «حياة» ولكن فى يوم تتعب «حياة» وتحس بصداع بعد خروجها من الإمتحان فيريد «جاد» أن يوصلها إلى أول الطريق ترفض «حياة» وتريد منه أن يلتزم بما إتفقوا عليه وتطمئنه بأنه إرهاق من المذاكرة فتتحدث «حياة» مع «جاد» وهى تريد منه أن يخبرها بما فعله اليوم فى الإمتحان وهما وسط الحديث يزداد التعب على «حياة» مرة أخرى فيصر «جاد» أن يوصلها حتى يطمئن عليها كان «جاد» يمشى بالقرب منها وهو قلق عليها أما «حياة» فكانت خائفة من أن يراها أحد من أهلها وهى مع «جاد» ، فى هذا الوقت كان «خلف» يسير من نفس الطريق ولكن على الجانب الآخر من الطريق فيقف عندما يشاهد «حياة» تمشى وهى تتحدث مع هذا الشاب فيختبئ «خلف» بالقرب من منزل حتى لا تراه «حياة» يغضب «خلف» ولكن فى نفس الوقت يفرح لأنه وجد الشئ الذى يكسر به عين خاله حتى لا يتحدث معه بهذا الإسلوب ظل «خلف» يراقب «حياة» من بعيد كل يوم عن خروجها من الكلية وهى تتحدث و تمشى مع هذا الشاب حتى يوصلها الى اول الطريق الزراعى وفى اليوم التالى وقبل خروج «حياة» من الكلية يذهب «خلف» إلى

بيت خاله فيتحدث «خلف» مع «سليم» وهو يقول له أى شاب عندما يعرف أن البنت دي أهلها معاهم فلوس يحاول أن يقترب منها ويضحك عليها بكلمتين حلوين زى الجواز والحب وحاجه من الإتنين ليتجوزها من وراء أهلها أو يهربوا مع بعض كان «سليم» فى توتر مما يسمعه من «خلف» ويريد «سليم» أن يعرف من «خلف» ما صلته بهذا الكلام و لكن يريد «خلف» من «سليم» أن يحمى إسم هذه العيله من الضياع يريد «سليم» أن يعرف ماذا حدث يقول «خلف» ل « سليم» أنه شاهد «حياة» ولكن عندما ينطق «خلف» إسم» حياة « ينهض «سليم» من مكانه وهو فى قلق وهو يريد من «خلف» أن يعرف ماذا حدث ل «حياة» يكمل «خلف» كلامه وهو يقول أنه شاهد شاب يمشى مع «حياة» ويوصلها إلى أول الطريق الزراعى كل يوم ، ينهار «سليم» بما يسمعه من «خلف» وهو يمسك « بخلف» وهو يقول له أنك كذاب تريد أن تشوه صورة إبنتى يزيل «خلف» يد «سليم» من عليه و يرفض «خلف» هذا الإتهام الموجه له يجلس «سليم» فى حزن وهو لا يصدق ما يقوله «خلف» وهو يحدث نفسه وهو يقول «حياة» مش ممكن يريد «خلف» من «سليم» أن يشاهد بنفسه يـأخذ «خلف» «سليم» إلى هناك وهما واقفين من بعيد ينتظرون قدومهم كان هذا اليوم هو آخر يوم فى الإمتحان فى الكلية تخرج «حياة» من الكلية ومعها «جاد» إتفق «جاد» مع «حياة» عندما تظهر النتيجة وينجح أن تبلغ والدها الحاج «سليم» أنى أريد أن أزوره لكى أخطبك منه كانت «حياة» سعيدة بما تسمعه من «جاد» فى هذا الوقت يراهم «سليم» فيغضب عندما يشاهد إبنته تتحدث مع هذا الشاب فزاد غضب «سليم» عندما سمع كلام «خلف» وهو يقول له أننى لم أكذب عليك وكل كلمه قلتها لك كانت صحيحه فيذهب «سيلم» إليهم وهو ينادى على إبنته فتنفزع «حياة» عندما تشاهد والدها وهو يسألها عن هذا الشاب الذى تتحدث معه فى الشارع فتخبر»حياة» والدها وهى مضطربه مما يحدث بأنه زميلي فى الكلية وتريد «حياة» أن

توضح الموقف لوالدها ولكنه ينهار و يصفعها على وجهها ويطلب منها أن تذهب إلى البيت تجرى «حياة» وهى منهارة وهى لا تعرف ما سوف يحدث ل « جاد» يريد «جاد» أن يشرح الموقف ل» سليم» فيقول «جاد» ل « سليم» أنى أريد أن أتزوج «حياة» يثور «سليم» عندما يسمع كلمة زواج من «جاد» وكأن إبنته حدث بها شئ و يريد «جاد» أن يصلحه ولكن يرفض «سليم» هذه الكلمه و يطلب «سليم» من «جاد» أن لا يتعرض إلى إبنته و أن يترك البلد الان حتى لا يقتله ينفعل «خلف» وهو يخرج مسدسه ويريد قتله ولكن يمسك «سليم» مسدس «خلف» ويحذر»سليم» «جاد» أنه إذا شاهده مرة أخرى فى البلد فسوف يقتله وينصرف «سليم» و «خلف» أما «حياة» فقد وصلت إلى بيت والدها وهى منهارة من البكاء ودخلت إلى غرفتها وهى تبكى فدخلت ورائها «زهرة» التى كانت تزور والدها فى هذا اليوم لتعرف منها ماذا حدث يصل «سليم» إلى البيت وهو ينادى على «حياة» بصوت عالى فتخرج له «زهرة» وهى تحاول أن تهديه ولكن يصرخ «سليم» ويريد أن يعرف لماذا فعلت ذلك ولكن يلوم نفسه لأنه هو السبب فى دخولها الكلية وعدم زواجها وهى صغيرة فيقول «سليم» كنت أريد أن تصبح مهندسة ولكن لم أعرف أن الكلية سوف تجلب لى العار تريد «زهرة» أن توضح له بأن هذا الشاب زميلها فى الكلية وهو يريد أن يتزوجها فيقول «سليم» ل «زهرة» أنه يكذب عليها حتى يضحك على عقلها ويأخذ فلوسها فينبه «سليم» على «زهرة» بأن «حياة» لن تخرج من البيت ولن تذهب إلى الكلية مرة أخرى وأى عريس هيجى هجوزهالو حتى ولو كان عمره ١٠٠ سنة هوافق عليه تبكى «حياة» وهى فى غرفتها .

تلوم «زهرة» «خلف» على ما فعله فى أختها «حياة» ولكن «خلف» أخبرها أنه لم يقدر أن يشاهد غريب يمشى معها أمام الناس ويسكت .

يريد «مجانص» أن يتخلص من «ربيع» حتى لا يبلغ عليهم الشرطة و ذلك عن طريق أخذه معه وتركه فى أى مكان ولكن يرفض « الكابتن» لأن

الولد تعرف علينا وعرف إسم كل واحد منا فيريد «ريكا» أن يضع «ربيع» فى شوال و يرميه فى البحر حتى يتخلص منه فيبكى «ربيع» لأنه لا يريد أن يموت فى شوال يرفض «الكابتن» هذا الكلام ويقوم بتجميع الذهب المسروق فى كيس ويخفيه «الكابتن» فى مكان لا يعرفه أحد لحين بيعه و يقوم «الكابتن» أيضاً بتقسم الفلوس الموجوده مع الذهب عليهم وبعدها ينشغل «الكابتن» فى تعمير مسدسه والآخرون فى تحضير بعض الطعام فيستغل «ربيع» هذه الفرصة ويتحرك فى بطئ وهو يتجه نحو الباب ويضع يده على المقبض وقبل أن يفتح الباب يمسكه «الكابتن» من ملابسه وهو يضع المسدس فى رأسه و ينادى على الجميع ويخبرهم أنه كان يريد الهرب يستمر»الكابتن» فى وضع المسدس فى رأس «ربيع» وهو يخبره أنه إذا فعلها مرة أخرى سوف يقتله يرتعش «ربيع» وهو يوافقه على ما يقوله فيقوم «الكابتن» بحدف «ربيع» إلى «ريكا» حتى يراقبه فيقوم «ريكا» بتكتيف «ربيع» من يديه و قدميه ويضع أمامه كوب ماء ورغيف عيش عليه قطعة جبنة ويقول «ريكا» ل «ربيع» عندما تجوع نادى علي حتى أفكك وفى اليوم التالى و أفراد العصابة يأكلون يريد «مجانص» أن يفك «ربيع» حتى يأكل ولكن كان «الكابتن» مشغول فى الأكل وهو يخبر «مجانص» أن يترك « ربيع» عندما يجوع سوف ينادى ليأكل الطعام الذى أمامه كان «ربيع» يجلس بجوار كرسى موضوع أمامهم وهو مقيد فيريد « مجانص» أن يسافر ب «ربيع» إلى العريش ويتركه عند المعلم «حنكورة» وهو يتصرف معه لحد ما الجو يهدأ ولكن يريد « الكابتن» أن يبيع «ربيع» لأى أسرة ثريه معندهاش أولاد حتى نأخذ من وراءه أى فلوس ولكن يتراجع « الكابتن» حتى لا يبلغ «ربيع» علينا عندما نبيعه .

وبعد ١٠ أيام يتم التخطيط لعملية سرقة جديدة و بعد معاينة الفيلا التى سيتم سرقتها وتحديد مداخل ومخارج الفيلا .

ومن داخل منزل العصابة يفتح «الكابتن» ورقة كبيرة بداخلها رسم

للفيلا التى سيتم سرقتها كان لدى العصابة مشكلة كبيرة تمنعهم من سرقة هذه الفيلا لأن كل باب من أبواب هذه الفيلا عليه جهاز إنذار سوف يعمل عند محاولة فتح الباب من الخارج لأن كل الأبواب تفتح من الخارج بواسطة كارت ممغنط فيفكر الجميع فى فتح الباب دون أن يعمل جهاز الإنذار يقول لهم «ريكا» الحل الوحيد هو أن يدخل واحد مننا من شباك الحمام و يفتح لنا الباب وبعدها ندخل ونعطل أجهزة الإنذار يفرح الجميع بهذه الفكرة ولكن فكر الجميع بأن يدخل أحد غيرهم من شباك الفيلا خوفا من أن يواجهم من داخل الفيلا اصحابها او الشرطة ولكن وسط التفكير فى من سيدخل ليفتح لهم باب الفيلا يخبرهم «ريكا» بصوت منخفض أن هذا الولد هو كنز لنا و ممكن أن نستغله فى العمل معنا وهو ذكى و غير معرف لدى الحكومه و لا يشك فيه أحد ومن خلاله ممكن أن يسهل علينا أمور كثيرة فى دخول الفيلا وإذا كانت الشرطة موجوده داخل الفيلا فسوف تقبض عليه يرفض «مجانص» هذه الفكرة وهو لا يريد أن يعمل هذا الولد معهم لأنه ممكن أن يضيعهم و الحل الوحيد هو أن نبعده عن طريقنا ولكن كان «الكابتن « يفكر فيما يقوله «ريكا» أما «مجانص» فكان يريد إقناع «الكابتن» بما يقوله هو ولكن يرفض «الكابتن» كلام «مجانص» و يصرخ «الكابتن» في «مجانص» وهو يريد منه أن ينفذ الأوامر يسكت «مجانص» لحظة وهو فى غضب ثم يوافقه ولكن يبقى أمام العصابة شئ مهم وهو كيف نأخذ هذا الولد فى صفنا و يفعل ما نقول له يفكر الجميع فيقول لهم «ريكا» مفيش غير الحنيه ينصت «الكابتن» و يقترب من «ربيع» و يبتسم له فيتراجع «ربيع» إلى الوراء وهو خائف فيقوم «مجانص» بفك قيوده كان «الكابتن» يريد من «ربيع» أن لا يزعل منه وأنه كان بيضحك معه ويخبر «الكابتن « «ربيع» أن المسدس الذى خوفه بيه كان مسدس لعبه ويقوم «الكابتن» بوضع «ربيع» على الترابيزة ويحضر له نصف فرخة و يأكله بيده ويأتى «ريكا» بزجاجة الحاجة الساقعة ويقدمها له و يخبر «مجانص» «ربيع» أنه يبحث

له عن أهله وسوف يوصله إليهم يفرح «ربيع» وهو يأكل ويتعلق «بمجانص» كان «الكابتن» فرح لأن «ربيع» أحب «مجانص» وهذا سوف يسهل المهمة عليهم فى التقرب من «ربيع» فكانوا يحضروا له لعب وكل ما يتمناه حتى يتعلق بهم و حتى يكون معهم فى العملية القادمة لدرجة أن «ربيع» كان يريد أن يركب على الحمار مثل ما كان يركب فى البلد فيقوم «الكابتن» بالقيام بهذا الدور ويركب «ربيع» على ظهر «الكابتن» تعود «ربيع» عليهم وإطمئن لهم و لكن كان «مجانص» به حزن كلما تعلق «ربيع» بالعصابة فيتم تدريب «ربيع» على النشل والسرقة وحمل المسدس فى الشقة التى يعيشون فيها حتى أصبح ماهر جدا كان الثلاثة يضعون خريطة العملية الجديدة على الترابيزة وهم يدرسونها ويحددوا المكان الذى سوف يدخل منه «ربيع» أما «ربيع» فكان وسط الألعاب يلعب وهو غير مهتم بما يقولون وفى يوم وأفراد العصابة مجتمعه يسأل «ربيع» «مجانص» عن يده التى يلفها دائماً بالشاش فيقول «مجانص» ل «ربيع» أنه مكان لجرح كان به رصاصة فتلوث الجرح بسبب إهمال أحد أصدقائى ولم يأتوا لى بالطبيب خوفا من الشرطة ، فيحزن «مجانص» وهو ينظر إلى «الكابتن» ويواصل «مجانص» الحديث وهو يقول وبعدها بيومين تم قطع كف يدى حتى لا يسمم باقى زراعى فيظهر على وجه «مجانص» الحزن والغضب فيقترب «ربيع» من «مجانص» وهو يواسيه ويضحك معه حتى يخرجه من هذا الحزن تجتمع العصابة لتحديد موعد تنفيذ السرقة .

وبعد عدة أيام يخبر «خلف» أمه بما حدث ل «حياة»تغضب«محاسن» من «خلف» لأنه لم يخبرها بما رآه على إبنة خاله و أبلغ خاله دون أن يبلغها هى الأول لأنها كانت ستحكم الأمر وتعرف من «حياة» الحقيقة لأنها تعلم ما سوف يفعله «سليم» بها أما «خلف» فكان يبرر موقفه بأنه أراد أن يخبر خاله حتى يحل الموقف قبل ان يكبر تذهب الأم إلى منزل «سليم» حتى تواسيه إتنهز «خلف» هذه الفرصة وبدأ يبحث فى غرفة أمه عن الختم

الخاص بها حتى يختم به أوراق بيع البيت فيفتح الصندوق الخاص بها الموجود فى الدولاب ويبحث فيه فيشاهد الختم فيأخذه إلى غرفته ويخرج عقد بيع البيت ويختم به الورق ويجرى إلى غرفة أمه ويضع الختم كما كان ويخرج من غرفتها .

أما «سليم» فكان حزين على إبنته تأتى «محاسن» ويخبرها «سليم» عما حدث و أن «حياة» قفلت على نفسها الغرفة من ساعتها ولم تفتح لأحد ولم تأكل تقلق«محاسن» وهى تريد من «حياة» أن تفتح لها لأنها تريد أن تتحدث معها ولكن «حياة» كانت تغلق باب غرفتها بالمفتاح ولا ترد على أحد تطمئن«محاسن» «حياة» أنها لا تتزوج إلا التى تريده ولكن «زهرة» تخبر«محاسن» أنها حاولت كثيراً معها ولكن لم توافق أن تفتح لأحد فتقلق«محاسن» عليها خوفاً أن تكون فعلت فى نفسها شى وتريد«محاسن» من «سليم» أن يكسر الباب يقلق «سليم» وهو يريد من «حياة» أن تفتح الباب وإلا سيكسره ولكن لم ترد عليه فيكسر الباب ويراها على الأرض لا تتحرك تصرخ«محاسن» و « زهرة» على «حياة» وهما يجروا عليها فيأتى لها الدكتور «حمدى» وعندما تفوق «حياة» يكون بجوارها «زهرة» و«محاسن» أما «سليم» فبعد أن إطمئن عليها أراد أن يعرف حالت إبنته من الدكتور فيخبره «حمدى» أنها تعرضت إلى إنهيارعصبى شديد نتيجة صدمه عنيفه أدت إلى ضعف القدرة على التركيز وهذا ممكن أن يسبب لها مضاعفات أخرى وبينما الدكتور يكتب الدواء تصرخ«محاسن» و «زهرة» وهما ينادوا علي «سليم» فى إستغاثه فيدخل مسرعاً ليخبروه أن «حياة» لا تقدر على الكلام يبكى «سليم» على إبنته وهى تنظر له ، يخرج «حمدى» مرة أخرى من غرفتها وهو يخبر أسرتها أن الصدمة العنيفه التى تعرضت لها أصابتها بضعف القدرة على التركيز وأدت أيضاً لها بعدم القدرة على الكلام يحزن «سليم» على إبنته ويحزن عليها الجميع ويسأل «سليم» الدكتور هل له علاج فيخبره أنه كتب لها بعض الادوية ولكن العلاج النفسى لها أقوى من

هذا الدواء لأنها سوف تتحسن إذا حاولتم أن تخرجوها من هذه الأزمة بأن تنفذوا لها ما كانت تريده قبل حدوث هذه الصدمة حتى تشفى إن شاء الله ينصرف الدكتور «حمدى « وتدخل «زهرة» إلى «حياة» حتى تطمئن عليها أما «سليم» فكان يحاسب نفسه على ما فعله وتهوره بدون أن يعطى ل «حياة» فرصة للدفاع عن نفسها وتبرير موقفها وأنه ممكن أن يكون هذا الشاب صادق فى كلامه يظل «سليم» يفكر كيف يعثر على هذا الشاب حتى تشفى إبنته بإذن الله كانت«محاسن» تدعوا الله أن يشفيها و لكن عندما يعرف «خلف» من«محاسن» ما حدث ل «حياة» يحس من داخله أنه هو السبب فيما حدث لها ولكن يخبر أمه أنه لم يعلم أن كل هذا سوف يحدث لها لأنه كان فى حالة من الغضب عندما شاهد هذا الشاب يكلم «حياة» ويتحدث معها أمام الناس تريد الأم من الله أن يبعت هذا الشاب ل «حياة» حتى تشفى ، يتعجب «خلف» ويريد أن يعرف ما صلت هذا الشاب بما هى فيه الآن تخبره الأم أنه أوامر الدكتور حتى تتحسن ويعود لها الكلام أما «سليم» فكان فى حيرة لا يعرف ماذا يفعل كان يمشى كل يوم بالقرب من الكلية حتى يشاهد «جاد» ولكن لم يجد أحد من الطلبه هناك، أما «زهرة» فكانت تحسس «خلف» بالذنب تجاه «حياة» ولكن «خلف» كان يخبرها أنه ليس له ذنب بما حدث لها لأنها هى التى خرجت مع هذا الغريب أمام الناس .

تمر الأيام و «سليم» كل يوم يذهب إلى الكلية وفى هذا اليوم الذى يتجه فيه «سليم» إلى الكلية يكون يوم ظهور النتيجة فيشاهد «سليم» خروج طلبة كثيرة من الكلية فيدخل «سليم» مسرعاً وهو ينظر وسط الطلبة على «جاد» فلم يجده فيقابل «سليم» أحد زميلات «حياة» وهى تسأله على «حياة» فيخبرها «سليم» أنها متعبه ولكن هذه الصديقة تطمئن «سليم» بأن «حياة» نجحت فى الكلية ينظر «سليم» مرة أخرى قبل أن ينصرف على الشباب الموجوده فى الكلية ولكن لم يجد «جاد» فينصرف «سليم» وهو

به حزن وبعد ثوانى من إنصراف «سليم» يدخل «جاد» إلى الكلية وعندما يعرف أنه نجح وأن «حياة» نجحت فيبحث عليها فلم يجدها فيسأل أصدقائها عليها فتخبره أحدهما بأن «حياة» متعبه و أن والدها أتى ليرى لها النتيجة فيزداد قلق «جاد» على «حياة» أما «سليم» فقد ذهب إلى البيت ودخل غرفة «حياة»وأخبرها أنها نجحت فى الكلية وأصبحت مهندسة وهذا اليوم هو الذى كان يتمناه طول حياته كانت «حياة» تنظر إليه وهى بها حزن وكانت نظرات عينيها تريد أن تسأل «سليم» ليه عملت فيا كده يقترب «سليم» منها ويريد منها أن تسامحه على مافعله فيها وفى زميلها ويقبل «سليم» رأسها ويريد منها أن تسامحه ترتمى «حياة» فى احضان «سليم» وهى تبكى فتسيل الدموع من عين «سليم» وهو يطمئنها أنها سوف تشفى وتتزوج الذى تختاره ترتسم إبتسامة على وجه «حياة» وهى تنظر إلى والدها وكأنها لا تصدق ما يقوله ولكن «سليم» يأكد لها كلامه وهو يهز لها رأسه .

فى يوم ظهور النتيجة كان «خلف» يختبى وسط الزراعة وهو ينتظر قدوم «جاد» إلى الكلية وعندما يراه هو وزميله «حاتم» يقوم بإطلاق النار علية كنوع من التهديد حتى يترك «جاد» البلد ويمشى ولا يعثر عليه «سليم» ينصرف «خلف» أما «حاتم» فكان يحذر «جاد» من الذهاب إلى الكلية لأن والد «حياة» لن يتركه أما «جاد» فكان لا يخاف من الموت لأنه لم يفعل شئ غلط مع «حياة». أراد «خلف» أن يبعد «جاد» عن «حياة» حتى يظل «سليم» يشعر بالذنب اتجاه إبنته .

أما العصابة فقد حددت موعد السرقة و فى منتصف الليل يتم الدخول إلى جنينة الفيلا ويصعد «ربيع» من الشباك إلى داخل الفيلا و يفتح لهم الباب فيدخلوا ويتم سرقة المجوهرات من الفيلا ولكن وهم ذاهبين فى هدوء يصتدم «مجانص» فى تحفة كانت موضوعة على الترابيزة فسقطت على الأرض فينتبه أصحاب الفيلا على هذا الصوت فتسرع العصابه بالهروب وهم

فى طريقهم للخروج من الفيلا تشاهد العصابة الكلاب ورائهم وهى تنبح وتجرى عليهم فيشاهد أصحاب الفيلا العصابة وهم يتسلقوا السور فيطلق صاحب الفيلا عليهم النار فتصيب أحد الرصاصات زراع «مجانص» فتصيح الكلاب وهى تحاول أن تتسلق السور حتى تمسك بهم أصابت الرصاصة زراع «مجانص» الذى كان يحاول الهرب معهم وهو يتسلق السور تساعد العصابه «مجانص» فى النزول من على السور وركوب السيارة تصل العصابة إلى البيت كان جرح «مجانص» ينزف فيقوم «الكابتن» بإخراج الرصاصة من زراع «مجانص» المصاب من قبل كان «مجانص» يتوسل إلى «الكابتن» حتى يأتى بطبيب حتى لا يتسمم الجرح كما حدث من قبل فى نفس الزراع لكن يرفض «الكابتن» حتى لا ينكشف هو والعصابة يريد «ربيع» أن يذهب لإحضار طبيب ولكن «الكابتن» يخبر «ربيع» أنه إذا حدث ذلك سوف يتم القبض علينا كان «مجانص» يتألم من الجرح فيتم إخراج المسروقات وتكون مشغولات ذهبية ومجوهرات وفلوس أما أصحاب الفيلا وهم من الخليج فقد تم التعرف على صورة أحد اللصوص من داخل قسم البوليس وهو «الكابتن» .

و فى الصباح يذهب «ريكا» لإحضار بعض الأدوية « لمجانص» يقوم «الكابتن» بالاتصال بالباشا الذى سوف يشترى منه المسروقات الذهبية ولكن الباشا يخبر «الكابتن» أن لا يأتى بالبضاعة الآن لأن الشرطة تبحث عنك وتنشر صورتك فى كل مكان يريد الباشا من «الكابتن» أن يتصرف ويرسل المجوهرات بأى شكل و لا يتأخر عليه لأنه سوف يسافر بالمجوهرات إلى الخارج بعد ساعة واحدة ويطمئن الباشا «الكابتن» بأن المبلغ المتفق عليه معه يفكر «الكابتن» فى أن يرسل المجوهرات مع «ريكا» ولكن لم ياتى «ريكا» حتى الآن فيقول «الكابتن» للباشا أنه سوف يرسل له طفل صغير إسمه «ربيع» وسوف يسلمك دبدوب بداخله المجوهرات وتسلمه إنت أيضاً الفلوس فى دبدوب آخر ويحدد معه كلمة السر وهى «مشمش» أما «ربيع» فكان يجلس بجوار «مجانص» وهو ينشف له عرقه ويريد «ربيع» أن يفعل

أى شئ حتى يخفف آلامه ولكن يريد «مجانص» من «ربيع» أن ينسى كل ما تعلمه من العصابة و أن لا يفكر فى السرقة ويقول «مجانص» ل «ربيع» أنه كان يريد أن يبعده عن هذا المكان حتى لا يصبح مجرم كان « ربيع» يبكى على « مجانص» ويطمئن «ربيع» «مجانص» أنه سوف يخف ويعود كما كان و لكن «مجانص» يخبر «ربيع» أنه يحبه مثل إبنه الذى توفى ويريد منه أن ينتبه لكل ما يقوله و أن ينفذه بالحرف الواحد يقوم «الكابتن» بوضع المسروقات فى الدبدوب ويطلب «الكابتن» من «ربيع» أن ينتبه له وهو يريد منه أن يوصل هذا الدبدوب إلى الباشا فى المكان الذى سوف ينتظره فيه ويخبر «الكابتن» «ربيع» بكلمة السر وهى «مشمش» ويخبره أيضاً بمواصفات الباشا ينبه «الكابتن» على «ربيع» بأن يأخذ من الباشا الدبدوب الذى معه ولا يعطيه لأحد ينزل «الكابتن» مع «ربيع» ويوقف له تاكسى ويطلب من السائق أن يوصل هذا الولد إلى هذا العنوان و أن ينتظره ويعود به إلى هنا مرة ثانية ويعطى «الكابتن» للسائق فلوس ويطمئن «الكابتن» «ربيع» أنه أخذ نمرة التاكسى يسير التاكسى فى طريقه وهما فى طريقهم يريد «ربيع» من السائق أن يذهب به إلى مدرية الأمن لأن والده ضابط هناك وهو تذكر شئ يريد أن يأخذه منه يذهب «ربيع» الى مدرية الامن ويقابل الضابط ويحكى له عما حدث ويتم تحويله إلى رئيس المباحث ويخبر «ربيع» المقدم « ممدوح فهمى « رئيس المباحث عما حدث له وكيف دخل مع العصابة وعمل معهم و أن «مجانص» وهو الذى طلب منه أن يبلغ الشرطة يقول «ممدوح» ل «ربيع» أنه سوف يتم تخفيف الحكم على «مجانص» أما أنت فسوف تكون فى أمان من أى مسئولية فى هذه القضية يأتى الرائد « فاروق فتحى « وهو معاون المباحث وعندما يعرف ما حدث يقوم بإستدعاء السائق لأخذ منه عنوان الباشا و العصابة ويتم عرض الأمر على اللواء « شمس الدين مهران « رئيس مباحث العاصمة الذى صرح بسرعة القبض عليهم ويتم عرض الأمر على النيابة بعد أن صرحت بالقبض عليهم

فيتم عمل كمين للباشا الذى كان ينتظر «ربيع» فى شقته ويتم القبض عليه و يتفق «ممدوح» و «فاروق» مع «ربيع» على عمل خطة للقبض على العصابة يتجه «ممدوح» و» فاروق « ومعهم القوات إلى المنطقة التى يسكن بها العصابة تتحرك القوات لتأخذ أماكنها بالقرب من المنزل كان «ممدوح» و «فاروق» ينتظران صعود «ربيع» إلى العصابة أما «الكابتن» فكان ينتظر «ربيع» وهو فى قلق وهو ينظر من الشباك ولكنه يأخذ أنفاسه عندما يشاهد التاكسى يدخل الحارة ويطلع «ربيع» منه ومعه الدبدوب الذى به الفلوس فيجرى «الكابتن» ليفتح له الباب فيدخل «ربيع» ويأخذ «الكابتن» منه الدبدوب ولكن يدق الباب فيفتح «الكابتن» ويكون «ريكا»ويخبر «الكابتن» بأن الدنيا مقلوبه والشرطة بتفتش السيارات ومعها صورتك يقول»الكابتن « ل «ريكا» أن «ربيع» ذهب وجاب الفلوس كان «الكابتن» يمسك بالفلوس وهى بداخل الدبدوب وهو سعيد ويخرجها فى لهفة فيراها ورق أبيض يصرخ «الكابتن» ويمسك « بربيع « وهو يريد أن يعرف منه أين الفلوس فيقوم بوضع المسدس فى رأسه فيدخل «ممدوح» و «فاروق « الشقة ومعهم القوات ويتم القبض عليهم يودع «ربيع» «مجانص» ويتم نقل «مجانص» إلى المستشفى لعمل الازم له ويتم التحقيق معهم من قبل المباحث و تحويل العصابة إلى وكيل النيابة للتحقيق معهم مرة اخرى فيحكى «ربيع» لوكيل النيابة عن كل شئ حدث له مع هذه العصابة وكيف خطفوه وكيف عمل معهم حتى تأتى له الفرصه للإبلاغ عنهم والذى ساعده فى ذلك هو «مجانص» وبعد ذلك يأتى صاحب المجوهرات وهو رجل خليجى وهو « أبو عمار» وكان سعيد لأن مجوهراته عادت له ويعرف «ابو عمار» من «ممدوح» أن «ربيع» وهو الذى ساعدهم فى القبض على العصابة فيريد « أبو عمار» أن يكافئ «ربيع» ببعض المال على هذه الشجاعة ولكن يرفض «ربيع» أن يأخذ أى شئ لأن هذا واجب عليه يسعد « أبو عمار « ب «ربيع» ويشكره وينصرف و تأتى الصحافة ويتم عمل حديث مع «ربيع» ويتم نشر

القصة فى الجرائد ويريد «ممدوح» أن يساعد «ربيع» فى العودة إلى أهله فيقول «ربيع» ل «ممدوح» بأنه يوجد شخص واحد بس هو الذى يعرف مكان منزلى تذهب الشرطة إلى محل عم « راشد « فى الأزهر ويتم إستدعائه وعندما يذهب إلى مدرية الأمن لا يصدق « راشد « عندما يشاهد «ربيع» قد عاد له مرة أخرى و يأخذه فى أحضانه ويعرف من المقدم «ممدوح» ما حدث ل «ربيع» وفى اليوم التالى يتم أخذ «ربيع» إلى بيته فى نفس اليوم وقبل وصول «ربيع» إلى بيته كان «خلف» يتصفح الجرائد فيندهش عندما يشاهد صورة «ربيع» فى الجريدة ويعرف ماذا حدث له كان «خلف» غاضباً لأنه من المؤكد أن الحكومة سوف تساعد «ربيع» فى الوصول إلى البيت ولكن «خلف» يطمئن نفسه أن «ربيع» لم يعرف أى شئ عن العنوان و أن بال الحكومة طويل وأنهم سيستغرقوا وقت طويل فى الوصول إلى هنا فقرر» خلف « على أن يسرع حتى ينشأ المصنع قبل أن يعود «ربيع» يقوم «خلف» بإخفاء الجريدة حتى لا يشاهدها أحد أما«محاسن» فكانت حزينه دائما كعادتها كل يوم وهى لا تكلم أحد و تفكر فى «ربيع» كيف حاله الآن وهى تدعو الله أن يعود «ربيع» إليها وفى هذا اليوم وفى نفس الوقت الذى يفكر فيه «خلف» وهو فى غرفته بالإسراع فى بناء المصنع يدق الباب وعندما تفتح «زهرة» تشاهد رجلان ومعهم العساكر فيسأل أحدهما على «محاسن» فتقلق «زهرة» وتقوم بإخبارها بأن ضابط يريدها تأتى«محاسن» ويسألها «ممدوح» هل لديها إبن يدعى «ربيع» تقول«محاسن» وهى فى لهفة وقلق نعم وهى تريد أن تعرف ماذا حدث له هل عثر عليه أحد فيظهر «ربيع» من بينهم وهو يمسك فى يده قطار ويجرى عليها وتصيح الأم من الفرحة على عودة «ربيع» إليها وهى تحضنه وتقبله وتبكى على أيام العذاب التى عاشتها فى غيابه تفرح «زهرة» وهى تقبله ويقبلوه أولاد أخيه ويدخل «ممدوح» ومعه «فاروق» وعم « راشد « والعساكر كانت الأم تنادى على «خلف» حتى يأتى يخرج «خلف» من غرفته على صوت أمه وهو يريد

أن يعرف ماذا يحدث بالأسفل فينزل على السلم وهو مذهول مما يراه ولا يصدق نفسه عندما يشاهد «ربيع» فيجرى عليه «ربيع» و يأخذه «خلف» فى أحضانه وكأنه يحلم وهو يسأل نفسه كيف وصل بهذه السرعة يسلم «خلف» على المقدم «ممدوح» ومن معه ويشرح «ممدوح» لأسرة «ربيع» عما حدث ل « ربيع» ويحكى لهم عم « راشد « أيضاً عندما شاهد «ربيع» أول مرة ويشرح لهم « راشد « عن معرفته بالعنوان فيصدم «خلف» مرة أخرى لأنه هو الذى أعطى وصل النور إلى «ربيع» حتى يكف عن أخذ الفلوس منه ويقدم «فاروق» مبلغ من المال حق «ربيع» فى مساعدة الشرطة فى القبض على العصابة وضبط المسروقات ويخبر «ممدوح» أسرة «ربيع» أن «ربيع» رفض أن يأخذ هذا المبلغ من الرجل الخليجي « أبو عمار» ولكن أصر « أبو عمار» على تسليم هذا المبلغ إلى أسرة «ربيع» يتم إعداد الطعام و بعد الإنتهاء من واجب الضيافة ينصرف المقدم «ممدوح» و «فاروق « و العساكر ولكن أسرة «ربيع» صممت على أن يقعد عم « راشد « حتى يستريح من السفر يوافق عم « راشد « ويقعد معهم يومين يفرح «سليم» عندما يعرف بعودة «ربيع» يحكى «ربيع» لأسرته على ما فعله معه عم « راشد « ويرحب «سليم» بعم «راشد « ويتحدث معه ويعرف «سليم» من « راشد « أنه لديه محل لعب اطفال فى الأزهر لقد عرف «سليم» بأن «خلف» قد كذب عليهم عندما ذهب بهم إلى محل آخر عندما كانوا يبحثون عن «ربيع» وكان «سليم» لديه إحساس بأن «خلف» لديه يد فى ضياع «ربيع» يمر يومين على عم « راشد « فى بيت أسرة «ربيع» آراد « راشد « أن يذهب لأنه لديه محل يريد أن يفتحة وودع عم « راشد « «ربيع» وأوصاه بعدم الشقاوه أما «ربيع» فكان لا يريد أن يذهب عم « راشد « و أن يعيش معه أدمعت عين « راشد « لأنه أحس بأن «ربيع» إبنه الحقيقى ووعده أنه سوف يأتى إليه مرة اخرى وأخذه فى أحضانه وذهب دخلت الفرحة فى بيت «محاسن» مرة أخرى وقامت الأسرة بعمل صوان كبير لإطعام أهل

البلد بفرحتها بعودة «ربيع» يذهب «ربيع» إلى بيت «سليم» و سلم على «حياة» كان «سليم» يتمنى عندما ترى «حياة»«ربيع» أن تتحسن ولكن لا فائدة أما «ربيع» فكان يسأل أمه على «حياة» لأنها لم ترد عليه كان يعتقد أنها زعلانه منه فتخبره الأم أنها متعبه تحسنت «حياة» ولكن لم يعود لها النطق كانت «حياة»تسأل نفسها كيف حال «جاد» .

يذهب «خلف» إلى «نواعم» فيشاهد « محسن» عندها وهو مشغول فى أكل البسبوسة يسلم « محسن» على «خلف» فيسلم عليه «خلف» ويقول «محسن « ل «خلف» أنه لسه واصل من أمريكا فيدخل «خلف» إلى غرفته فينصرف «محسن» وتدخل «نواعم» على «خلف» فتراه مهموم فتريد أن تعرف ما به فيقول لها «خلف» بأن «ربيع» قد عاد أمس لم تصدق «نواعم» ما يقوله «خلف» و بدأت تلومه لأنه هو السبب فى عودته لأنه لم يسمع كلامها بأن يقتله ويستريح منه فيخبر «خلف» «نواعم» بأنه لم يقدر على فعل ذلك ولكن تقول له «نواعم» مش إنت اللي هتنفذ هذه المهمة مفيش غير «عولمه ابو سنه « هو اللي هيخلصنا منه يصفر وجه «خلف» عندما يسمع هذا الإسم وهو يقول إيه « عولمه ابو سنه « تقول «نواعم» ل «خلف» بأن «عولمه» مسجل خطر ولديه سوابق عديدة فى مجال القتل يسألها «خلف» وهو مندهش كيف عرفتيه تقول له أنه كان زبون فى اللوكانده قبل ما يدخل السجن ولكن «نواعم» تطمئن «خلف» وتعطيه العنوان الموجود فيه حالياً وهذا العنوان أعطاه لى «عولمه» عندما كنت أعمل فى اللوكانده تريد «نواعم» من «خلف» بأن لا يخبر «عولمه» بأنك زوجي يريد «خلف» أن يعرف السبب تجيب عليه «نواعم» حتى يقبل العملية لأن «عولمه» كان يريد أن يتزوجنى ولكن رفضت أنا أن أتزوجه عندما عرفت أنه مجرم وإذا عرف «عولمه» أنك زوجي ممكن يرفض العملية كلها .

يدق باب منزل «سليم» وعندما يفتح يكون «جاد» ومعه أمه ويريد أن يتحدث مع «سليم» ينظر له «سليم» وكأنه لا يصدق ما يراه فيرحب

بهم وتريد أم «جاد» من « سليم» أن تخطب إبنته «حياة» إلى «جاد» ولكن يتأسف «جاد» ل «سليم» على ماحدث ويقول «جاد» ل «سليم» أنك لم تعطينى الفرصة حتى أشرح لك الموقف كنت أتحدث مع «حياة» فى هذا اليوم على أن تخبرك بزيارتى إليك بعد ظهور النتيجة لخطبتها يقول «سليم» ل «جاد» لو كنت فى مكانى لفعلت أكثر من ذلك لأننا صعايده تريد الأم أن تعرف ما رأى «سليم» يصمت «سليم» لحظات وهو حزين خوفاً من أن يصدم «جاد» عندما يخبره بأن «حياة» مريضة أما «حياة» فكانت سعيدة لأن «جاد» أوفى بوعده معها يحزن «جاد» وهو لا يصدق ما يسمعه من «سليم» عندما يعرف أن «حياة» لا تتكلم ويريد أن يعرف ما الذى حدث حتى يحدث لها ذلك فيخبر «سليم» «جاد» بأن الذى حدث لها بسببى لأنى منعتها من الخروج من البيت والزواج من أى رجل يتقدم لها فأصيبت بصدمه وفقدت الكلام ولكن يريد «سليم» أن يخبر «جاد» بأن علاجها كما قال الطبيب هو أن نعيد لها الشئ الذى كانت تريده من قبل كان «سليم» يتحدث وهو منكسر ولكن «جاد» يقاطع كلامه قبل أن يكمله و يصمم «جاد» على أن لا يترك «حياة» مهما حدث وأنها سوف تشفى إن شاء الله يريد «سليم» من «جاد» أن يفكر حتى يكون مقتنع بما يفعله فيرد عليه «جاد» وهو يقول له أنى لا أترك «حياة» مهما حدث يبتسم «سليم» وهو مطمئن على إبنته مع «جاد» فيريد «جاد» من «سليم» أن يكتب الكتاب حتى يساعده هذا فى أن يكون بجوار «حياة» حتى تشفى وبعد أن تشفى سوف نتزوج يقول «جاد» ل «سليم» أنه حصل على عمل فى شركة كبيرة فتريد الأم أن يوافق «سليم» ولكن يريد «سليم» قبل أن يوافق أن يأخذ موافقة «حياة» فتوافق «حياة» عليه ويحدد «سليم» موعد الخطوبة وكتب الكتاب يوم الخميس القادم يفرح الجميع و ترفع «زهرة» بعض الزغاريت فى بيت «سليم» .

يذهب «خلف» إلى بيت أمه فتخبر»محاسن» «خلف» بأن فرح «حياة»

يوم الخميس فيسأل «خلف» أمه من العريس فتقول له أنه «جاد» زميلها فى الكلية أتى لخطبتها أمس يتعجب «خلف» لأن «سليم» وافق عليه ويتعجب أيضاً من تصميم هذا الشاب علي «حياة» ووسط الحديث يسأل «خلف» أمه عن هذا البيت هل بناه والده أم اشتراه تقول «محاسن» ل «خلف» أن «عبد التواب» اشتراه من واحد خواجة ينتبه «خلف» وتواصل «محاسن» قائله بعد أن تم طرد الخواجات من مصر كان الخواجة حزين وهو يترك البيت لوالدك ولكن لم يقبل والدك أن يأخذ هذا البيت إلا بعد أن دفع ثمنه للخواجة حتى يعوض والدك لهذا الخواجة عن بعض الخسارة التى لحقت به وبعدها سافر الخواجة هو وإبنه و لكن «محاسن» تسأل «خلف» على السبب الذى فكره بهذا الموضوع يتلجلج «خلف» وهو يخبر أمه أنه كان يريد أن يتأكد من حقيقة هذا الكلام لأنه يسمع كلام كثير عن البيت من أصدقائه فيسأل «خلف» على «ربيع» فتخبره «محاسن» وهى مشغوله فى تنقية الرز أنه نائم يصعد «خلف» إلى غرفة «ربيع» ويفتح عليه الباب ويشاهد «ربيع» نائم و يريد منه أن يسامحه ويتذكر«خلف» وصية والده وهى أن يحافظ على الأرض وعلى أخيه فتدمع عين «خلف» على ما فعله وما سوف يفعله فى أخيه .

يذهب «خلف» فى اليوم التالى لشراء ملابس جديدة ل «ربيع» حتى يحضر بها الفرح يفرح «ربيع» بالملابس الجديدة وهى زي عريس صعيدى .

يذهب «خلف» الى العنوان الخاص «بعوله» وهو فى القاهرة وعندما يأتى الليل يرتدى «خلف» جلباب أسود ويلف رأسه بقماش بنى بعدة لفات ويضع شنب كبير وياخذ تاكسى و يذهب إلى العنوان الذى به»عوله» وبعد أن يصل إلى العنوان وهو عباره عن منزل يحيطه السكون وهو مكون من أربع طوابق يدخل «خلف» هذا البيت وهو يواصل الصعود إلى الدور الأخير وسط الظلام وصرخات القطط و من خارج هذا المنزل العجيب تقف سيارة بوليس بعيده عن المنزل يجلس بداخلها عساكر ومعهم الضابط « فاروق»

وهو يحمل فى يده لاسلكى وهو يبلغ «ممدوح» الذى يجلس فى سيارة أخرى على أول الشارع وبها عساكر ايضا بأن شخص صعد إلى المنزل ويبدو أنه هو الرجل المطلوب القبض عليه ولكن يريد «ممدوح» من «فاروق» أن ينتظر حتى نتأكد أنه هو الشخص المطلوب و نأتى به حى ويريد منه أن يكون مستعد وينتظر منه إشارة الهجوم فيأمر «فاروق» العساكر التى معه بالإستعداد فتقوم العساكر بتجهيز أسلحتهم كان «ممدوح» و «فاروق» هما اللذين قبضوا على العصابة التى خطفت «ربيع» فينتظر «ممدوح» لحظة الهجوم على «عوله» فى الوقت المناسب .

أما «خلف» فقد وصل على الباب وعندما اقترب من باب شقة «عوله» يضئ النور فجأة فيشاهد «خلف» كاميرا صغيرة موضوعة فوق الباب تصوره فينادى «خلف» بصوت منخفض على «عوله» وهو يخبره أنه من طرف «نواعم» ويخبره أنه يريده فى شغل كانت صوره «خلف» تظهر على شاشات المراقبه لدي «عوله» فيخبر جهاز الكمبيوتر «عوله» أنا هذا الشخص غير مسلح فينفتح باب الشقة أوتوماتيكيا كان «خلف» فى رعب مما يحدث وعندما يدخل وهو قلق ينغلق الباب وراءه أما «عوله» فكان فى غرفة أخرى يشاهد «خلف» على شاشات المراقبه ويوجد بجوار»عوله» جهاز آخر متصل بالإنترنت ليتعرف على أخبار العالم وجهاز آخر للتحدث مع الأصدقاء على الشات ظل «خلف» ينادى عليه وهو يعرفه بنفسة كان «خلف» يتعجب من هذة الشقة لأنها لايوجد بها باب لأى غرفة وكأنه فى علبة كبريت وكان لا يتوقع أن يكون بداخلها «عوله» وفجأة ينشق الحائط الذى عليه البرواز الذى يعطى له «خلف» ظهره كان «خلف» مشغول فى النظر إلى البراويز الموجودة فى الشقة فيخرج «عوله» من وراء «خلف» وهو يحمل فى يده مسدس يشبه البندقية ويضع على كتفه حزام من الطلاقات التى تشبه الصواريخ الحربية ويضع المسدس فى رأس «خلف» ينفزع «خلف» عندما يشاهد «عوله» وهو رجل متوسط القامة لديه شنب و له شعر من الجانبين

فقط ويلبس بجامة وبنطلون وهو يتكلم صعيدى وهو يسأل «خلف» إنت مين فيخبره «خلف» أنه إسمه «حمدان» من الصعيد فيقول له «عوله» من الذى أخبرك بهذا المكان يقول له «خلف» وهو مرتبك والعرق يتساقط منه بأنه أخذ هذا العنوان من «نواعم» التى كانت تعمل فى لوكاندة الباشوات ويسأل «عوله» كيف عرفت مكانى فيقول له «خلف» أنت الذى أعطيتها العنوان يتذكر «عوله» عندما كان يريد أن يعزمها فى عيد ميلاده فأعطاها العنوان ولكنها لم تأتى يحمد «عوله» الله أن «نواعم» لم تأتى لأن يوم عيد ميلادى تحول إلى حرب مع الشرطة يخفض «عوله» المسدس الموضوع فى وجه «خلف» ويرحب «عوله» ب « حمدان « فيقول له «خلف» أنه يريده فى شغل يخرج «خلف» صورة «ربيع» ويعطيها إلى «عوله» ويتعجب»عوله» لأنها صورة ولد صغير فيقول له «خلف» بأنه طار قديم فيخبر «عوله» «حمدان» بالأسعار المتداوله بين القتلة على مستوى العالم قتل الكبير٥ الاف جنية والصغير ٧ الاف والستات ١٥ الف والبنت ٢٠ ألف يتعجب «خلف» ويسأله عن سبب الزيادة فى قتل الصغار والبنات يوضح «عوله» الفرق بعد أن يأمر « حمدان « بالجلوس فيجلس «خلف» ويوضح له «عوله» السبب فى إرتفاع الاسعار قتل الأطفال والبنات وهو أن الأطفال لهم تعامل خاص وهم متعبين فى قتلهم ولا يموتون بسهوله ويتذكر «عوله» موقف له مع طفل كان يريد قتله فيقول «عوله» ل «حمدان» إتفقت على قتل طفل وعندما أطلقت عليه النار لم يمت بعد أن أصابته برصاصه ولكن ظل يجرى فلم أمسك به ولم أتمكن من قتله وبعدها ارتديت نظارة نظر لأن عيال الحارة إتحدوا وظلوا يقذفونى بالطوب حتى أكف عن إطلاق النار عليه فأصابتني طوبه فى عينى يضحك «خلف» وهو يقنع نفسه بما يقوله «عوله» يريد «خلف» أن يعرف سبب إنخفاض أسعار قتل الستات وإرتفاع سعر قتل البنات فيقول له «عوله» قتل الست أقل من قتل البنت لأن الست يكون لديها أولاد أما البنت فلا يكون لديها أولاد فيرتفع سعرها لأنها إذا

تزوجت سوف تنجب أولاد وهذا سوف يزيد من الكثافة السكانية يقول «عوله» ل «حمدان» أنه لديه موقع على الإنترنت وهو «عوله دوت كوم» فيه كل عملياتى مع الضحايا كان «خلف» يريد أن يقلل مع «عوله» فى السعر ولكن «عوله» رفض وأخبره وهو غاضب أنها شرف المهنه و أنى معنديش خيار وفقوس وكيف يكون وضعى الإجتماعى أمام عملائي إذا عرف واحد منهم أنى خفضت معك فى الأتعاب فيوافق «خلف» على المبلغ ويعطيه ٣ الاف جنية وبعد التنفيذ سوف يأخذ ٤ ألاف الآخرين يوافق «عوله» على هذا النظام لأن «حمدان» من طرف «نواعم» أكد «خلف» على «عوله» بأن الولد سوف يرتدى ملابس عريس صعيدى يقدم «عوله» كوب شاى واجب الضيافه إلى «حمدان» فيقوم «خلف» باعطاء «عوله» ورقة بها العنوان وموعد التنفيذ وهو يوم الخميس الجاى فى الفرح كانت مع الورقة صورة ل» ربيع» يشرح «خلف» ل «عوله» العنوان بالضبط فيتذكر « عوله» أنه قام بعمليه بالقرب من هذا العنوان وأنه يعرف المكان جيداً و هم وسط الحديث يرتفع صوت صفارات الانذار وتضاء اللمبات الحمراء فيتجه «عوله» بسرعة إلى شاشات المراقبة فيشاهد رجال الشرطة يدخلون إلى المنزل فيقول «عوله» فى غضب بوليس ينفزع «خلف» ويتجة إلى الباب ليهرب ولكن يمنعه «عوله» من الخروج لأن البوليس صاعد إلى هنا من على السلم فيقوم «عوله» باخراج من جيبه قنبلتين غازيتين ويفتحهم ويسقطهم على السلم فيمتلأ المكان بالدخان وتصعب الرؤية على البوليس فأخذ «عوله» «حمدان» من يده ووقف أمام الحائط وقال لها افتحى فانفتحت الحائط ودخل إلى الغرفة وفتح الدولاب ووضع يده وسط الملابس وهو يجذب مقبض فينقسم الدولاب إلى قسمين فيظهر سلم وراء هذا الدولاب فينزل هو و«خلف» على السلم ويضغط «عوله» على زر وهو على السلم فينغلق الدولاب ويعود كما كان وفى نهاية السلم يوجد نفق يسير» عوله « هو و «خلف» فى هذا النفق حتى يقف «عوله» أمام باب فيقوم «عوله» بكتابة رقم سرى على

لوحة التحكم الموجوده بجوار الباب ويأمر الباب أن يفتح فيبقى الباب مغلق لحظات حتى يتأكد النظام الآلى من بصمت الصوت كان «خلف» مرتبك وهو يريد أن يعرف من «عوله» إلى أين هم ذاهبون أما «عوله» فكان هادئ الأعصاب وهو يخبر «حمدان» أن من يمر من هذا المكان ولا يعرف الرقم السرى و لا بصمة الصوت فسوف يموت فى هذا النفق مصدوماً بالكهرباء ينفتح الباب ويدخل هو و«خلف» إلى غرفة وينغلق الباب وتكون هذة الغرفة فى المنزل المجاور و يكون بها كاميرات مراقبة و أجهزة كمبيوتر مثل الشقة الأخرى ينشف «خلف» عرقه ويأخذ انفاسه ويؤكد على «عوله» بأن التنفيذ يوم الخميس يقول له «عوله» أنى سوف أكون متواجد يوم الخميس الساعة ٩ مساءا بالضبط لقتل «ربيع» ويقوم «عوله» بفتح باب آخر ل « حمدان « حتى ينصرف منه أما الشرطة فقد وصلت إلى الشقة وبعد البحث لم يجدوا «عوله» ولا الرجل الذى صعد إليه كان الجميع فى حاله من التعجب من هذه الشقة ومن «عوله» أين ذهب وهما وسط التفكير فقد عثر أحد العساكر على ورقة ملقاه على الأرض بها العنوان الذى أعطاه «خلف» إلى «عوله» قرأ «ممدوح» هذه الورقة فتذكر أنه ذهب بالقرب من هذا العنوان لإعادة الطفل «ربيع» إلى أسرته فظل «ممدوح» يفكر ثم يقول «ممدوح» ل «فاروق» إحتمال أن هذا العنوان عملية جديدة سيقوم بها « عوله» هناك فيرد «فاروق» على «ممدوح» وهو يقول و إحتمال أيضاً أن تكون خدعه من «عوله» حتى ننشغل عنه ويتمكن هو من الهرب كان المقدم «ممدوح» لديه احساس بأن هذا العنوان سوف يحدث به شئ و أنها ليست حيلة من «عوله» لتضليلنا لأننا نطارده منذ فترة كبيرة و هذا ليس أسلوب «عوله» فى الهرب فيقرر «ممدوح» الذهاب إلى هذا المكان يوم الخميس القادم لعمل اللازم ...

أما «خلف» فقد ذهب إلى «نواعم» ليخبرها عما حدث يدق باب منزل «نواعم» فى وقت متأخر فتقلق «نواعم» وهى تسأل من الطارق وعندما

تعرف أنه «خلف» تفتح فيدخل مسرعا وعندما تراه تصرخ «نواعم» لأنها إعتقدت أنه لص ولكن يضع «خلف» يده على فمها ويزيل الشنب فتهدأ وتسأله عن الملابس التى يرتديها وما الذى يفعله فى نفسة فيحكى لها عما حدث ويطمئنها أنه سوف يخلص من «ربيع» يوم الخميس وفى اليوم التالى يذهب «خلف» إلى «ناشد» فى الفندق ويخبره أنه حصل على عقد البيت يفرح «ناشد» ويريد أن يأخذه منه و لكن «خلف» يوعد «ناشد» أنه سيسلم له العقد يوم الخميس بعد الفرح بعد إن يتخلص من شئ يقف فى طريقة فيعزم «خلف» «ناشد» و زميله «إبرام» ويأكد عليهم بأن يأتوا يوم الخميس فى الفرح ..

يأتى يوم الخميس تستعد الأسرة فى تجهيز الفرح وتعليق الزينة فى المنزل والمنازل المجاورة والكل يشارك البعض فى هذه الفرحة أما دور «ربيع» فى هذا الفرح فكان كعادته فى أى فرح لهذه الأسرة أو أى فرح فى البلد كان يأخذ عصاه ويرقص بها مع أولاد أخيه و أصدقائه وسط الناس وأحياناً يرقص مع الرجال والكل يصفق له أما الخيول فبدأت تتراقص على نغمات الموسيقى كانت«محاسن» مشغولة مع الحريم فى تزويق العروسة أما «سليم» فكان مشغول بضيوفه وبأهل العريس تستمر فرحة «سليم» و أقاربه ومعهم العريس الذى رقص معهم بالنبوت على نغمات الموسيقى وتستمر فرحة الحريم ومعهم العروسة التى لم تسعها الدنيا من الفرحة وهما مجتمعين فى غرفتهم لإحياء الفرح للعروسة ولتداول أجمل الأغانى المشهورة لديهم يأتى «ناشد» و صديقه «إبرام» ويرحب بهم «سليم» كان «ناشد» سعيد لأنه سوف يحصل على المنزل ويبدأ فى تنفيذ الخطة ولكنه كان يحس بالقلق من أن يحدث أى شئ يعطل له خطته تقلق «محاسن» على «خلف» وتسأل «سليم» وهى تقول له أن «خلف» أخبرنى أنه سوف يأتى بعد أن ينهى بعض أعماله فى القاهرة وسوف يأتى حتى يكون شاهد على كتب الكتاب ولكنه ولم يأتى حتى الآن فيطمئنها «سليم» ويخبرها أن «خلف» قال لى أنه سوف

يأتى اليوم .

وعندما يحل الليل يأتى المقدم «ممدوح» ومعه الرائد «فاروق» ومعهم قوات الامن من الصعيد وقد وصلوا إلى العنوان وقد اتضح أن هذا العنوان هو الذى به الفرح فصعدوا فوق أسطح أحد المنازل المجاوره للفرح ليراقبون الفرح دون أن يشعر أحد بقدومهم وهم ينتظرون قدوم «عوملە» يمر الوقت ويشك «ممدوح» و «فاروق» من أن تكون خطة وضعها «عوملە» حتى يضللنا .

أما«محاسن» فقد فقدت الأمل فى أن يأتى «خلف» فتم كتب الكتاب كانت«محاسن» قلقة على «خلف» وهى تدعوا الله أن ياتى«خلف» حتى لايفكر أحد أنه لا يريد أن يحضر هذا الفرح وتكثر الحكايات من الكارهين .

أما العروسة فقد أتت فى زينتها وجلست بجوار العريس وبدأ الفرح .

ومن داخل غرفة «ربيع» يستعد «ربيع» فى إخراج ملابسه الجديدة التى سوف يرتديها فى الفرح ولكن تنادى عليه «زهرة» فيترك ملابسه على السرير ويذهب لها .

أما «خلف» وهو أمام المرايا يضبط الجرافتة وهو يزرر بدلته السوداء الجديدة فتدخل عليه «نواعم» وهو يطمئنها بأنه هذا اليوم سوف يخلصنا رصاص «عوملە» من «ربيع» و بعد قتل «ربيع» اليوم سوف أسلم ملكية البيت إلى الخواجات و أمضي معهم عقد أكبر مشروع فى مصر و أسدد ديوني وسوف أحقق حلمى اما «نواعم» فكانت خائفة من أن ينجو «ربيع» من يد «عوملە» ومن الموت مثل كل مرة يتغير وجه «خلف» وهو فى غضب وهو يخرج مسدسه وهو يقول لها إذا فلت من «عوملە» لم يفلت منى وبعد لحظات يودع «خلف» زوجته ويذهب ويركب تاكسى من أمام العمارة وينطلق به

التاكسى وبعد دقائق من ذهاب «خلف» تقف سيارة أمام العمارة وينزل منها « محسن» وعندما تفتح «نواعم» الباب ترحب به ويخبرها أنه شاهد «خلف» عندما خرج ويسأل «محسن» «نواعم» هل ذهب «خلف» إلى «عوملة» تخبره انه اتفق معه على كل شئ و التنفيذ اليوم و بعدها سوف يمضي العقد مع الخواجات ويتم إنشاء المشروع يفرح «محسن» لأن الخطة تمشى كما يريد كان « محسن» يتحدث وهو أمامه الطعام .

أما «خلف» فقد أمر سائق التاكسى أن يعود به إلى البيت مرة أخرى لأنه نسى محفظته التى بها البطاقة لأنه سوف يحتاجها المأذون منه اليوم فى كتب الكتاب لأنه سوف يكون شاهد فى كتب الكتاب فيدعوا له السائق بالتوفيق وأن يتمم الله الفرح على خير فيعود به سائق التاكسى إلى البيت فيطلب «خلف» من السائق أن ينتظره دقيقة حتى يأتى بالبطاقة ويعود إليه يصعد «خلف» إلى الشقة وهو أمام باب الشقة يسمع صوت «نواعم» وهى تتحدث مع شخص وتخبره أنها تحبه وتفعل كل هذا من أجله فيجيب عليها هذا الشخص قائلاً و أنا أيضاً لا أقدر أن أعيش بدونك وأنا زهقت من التمثيليه التى أمثلها بأنى أخيكي العائد من أمريكا و أنى أمتلك المشاريع والفلوس و أنا فى الحقيقة مفلس يسمع «خلف» هذا الكلام وهو لا يصدق ما يسمعه يعرف «خلف» أن من بالداخل هو «محسن» وأنه ليس أخيها وأنهم كانوا يخدعوه ولكن يزداد غضب «خلف» عندما يسمع «نواعم» وهى تقول ل «محسن» أنى مستحمله «خلف» الصعيدى بمخه القفل لكنى كنت أريد أن أكتفي ب ٢٥٠ الف جنيه بتوع القرض اللذين أخذناهم منه لكن يرفض «محسن» ما تقوله «نواعم» وهو يريد منها أن تصبر حتى لا يضيع كل ما فعلناه وسوف نتخلص منه ولكن بعد أن نأخذ منه

فلـوس البيـت و يكتـب لـكى المـشروع بأسـمك وبعدهـا سـوف نقتلـه و نتـزوج تضحـك «نواعـم» عندمـا يذكرهـا «محسـن» بالكذبـه التـى كذبتهـا «نواعـم» عـلى «خلـف» وهـى أنهـا حامـل منـه تضحـك «نواعـم» مـرة أخـرى وهـى تقـول أنـا أبقـى إتجننـت لـو حصـل ده كنـت بكـذب عليـه عشـان يتعلـق بيـه وينفـذ كل كلامـى بحجـة تأمـين مسـتقبل إبننـا يعـرف «خلـف» أن « محسـن» هـو الـذي سرق منـه القـرض و أن «نواعـم» كانـت تكـذب عليـه و أنهـا ليسـت حامـل تسـأل «نواعـم» «محسـن» عـن باقـى المبلـغ الـذى سرقنـاه مـن «خلـف» يخبرهـا «محسـن» أنـه تـم صرف ٢٠ ألـف جنيـه لـشراء بعـض البـدل وتأجـير السـيارة الفخمـة حتـى أقنـع «خلـف» أنى عائـد مـن أمريـكا ويخبرهـا أنـه سـدد الديـون الـلى عليـه وباقـى ٢٠٠ ألـف سـوف نشـترى منهـم شـقة الزوجيـه كان «خلـف» فى غضـب والدمـوع تتسـاقط مـن عينـه لأنـه إتضـح لـه أنـه مغفـل كبـير ثـم يسـتمر الضحـك بـين «محسـن» و»نواعـم» وبعـد لحظـة ينقطـع الـكلام فـلا يسـمع «خلـف» صـوت لهـم وبعـد دقائـق يفتـح «خلـف» البـاب فى هـدوء ويدخـل ولم يجدهـم فيسـمع ضحـكات «نواعم»مـن داخـل غرفـة النـوم فيغضـب «خلـف» ويدخـل عليهـم ومعـه مسدسـه فيرى«خلـف» زوجتـه «نواعـم» الخائنـة وعشـيقها «محسـن» وهـما على الفـراش تـصرخ «نواعـم» عندمـا تشـاهد «خلـف» أمامهـا أمـا «خلـف» فقـد إشـتعلت النـار فى قلبـه وبـدأ يطلـق عليهـم الرصـاص بـدون وعـي فأصيبـت «نواعـم» وسـقطت عـلى الأرض و أصيـب «محسـن» وهـو عـلى الفـراش يقـترب «خلـف» مـن «محسـن» وهـو يريـد منـه أن يخـبره بمـكان الفلـوس التـى سرقهـا منـه ولكـن «محسـن» لم يتحـرك لأن الرصاصـه جـاءت فى قلبـه أمـا «نواعـم» فكانـت تتـألم فيقـترب «خلـف» منهـا وهـو يبـكى ويقـول لهـا ليـه عملتـى فيـه كـده إنتـى كنتـى كل شـئ فى حيـاتى وأن كل مـا فعلتـه فى أخـي حتـى أحقـق لـكى مـا تريديـه وضحيـت بـكل

شى حتـى أسـعدك و لكنـك فى النهايـة خنتنـي كانـت «نواعـم» ملقـاه عـلى الأرض وهـى تنـزف وتريـد منـه أن ينقذهـا بـأن يتصـل بالإسـعاف حتـى لا تمـوت ينهـض «خلـف» مـن جوارهـا وهـو يخبرهـا أنـه يريـد أن يقتلهـا مائـة مـرة ويسـقط المسـدس مـن يـد «خلـف» عـلى بـاب الغرفـة وهـو ينظـر فى إنهيـار إلى الغرفـة التـى إمتـلأت بالدمـاء يخـرج «خلـف» مـن هـذة الغرفـة كانـت الجيران تـدق البـاب وهـم يصرخـون وينـادون عـلى الأسـتاذ «خلـف» ومـدام «نواعـم» ليطمئنـوا عليهـم أمـا «خلـف» فـكان يمـشى بخطـوات بطيئـه فيجلـس عـلى المقعـد الموجـود فى الصالـون فى إنهيـار وهـو لايعـرف كيـف حـدث ذلـك وهـو ينظـر فى حـزن وعينـه ممتلئـة بالدمـوع عـلى الشـقة التـى عـاش فيهـا مـع هـذه الخائنـة وكان يتذكـر صـوت «نواعـم» عندمـا كانـت تشـاركة فى فـرش هـذه الشـقة وهـى تعاهـده أنهـا سـتكون مخلصـة لـه وسـوف تنجـب لـه الأولاد ويتذكـر أيضـا عندمـا أقنعتـه بـأن يأخـذ الأرض مـن «ربيـع» ويقتلـه وهـو وافقهـا وفى هـذه اللحظـه التـى يتذكـر فيهـا «خلـف» ذكرياتـه مـع «نواعـم» الخائنـة تتحـرك يـد «نواعـم» وهـى تحـاول الزحـف إلى المسـدس ..

أمـا «خلـف» فكانـت الدمـوع تتسـاقط مـن عينـه وهـو يـرى والـده «عبـد التـواب» الـذى ينـادى عليـه وهـو غاضـب منـه لأن «خلـف» خالـف مـا عاهـد والـده عليـه أمـا «خلـف» فـكان يبـكى وهـو يتحـدث مـع والـده و يريـد منـه أن يسـامحه عـلى مـا فعلـه فى نفسـه وفى أخيـه الـذى ظلمـه يخبـر «عبـد التـواب» إبنـه «خلـف» وهـو حزيـن بأنـه لا هـروب مـن المكتـوب ويريـد «عبـد التـواب» مـن «خلـف» أن ينقـذ «ربيـع» و يختفـى «عبـد التـواب» مـن أمـام «خلـف» ينفـزع «خلـف» وهـو ينـادى عـلى والـده وكأنـه يحلـم فى اليقظـه ويأخـذ «خلـف» أنفاسـه وهـو يـردد إسـم «ربيـع» .

أمـا الجـيران فمازالـوا يدقـون البـاب يتجـه «خلـف» إلى البـاب وهـو

يمسح عرقه فى توتر أما «نواعم» فقد وصلت إلى المسدس وهى تنزف دماؤها على الأرض وتقاوم حتى تتخطى باب غرفة النوم لكى ترى «خلف» وعندما تراه ترفع المسدس فى ظهر «خلف» الذى كاد أن يقترب من باب الشقة وهو يضع يده على المقبض وعلى وشك أن يفتح باب الشقة ليخرج فتطلق «نواعم» عليه رصاصة فتصيب الفازة الموضوعة بجوار باب الشقة بالقرب من «خلف» فتعلو صرخات الجيران عندما يسمعوا صوت الرصاص مرة أخرى فيتفرقوا من أمام باب الشقة بعد أن كانوا يتزاحمون على باب شقة «خلف» أما «خلف» فيستدير بسرعة لينظر إلى «نواعم» فى غضب فيراها فرحه وهى تحمل المسدس وتزحف على الأرض وهى تأخذ أنفاسها بصعوبه وتحاول أن تمسك بيدها اليسرى الملوثه بدمائها فى الترابيزة الموجودة بجوار باب غرفة النوم لكى تنهض وتنال من «خلف» وهى تحمل المسدس الذى يرتعش فى يدها اليمنى وهى تصوبه فى وجه «خلف» فيمسك «خلف» بالسكينة الموجودة فى طبق الفاكة الموضوع فوق الترابيزة بجوار باب الشقة ويقذفها بها فتستقر فى رقبتها و يسقط المسدس من يدها أولا ثم تسقط «نواعم» وراءه على الأرض يفتح «خلف» الباب فتسأله الجيران على ما حدث ولكن لم يجيب علي أحد وينزل «خلف» وتدخل الجيران وتصرخ النساء ويتصل الجيران بالشرطة كان التاكسى منتظر» خلف « يركب «خلف» ويأمر السائق أن ينطلق بسرعة يطمئن السائق من «خلف» على صوت الرصاص الذى سمعه فيطمئنه «خلف» أنه تحيه من أجل الفرح كان «خلف» يريد أن ينقذ «ربيع» فيطلب «خلف» من السائق أن يقف أمام أقرب كشك فينزل «خلف» ويتصل بمدرية الأمن ويبلغهم بجريمة قتل سوف تحدث بعد قليل ويعطيهم العنوان ويخبرهم بأن القاتل هو»عولمه» ولكن إنقطع الخط مع «خلف» قبل أن يخبر«خلف»

الضابط أن المستهدف هو «ربيع» حتى يتم استبعاده عن الفرح كان «خلف» يحاول اعادة الإتصال مرة أخرى بالضابط و لكن النمرة كانت مشغولة يركب «خلف» وهو ينظر فى ساعته وتكون الساعة ٧ مساءا ويذهب «خلف» لينقذ «ربيع» بنفسه أما «عولمه» فقد إتفق مع «خلف» على أن يأتى لقتل «ربيع» فى الساعة ٩ مساءا فى هذا الوقت يحس «ممدوح « باليأس ويتأكد من أنها مؤامرة من «عولمه ابو سنه» حتى يشغلهم ويتمكن من الهرب إلى خارج البلاد يرفع « ممدوح» اللاسلكى ويأمر القوات التى تستقر على أسطح المنازل المجاوره للفرح والمخبرين الموجودين فى الفرح بإخلاء أماكنهم فى نفس اللحظة يتصل الضابط الموجود فى مدرية الأمن بالمقدم «ممدوح» على جهاز اللاسلكى الخاص به ويخبره بأنه قد أتى له بلاغ من مجهول ياكد بان «عولمه ابو سنه» سوف يقوم بتنفيذ جريمة قتل ويعطيه العنوان يطمئن «ممدوح» وهو يخبر « فاروق» بأن هذا المكان سوف يأتى إليه «عولمه» لتنفيذ جريمته فيأمر «ممدوح» القوات بالثبات فى أماكنهم ويستمر «ممدوح» و «فاروق» بمراقبة الاسطح المجاورة للفرح بنظارته المعظمة أما «عولمه» فقد ظهر من بين الغسيل فوق أسطح أحد المنازل التى تبعد عن الفرح وهو يرتدى تيشيرت أسود وعليه بدله جينز وبنطلون أسود ومعه شنطة عندما يفتحها يخرج منها اجزاء بندقية ويتم تركيبها ويدخل فى أحد العشش الموجودة فى السطح ويخرج بندقيته ويوجهها على الفرح وهو ينظر فى عدسة البندقية المكبرة ليبحث عن «ربيع» ويضع يده فى جيبه ويبحث عن صورة «ربيع» التى اخذها من «حمدان» ولكن لم يجدها فيتذكر «عولمه» أن «حمدان» أخبره أن «ربيع» سوف يرتدى زى عريس .

أما «خلف» فكان يطلب من السائق أن يزيد السرعه للوصول قبل الموعد لإنقاذ أخيه ولكن يقترح السائق على«خلف» أن يتصل

بأحـد أقاربـه لينقـذه يقـول «خلـف» للسـائق أنهـم فى الفـرح وغـير موجوديـن بالبيـت .

يدخـل «ربيـع» الى غرفتـه التـى وضـع فيهـا ملابسـه الجديـدة فلـم يجدهـا فـصرخ عليهـا .

تنـادى «محاسـن» عـلى» زهـرة « وهـى خائفـة عـلى «خلـف» مـن أن يكـون قـد حـدث لـه شى كانـت «محاسـن» تبـكى عليـه لأنـه لم يـأتى حتـى الآن فتطمـئن «زهـرة» «محاسـن» أنـه سـوف يـأتى كانـت «زهـرة» عـلى وجههـا الحـزن لأنهـا تعلـم بمـكان «خلـف» تحـس «محاسـن» أن «خلـف» حـدث لـه مكـروه و»زهـرة» تعـرف مـا حـدث لـه وتخفيـه عليهـا تبـكى «محاسـن» وهـى تترجـى «زهـرة» أن تخبرهـا بمـا حـدث ل «خلـف» وتريـد «محاسـن» أن تعـرف مـن «زهـرة» لمـاذا لم يـأتى «خلـف» حتـى الآن تضعـف «زهـرة» أمـام دمـوع «محاسـن» وهـى تقـول لهـا لا تقلقـي عـلى «خلـف» فهـو الأن عندهـا تتعجـب «محاسـن» وتريـد أن تعـرف «خلـف» عنـد مـين فتخبرهـا «زهـرة» وعينهـا ممتلئـه بالدمـوع بـأن «خلـف» متـزوج فى القاهـرة مـن وحـده اسـمها «نواعـم» تنهـار «محاسـن» وهـى لا تصـدق مـا تسـمعه وتلـوم «خلـف» عـلى مافعلـه فتواصـل «زهـرة» الحديـث وهـى تقـول لهـا أنى كانـت لا أريـد ان اقـول لآي مخلـوق عـن هـذا الـزواج حتـى لايكـبر الموضـوع و أخـسر زوجـي وبيتـي .

أمـا «عولمـه» فقـد رصـد الطفـل الـذى يرتـدى زي العريـس وهـو يرقـص أمـام العروسـة ويعطـي ظهـره لبندقيـه «عولمـه» أمـا «خلـف» فقـد وصـل عـلى أول الطريـق وهـو يـرى الفـرح ولكـن عـلى بعـد مسـافة منـه فيأخـذ انفاسـه وينظـر فى سـاعته وتكـون السـاعة ٩ إلا خمـس دقائـق فيجـرى «خلـف» وهـو ينـادى عـلى «ربيـع» حتـى ينقـذه مـن المـوت أما «عولمـه» فقـد إنتظـر حتـى تـأتى السـاعة التاسـعة بالظبـط حسـب الإتفاق فأطـلاق «عولمـه» رصاصـة فأصابـت الولـد فتناثـرت الدمـاء عـلى فسـتان

«حيـاة» فصرخـت النـاس وهاجـت عندمـا سـمعوا صـوت الرصـاص إنفـزع «ناشـد» و»إبـرام» عندمـا شـاهدوا الطفـل غـارق فى دمائـه أمـا «خلـف» فقـد سـمع صـوت الرصـاص فوقـف فى مكانـه وهـو يشـاهد الـكل يـصرخ ويجـرى فيسـمع صـوت أمـه وهـى تـصرخ عـلى مـا حـدث وكأن صوتهـا شـئ يمـزق قلبـه لم يقـدر «خلـف» أن يذهـب ليشـاهد أخيـه مقتـول أمـام عينـه فجـرى «خلـف» هارباً وهـو يبـكى على«ربيـع» لأن «خلـف» لا يقـدر أن يواجـه أمـه بمـا فعلـه فى «ربيـع» كان «خلـف» يسـمع صـوت صرخـات أمـه وأسرتـه فى أذنـه عـلى مـا حـدث ويسـمع صـوت والـده وهـو يبـكى عـلى مـا فعلـه «خلـف» ظـل «خلـف» يجـرى حتـى وصـل إلى محطـة القطـار وركـب القطـار وهـو لا يعـرف إلى أيـن يذهـب بـه فكر«خلـف» فى أمـه و مـاذا حـدث لهـا الآن وتذكـر أيضـا وصيـة والـده يبـكى «خلـف» عـلى مـا فعلـه فى أهلـه وفى نفسـه وتمنـى أن يمـوت مـكان «ربيـع» أمـا الفـرح فقـد تحـول إلى حـزن ووسـط الزحـام كانـت المفاجـأة أن القتيـل ليـس «ربيـع» ولكـن هـو « حمـزة» لقـد أخـذ «حمـزة» ملابـس «ربيـع» حتـى يرتديهـا فى الفـرح ظلـت «زهـرة» تحضـن ابنهـا وهـى تبـكى عليـه وتريـد منـه أن يـرد عليهـا بكت»محاسـن» عـلى «حمـزة» أدت هـذة الصدمـة التـى رأتهـا «حيـاة» فى عـودة النطـق لهـا مـرة اخـرى بكـت «حيـاة» عـلى «حمـزة» وهـى بالقـرب منـه ظـل النسـاء يبكـين وتحـول الفـرح إلى بـكاء أمـا «ممـدوح» و» فـاروق» فقـد عرفـا مـكان «عولمـه» فإنطلـق رجـال الشرطـة خلفـه فأخـرج «عولمـه» قنبلـة يدويـة وألقاهـا عليهـم فأصابـت أحـد العسـاكر وأشـتعل النـار فى أحـد الاسـطح فأطلـق «ممـدوح» عليـه النـار و لكـن «عولمـه» قـد هـرب وصـل إلى أول الطريـق والبوليـس يلاحقـه وهـما يتبـادلان إطـلاق النـار و»عولمـه» يسـمع سرايـن سـيارات الشرطـة تقـترب منـه فيصـوب بندقيتـه فى سـيارة الشرطـة ويطلـق عليهـا الرصـاص فتنفجـر إطاراتهـا وتنقلـب ويشـتعل بهـا

النـار ولكـن تـأتى سـيارات أخـرى لم يسـتطع «عولمـه» أن يقاومهـا ويصـوب «ممـدوح» و«فـاروق» المسدسـات فى وجهـه وتحيـط ب «عولمـه» عربـات الشرطـة والعسـاكر مـن كل مـكان كان «عولمـه» ينظـر حولـه وهـو لا يريـد أن يقبـض عليـه أحـد كان فى عينـه حـزن وهـو لايريـد أن تكـون هـذة نهايتـه ولكـن كانـت العسـاكر كثـيرة مـن حولـه وهـم يرفعـون السلاح فى وجهـه فيطلـب «ممـدوح» و «فـاروق» مـن «عولمـه» أن يـترك سـلاحه ويسـلم نفسـة فيخفـض «عولمـه» البندقيـة التـى كان يصوبهـا فى و جوههـم و بسرعـة يوجـه «عولمـه» البندقيـة الى رأسـه ويطلـق النـار عـلى نفسـة فيسـقط ميـت تـأتى سـيارة الإسـعاف لتأخـذ «عولمـه» و «حمـزة» .

ومـن داخـل شـقة «نواعـم» يقـوم «ممـدوح» و « فـاروق» بمعاينـة الجثتـين وكان حولهـم خبـير المعمـل الجنـائي والصحافـة والمصوريـن وخبير البصـمات كان كل واحـد مـن هـؤلاء يقـوم بعملـه فى الشـقة يسـأل «ممـدوح» الجـيران التـى كانـت تقـف عـلى بـاب الشـقة فيقـول واحـد منهـم عندمـا سـمعنا صـوت الرصـاص طرقنـا البـاب ولكـن بعـد فـترة فتـح لنـا الأسـتاذ «خلـف» يتعجـب «ممـدوح» عندمـا يسـمع هـذا الإسـم وهـو ينظـر إلى «فـاروق» يسـتمر الجـار فى الـكلام وهـو يقـول عندمـا فتـح لنـا كان فى انهيـار شـديد ويديـه بهـا دمـاء وعندمـا سـألناه عـن صـوت الرصـاص لم يـرد علينـا وتركنـا وذهـب واثنـاء تحـدث «ممـدوح» مـع الجـار يقطـع حديثهـم أحـد المخبريـن وهـو يخـبر «ممـدوح» أنـه وجـد هـذه المحفظـة فى غرفـة النـوم وعندمـا يفتحهـا «ممـدوح» يشـاهد صـورة «خلـف» فيندهـش فيتعـرف عليـه الجـار كان «ممـدوح» يتحـدث مـع «فـاروق» وهـو فى دهشـة مـما يحـدث حولـه وأنـه هـو نفـس الشـخص الـذى ُقتـل إبنـه فى ظـروف غامضـه عـلى يـد «عولمـه» كان «ممـدوح» لديـه إحسـاس بـأن «خلـف» يخفـى شـئ خطـير .

أمـا «خلـف» فقـد وصـل بـه القطـار إلى الإسـكندرية فى السـاعة ٥

صباحا ينزل «خلف» من القطار وهو لا يعرف أحد فى هذه البلد فظل جالس على محطة القطار حتى آذان الظهر يتحرك «خلف» من على المحطة وهو مهموم ولا يصدق ما فعله وما حدث كان «خلف» لا يريد أن يعيش لحظة واحده و يمشي «خلف» فى شوارع الإسكندرية فيضع يده فى جيبه ليخرج ٥٠ جنية .

وفى اليوم التالى ومن داخل مكتب وكيل النيابة فى الصعيد يتم أخذ أقوال الأسرة التى أفادت بعدم إتهام أحد فى قتل «حمزة» فيتم قفل القضية بعد أن إنتحر القاتل كانت الأسرة تريد أن تنتقم من القاتل الحقيقي الذى دبر لهذه الجريمة ولكن يزداد قلق الأسرة على «خلف» وعلى ما سوف يحدث له عندما يعرف بمقتل إبنه أما «محاسن» فكانت ممتنعه عن الطعام حزناً على «حمزة» وفى مساء هذا اليوم و بعد أخذ الأسرة عزاء «حمزة» يدق «ممدوح» و» فاروق» ومعهم العساكر بيت «عبد التواب» وبعد فتح الباب تنتشر العساكر فى البيت بحثاً عن «خلف» كانت الأسرة تريد أن تعرف ما الذى يحدث وماذا يريدون يخبرهم «ممدوح» أنه معه أمر بالقبض على «خلف» تنفزع الأم عندما تعرف أن الشرطة تريد القبض على «خلف» تريد «محاسن» أن تعرف ماذا فعل «خلف» يقول لها « ممدوح» أن «خلف» متهم بجريمة قتل زوجته «نواعم» و»محسن» تصرخ الأم وهى لا تصدق ما يقوله الضابط «ممدوح» أما «زهرة» فكانت لا تصدق ما تسمعه يقول «سليم» للضابط «ممدح» أن «خلف» لم يأتى حتى الآن ولم يعلم بموت إبنه يحذر «ممدوح» الأسرة بأنها إذا آتى لهم «خلف» أن يبلغوا الشرطة حتى لا يتحملون مسئولية التستر على مجرم وينصرف «ممدوح» ومن معه كانت الأم فى حالة من الحزن والبكاء وهى لا تعرف ما سوف يحدث «لخلف».

يعلم «ناشد» و «إبرام» بالجريمة التى فعلها «خلف» ويصمم

«ناشـد» عـلى أن يصـل إلى «خلـف» ويحصـل عـلى عقـد البيـت قبـل أن يقـع «خلـف» فى أيـدي البوليـس .

أمـا «خلـف» فقـد ضـاق بـه الحـال ونفـذ مـا كان معـه مـن فلـوس فأضطـر لبيـع البدلـه التـى يرتديهـا فى سـوق الكانتـو وأخـذ مكانهـا جلابيـه و١٠ جنيـة يسـير«خلف» وسـط الزحـام فيشـاهد عربـة كبـيرة تحمـل شـكائر قمـح ورز فيطلـب «خلـف» مـن رئيـس العـمال وهـو «عكاشـة» أن يعمـل معـه لأنـه غريـب عـن البلـد ويبحـث عـن شـغل فينظـر لـه «عكاشـة» ويسـأله عـن أسـمه فيخـبره «خلـف» بأنـه إسـمه « حسـان» ويركـب «حسـان» مـع العـمال فـوق السـيارة وتسـير بهـم فى شـوارع الإسـكندرية المزدحمـة حتـى تقـف أمـام محـل المعلـم «رجـب المغـربي « أكـبر تاجـر غـلال فى الإسـكندرية يسـأل المعلـم «رجـب» «عكاشـة» عـن هذا الرجـل فيقـول لـه «عكاشـة» أنـه عـاوز يشـتغل ينـادى المعلـم «رجـب» عليـه ويعـرف منـه أنـه إسـمه «حسـان» ويعـرف منـه أيضـاً أنـه مـن سـكان الصعيـد وهـو يريـد أن يعمـل حتـى يـصرف عـلى أسرتـه فيوافـق المعلـم «رجـب» أن يعمـل «حسـان» عنـده فيعمـل «حسـان» وحـده تبـاع فى مخـزن المعلـم « رجـب المغـربي» كان «حسـان» يحمـل الشـكائر عـلى ظهـره مـن المخـزن إلى السـيارة والعكـس كل يـوم وكان «حسـان» يسـاعد العـمال اللذيـن يأتـون مـع الشـاحنات الكبـيرة فى تحميـل الشـكائر ويحمـل وحـده السـيارات الصغـيرة التـى لم يـأتى بهـا عـمال كان «خلـف» يتحمـل كل هـذا العـذاب مـن أجـل أن يجمـع بعـض الفلـوس حتـى يسـافر إلى خـارج مـصر أمـا المعلـم «رجـب» فـكان يحـس أن «حسـان» إبـن عـز وليـس ولـد غلبـان وأنـه يخفـي شـئ كبـير يضحـك «عكاشـة» وهـو رئيـس العـمال وكاتـم أسرار المعلـم وهـو يقـول للمعلـم «رجـب» أنـه ولـد غلبـان جـاى مـن الصعيـد يبحـث عـن شـغل يذكـر «عكاشـة» المعلـم «رجـب» بـأن «حسـان» الوحيـد الـذى تحمـل الشـغل فى المخـزن لوحـده ومطفـش

ذى غيره فى هذا الوقت يمسك «خلف» فى يده رغيف عيش وعليه قطعة من الجبنة البيضة وهو بجوار الشكائر وهو يضع اللقمه على فمه ولكنه يتذكر عندما كان على السفرة وسط أسرته وهم فى سعادة فيحس «خلف» بالحزن و يخرج «خلف» اللقمه من فمه وهو مهموم وهو يتذكر أولاده وزوجته «زهرة» وأخيه «ربيع» الذى راح بسببه ينتبه المعلم «رجب» عندما تمر من أمامه «سامية» الشهيرة ب « فلافل « وهى بنت جميلة لديها عربية سمين كان المعلم «رجب» يغازلها ويريد أن يتزوجها وهى لا تهتم به لأن المعلم متزوج يقوم» موزه» وهو مساعد «فلافل» بترويق الشغل وتجهيز العربية كان «رجب» و «عكاشة» يعاملان «حسان» بقسوة واهانه ولكن «حسان» كان يتحمل ويصمت من أجل أن يسافر ليهرب من ماضيه كان «حسان» يبات فى المخزن وسط الشكائر شاهدت «سامية» «حسان» أكثر من مرة فى مخزن المعلم «رجب» فسألت «موزه» عنه فأخبرها أنه تباع جديد ولكن كان» موزه» مندهش أنه لم يترك العمل عند المعلم ويطفش مثل الآخرين فتخبر»سامية» «موزه» أنه أكيد محتاج للشغلانه ده كان «موزه» غاضب لأن هذا الرجل وقع مع المعلم «رجب» .

إستمرت مضايقات المعلم لى «فلافل» وهو يواصل الضغط عليها حتى تتزوجه ولكن «سامية» رفضت وصاحت فى وجهه وأخبرته أمام الناس أنها لا تحبه ولا تريد أن تتزوجه غضب «رجب» فهددها بأن لا تضع هذه العربة فى الحارة مرة اخرى فلم تهتم «فلافل» بكلام «رجب» وفى اليوم التالى قام «موزه» كعادته بتجهيز العربية وتوضيب الشغل فيأتى له رجال ويتشاجروا مع «موزه» و» فلافل» وكسروا لها العربية وفروا هاربين تجمعت أهل الحتة بكت «سامية» ومسكت فى خناق «رجب» حتى تنال منه وهى متأكده أنه هو

الـذى فعـل ذلـك فيهـا كان «خلـف» يشـاهد مـا يحـدث ولكـن لم يقـدر أن يفعـل اى شى صـاح «رجـب» لأنـه هـو زعيـم الحتـة وأراد أن تكـون «سـامية» عـبرة لأهـل الحتـة فضربهـا وأخـذ «رجـب» السـكينة مـن عربيـة «سـامية» حتـى يخلـص عليهـا شـاهد «حسـان» هـذا الموقـف وكأن هـذا الموقـف قـد حـي المـاضي فى ذاكـرة «حسـان» فإنهـار «حسـان» وجـرى عـلى «رجـب» وضربـه وأخـذ منـه السـكينة حتـى ينقـذ «سـامية» مـن المـوت فصـاح «رجـب» وأمسـك «عكاشـة» ب «حسـان» وضربـه هـو و «رجـب» سـال الـدم مـن رأس «خلـف» فأخـذ «مـوزه « «حسـان» الى غرفتـه وغـيرت «سـامية» عـلى جـرح «حسـان» وشـكرته لأنـه أنقـذ حياتهـا طمئنـت «سـامية» «حسـان» أنهـا لديهـا خـبرة فى التمريـض وشـكر «مـوزه» «حسـان» عـلى مـا فعلـه فى المعلـم «رجـب» لأن «مـوزه» كان ينتظـر هـذا اليـوم بفـارغ الصـبر يسـأل «مـوزه» «حسـان» لمـاذا كنـت تتحمـل كل هـذا العـذاب مـع المعلـم «رجـب» ينصـت «حسـان» لحظـات ثـم يخـبر « مـوزه» أنـه كان يتحمـل العـذاب مـع هـذا الرجـل حتـى يرسـل إلى زوجتـه وأولاده الفلـوس كان «حسـان» يقـول هـذا الـكلام وهـو حزيـن فيريـد «حسـان» أن يذهـب ولكـن ترفـض «سـامية» أن يتحـرك حتـى لا ينـزف الجـرح ويريـد «مـوزه» أن يقعـد «حسـان» معـه فى غرفتـه المتواضعـه حتـى يشـفى ولكـن يرفـض «حسـان» حتـى لا يكـون عـبء عـلى أحـد فيصمـم «مـوزه» أن يقعـد «حسـان» معـه وتريـد «سـامية» مـن «حسـان» أن يوافـق لأنـه ليـس لديـه مـكان يذهـب إليـه فى هـذا الوقـت وهـو متعـب فيوافـق «حسـان» تخبر»سـامية» «حسـان» أنهـا سـوف تـأتى لـه بكـرة حتـى تغـير لـه عـلى الجـرح كانـت «سـامية» تـأتى كل يـوم لتغـير عـلى الجـرح وفى يـوم يريـد «حسـان» أن يعـرف مـن «سـامية» مـاذا كان يريـد «رجـب» منهـا فتحـكى لـه عـن «رجـب» أنـه كان يريـد أن يتزوجهـا ولكنـى رفضـت فبـدأ يهـددنى حتـى أوافـق عليـه

وأتزوجه يسأل «حسان» «سامية» وهو فى إحراج عن سبب رفضها للزواج تنصت «سامية» وهى تنظر إلى «حسان» وهى تقول له إنك لم تصدقنى فيما أقوله لك لأنى لا أحب أن أخذ رجل من أسرته مها فعل مع أنه كان سيحقق لى ما أريده من فلوس وشقة وعربية أما «حسان» فكان يسمع هذا الكلام وكأنه يتذكر «نواعم» فيصرخ فى «سامية» وهو يقول لها كفايه كلكم زي بعض وهو فى حالة من التوتر والإنفعال الشديد تتعجب «سامية» وهى لاتعرف هل قالت شئ خطأ وتريد أن تنصرف يأخذ «حسان» أنفاسه ويهدأ و يريد من «سامية» أن تنتظر و يتأسف لها تنصرف «سامية» أما «حسان» فكان به حزن وهم كبير وهو يشاهد الفرق بين «سامية» و «نواعم» التى دمرت مستقبلة كان يبكى على حاله أما «سامية» فكانت تفكر وهى تقول ل»موزه» أنها تحس أن «حسان» ليس صعيدى غلبان أتى من الصعيد ليشتغل حتى ينفق على أسرته كما قال بل أنه شخص غير عادى يخفي شيئ خطير لا يعرفة أحد غيره يطمئن «موزه» «سامية» أن «حسان» راجل جدع أنقذك من الموت كانت «سامية» تعلم بما فعله «حسان» من أجلها ولكن تحس أن فى عينه حزن يخفيه دائماً أما «رجب» فكان يفكر فى تدبير شى ل «حسان» حتى يرد كرامته التى ضاعت فى الحتة يقترح «عكاشة» على «رجب» أن يُلبس «حسان» أى قضيه ويرميه فى السجن وبكده ترد كرمتك فى الحتة لكن «رجب» يريد أن يعرف أصل «حسان» يطمئن «عكاشة» المعلم «رجب» أنه سوف يتأكد من ذلك عن طريق صديقه المخبر فى المباحث ، يخبر «حسان» «موزه» أنه من الصعيد وهو متزوج هناك ولديه بنت وولد وهو يأتى إلى هنا حتى يبحث على شغل كان «حسان» يخبر «موزه» أن أولاده وحشوه و أسرته ويريد أن يراهم .

أما «إبرام» فكان يقرأ الجريدة التى تنشر قصة هروب «خلف»

وهـو يقـول ل «ناشـد» أن هـذه هـى فرصتنـا الأخـيرة فى الوصـول إلى «خلـف» وأخـذ منـه ملكيـة البيـت قبـل أن تمسـك بـه الشرطـة تمـر الأيـام ويشـفى «حسـان» ويـودع «سـامية» و «مـوزه» لأنـه سـوف يذهـب لـكى يبحـث عـن شـغل فى مـكان آخـر تقـترح «سـامية» و «مـوزه» عـلى «حسـان» بـأن يعمـل معهـم عـلى عربيـة السـمين لأن المعلـم «رجـب» نبـه عـلى محـلات الحتـة حتـى لا تعمـل عندهـم لكـن «حسـان» رفـض و أخبرهـم أنـه سـوف يبحـث عـن شـغل بعيـد عـن الأسـكندرية كلهـا حتـى لا يسـبب لهـم مشـاكل صممـت «سـامية» و «مـوزه» عـلى أن ينزل»حسـان» للعمـل معهـم لأنـه سـوف يأخـذ وقـت طويـل فى البحـث عـن عمـل آخـر و أن يكـون معهـم خوفـاً مـن أن يتعـرض لهـا المعلـم مـرة أخـرى يوافـق «حسـان» و تمـر الأيـام و «حسـان» يعمـل مـع «سـامية» و»مـوزه» أمـا «عكاشـة» فقـد أخـبر «رجـب» أنـه ذهـب إلى صديقـه المخـبر فى المباحـث و إسـتعلم عـن «حسـان» و لم يكـن لديـه أى سـوابق أمـا « رجـب» فـكان غـير مقتنـع بمـا يقولـه «عكاشـة» وهـو يفكـر فى طريقـة اخـرى للتخلـص منـه .

أمـا «ممـدوح» فـكان يكثـف جهـوده فى البحـث عـن «خلـف» فى كل مـكان وعمـل تحقيـق مـع الأشـخاص الذيـن يعرفـون «خلـف» و كان مـن بـين الأشـخاص الـذى تـم عمـل تحقيـق معهـم هـما « ناشـد» و»إبـرام» الـذى أفـاد بـأن «ناشـد» كان يريـد شراء منـزل والـد «خلـف» حتـى يعيـد «ناشـد» ذكـرى والـده فى هـذا البيـت يتـم عـرض الأمـر عـلى اللـواء «شـمس الديـن مهـران» ويخـبر «ممـدوح» اللـواء بنتيجـة التحقيـق للمقربـين فى قضـة «خلـف» التـى أفـادت بعـدم العثـور عـلى أى دليـل للوصـول إلى «خلـف» يأمـر اللـوء « شـمس» كلاً مـن «ممـدوح» و « فاروق» بتكثيـف جهودهـم عـلى أصدقـاء «خلـف» لأنـه مـن المؤكـد أن يتصـل بهـم أو يذهـب إليهـم يقـول «ممـدوح» للـواء أننـا نراقـب تليفـون أسرتـه و

أقاربه و أصدقائه وسوف نقبض علية فى أقرب وقت .

أدخر «حسان» مبلغ صغير من المال وطلب من «موزه» خدمة وهو أن يساعده فى إستخراج باسبور مضروب حتى يتمكن من السفر إلى خارج مصر لأن «موزه» يعرف رجل مزور خرج من السجن من قريب وهو زبون «موزه» على عربيه السمين .

يحزن «موزه» وهو يسمع هذا الكلام لأن «حسان» أصبح صديقه الذى كان يبحث عنه طول حياته وهو الآن لا يقدر أن يعيش فى هذه الغرفة بدونه يحاول «موزه» أن يقنع «حسان» بأن يبقى معه ولا يسافر وسوف يجد عمل أحسن من هذا العمل ولكن فى بلده مصر و لكن كان «موزه» لا يعرف شئ عن ما فعله «حسان» يريد «حسان» أن يخبر «موزه» بحقيقته وأنه يريد أن يسافر ليس من أجل الشغل ولكن من أجل الماضى يرفض «موزه» أن يتحدث «حسان» عن أى شئ لأنه أحب «حسان» الطيب الجدع ولا يريد أن يسمع أى شئ أخر يعرف «موزه» أن كل إنسان لديه بعض الأخطاء فى حياته ولكن يريد «حسان» من «موزه» ألا يعرف أحد بموضوع الباسبور يقوم «موزه» بمساعدة «حسان» فى الحصول على الباسبور المضروب وفى يوم يقرأ «عكاشة» الجرائد فيتعجب مما يراه وهو ينادى على المعلم «رجب» بصوت عالى فيأتى المعلم «رجب» وهو يطلب من «عكاشة» أن يخفض صوته ولكن يتعجب المعلم عندما يشاهد صورة «حسان» وقصته فى الجريدة وهو لا يصدق ما يراه ويذهب «رجب» إلى القسم حتى يبلغ عنه .

أما «ناشد» و «إبرام» فكانوا فى قلق من دخولهم مدرية الأمن والتحقيق معهم يتحدث «إبرام» مع «ناشد» وهو يقول له أنى خائف من أن تكون الشرطة تراقبنا وهذا سوف يعوق عملنا هنا ويجب أن إخبر مسيو «جولان» بما يحدث هنا .....

فى نفس الوقت الذى يكشف فيه «رجب» شخصية «حسان» أمام الضابط يودع «حسان» «موزه» و «سامية» ويريد أن يخبرهم عن حقيقته التى سوف يعرفوها بعد ذلك لكن يرفض «موزه» و «سامية» أن يسمعوا أى شئ وتريد «سامية» التى تمتلأ عينيها بالدموع على فراقه بأن يترك «حسان» لهم ذكراه الجميلة دون أن يعكرها بآلام الماضى ولكن يخبرهم «حسان» بحكايته كان الكل متأثر بما حدث ل «حسان» وبما فعله لذلك كرر أن يسافر لأنه لا يقدر أن يواجه أسرته يخبر «حسان» «سامية» و «موزه» أن أسمه الحقيقى هو «خلف» يريد «خلف» من «سامية» أن ترسل هذا الجواب إلى أمه فى البلد ولكن بنفسها وذلك بعد أن يسافر «خلف» ويعطيها «خلف» عنوان البيت فى البلد ويريد «خلف» من «سامية» أن تخبر أمه بأن تسامحه عندما تقرأ هذا الجواب لأن هذا الجواب مكتوب فيه كل شى فعله «خلف» فى نفسه و أسرته فيقوم «خلف» بتوصية «موزه» و«سامية» على أمه بأن يذهبوا إليها ليطمئنوا عليها ويخففوا عنها من الحزن تقوم «سامية» و «موزه» بطمئنة «خلف» بأنهم سوف يذهبوا إليها يخرج «خلف» من شنتطه عقد بيع بيت «محاسن» ويحرقة وهو يقول لهم كان هذا آخر شئ سوف أفعله وهو بيع البيت ويحمد «خلف» الله ثم يقوم «خلف» بتوديعهم و ينصرف ولكن بعد خروج «خلف» من بيت «موزه» يتم القبض عليه وعلى « موزه» و «سامية» بتهمة التستر على «خلف» وفى القسم يخبر«خلف» الضابط بأن «موزه» و«سامية» لم يعرفوا أنى مرتكب أى شئ فيقول الضابط ل «خلف» إبقى قول الكلام ده فى النيابة و فى صباح اليوم التالى يتم ترحيلهم إلى مدرية أمن الإسكندرية فيعترف «خلف» أمام وكيل النيابة أن «موزه» و «سامية» لا يعرفوا أنى مرتكب أى شئ فيقوم وكيل النيابة بالإفراج عنهم ويأمر وكيل

النيابة بترحيل «خلف» إلى مدرية الأمن بالقاهرة وفى اليوم التالى تقوم «سامية» و «موزه» بمحاولات لزيارة «خلف» قبل ترحيله ولكن يمنعهم الصول «برعى» من زيارته أو توصيل أى شئ له فى الحبس لأنه مجرم خطير والزيارة ممنوعه عنه يقول « برعى» ل «موزه» أن «خلف» سوف يُرحل اليوم إلى مدرية الأمن بالقاهرة كانت «سامية» تقف أمام مدرية أمن الإسكندرية وهى تحمل معها الطعام حتى تعطيه ل «خلف» ، و أثناء خروج «خلف» من المدرية لترحيله فى عربة الترحيلات تجرى «سامية» و «موزه» عليه وهما يطمئنوا على صحته فيخبرهم «خلف» أنه بخير كانت العساكر تحاوط «خلف» تريد «سامية» أن تعطى ل «خلف» الطعام ولكن يمنعها العساكر من أن تعطيه أى شئ تطمئن «سامية» «خلف» أنها سوف ترسل له محامى ولكن يرفض «خلف» وهو فى حزن لأنه لا يحتاج إليه يصعد «خلف» إلى سيارة الترحيلات و تذهب به .

بكت « سامية» على«خلف» أحس «موزه» أن «سامية» تحب «خلف» .

أما المعلم «رجب» فكان سعيد لأنه تخلص من «خلف» وبقت «سامية» وحدها .

عند وصول «خلف» إلى مدرية أمن القاهرة فقام «ممدوح» و «فاروق» بالتحقيق مع «خلف» فى مقتل «نواعم» و«محسن» أما «خلف» فكان عقله يفكر فى أمه التى مازال الحزن و البكاء لا يفارقها حزناً على مقتل «ربيع» فيطلب «خلف» من «ممدوح» قبل أن يجيب على أى سؤال أن يشاهد أسرته وأولاده لكن يريد «ممدوح» من «خلف» تأجيل هذه الزيارة بعد التحقيق معه فيرفض «خلف» ويصمم على أن يشاهد أمه وزوجته وأولاده فيضطر «ممدوح» أن يخبر «خلف» بمقتل إبنه «حمزة» وإنتحار القاتل «عوله» ينهار

«خلـف» ولا يصـدق مـا يقولـه «ممـدوح» فيسـقط «خلـف» عـلى الأرض ويتـم نقلـه إلى المستشـفى تعـرف أسرة «خلـف» بخـبر القبـض عليـه فيـأتى لـه الجميـع في المستشـفى وهـم ينتظـرون خـروج الدكتـور ليطمئنـوا عـلى «خلـف» وكان مـن بـين الموجوديـن «ناشـد» و»إبـرام» كان «ناشـد» في قلـق خوفـاً مـن أن يحـدث شـئ ل«خلـف» قبـل أن يأخـذ منـه عقـد المنزل ولكـن يقـول لـه «إبـرام» اننـا سـوف نحصـل عـلى هـذا العقـد مهـما حـدث كانـت الحراسـة تقـف عـلى بـاب غرفـة «خلـف» أمـا «محاسـن» فكانـت تدعـوا اللـه أن ينجـى «خلـف» يخـرج الدكتـور مـن غرفـة «خلـف» وهـو يطمـئن الجميـع أن «خلـف» الآن بخـير ولكـن يمنعهـم الدكتـور مـن الزيـارة حتـى لا يرهـق «خلـف» ولكـن تترجـى «محاسـن» الدكتـور ان تطمـئن عـلى «خلـف» فيسـمح لهـا الدكتـور بالدخـول وحدهـا فقـط فتدخـل» محاسـن» وتقـترب مـن «خلـف» فعندمـا يراهـا «خلـف» يرتمـى في أحضـان أمـه وهـو يبـكى عـلى مـا حـدث ل «حمـزة» ويخبرهـا بأنـه هـو السـبب في قتـل «حمـزة» تـصرخ «محاسـن» وهـى تبـكى وتلومـه عـلى مـا فعلـه فيواصـل «خلـف» الإعـتراف قائـلاً بسـبب حبـي للـمال وطمعـي في أرض «ربيـع» عزمـت عـلى قتـل «ربيـع» ولكـن إرادة اللـه أن ينجـو « ربيـع» و يقتـل «حمـزة» كانـت « محاسـن» تبـكى وهـى لا تصـدق مـا تسـمعه فيقـول «خلـف» ل «محاسـن» أنى سـوف أخـذ عقـابى بـأن أبلـغ عـن نفـسى تبـكى «محاسـن» وهـى تترجـى «خلـف» بـأن لا يفعـل ذلـك حتـى لا تمـوت «محاسـن» مـن الحـزن عليـه يـدق البـاب ويدخـل «ناشـد» و» إبـرام» وهـم يريـدون أن يطمئنـوا عليـه فعندمـا يراهـم «خلـف» يـصرخ في وجههـم ويطردهـم مـن الغرفـة يغضـب «ناشـد» و «إبـرام» فيتحـول غضـب «ناشـد» إلى إبتسـامه صفـراء وهـو يقـول ل «خلـف» أنـا مقـدر تعبـك هسـيبك تسـتريح فيسـتكمل «إبـرام» الـكلام وهـو يقـول ل «خلـف» بـس هنجيلـك تـانى وينصرفـوا ، تقـف السـيارة

التى بها «إبرام» و «ناشد» وينزلون منها وهما يتأملوا لحظة غروب الشمس ينظر «ناشد» إلى النيل الذى أمامه وهو يقول مصر حلوة فيها خير و ثروات كتير وشُرفة كتير يرد عليه «إبرام» وهو يقول متنساش أن في مصر حرميين أكتر كان «ناشد» يتحدث مع «إبرام» وهو يقول ما الذى سوف نفعله بعد أن أصبح «خلف» فى أيدي الحكومه هل سنسافر إلى أوروبا بعد أن فشلنا فى الحصول على البيت وما الذى سوف يحدث إذا عرف مسيو «جولان» بما حدث وهو الذى يمولنا بالمال من أول يوم وصلنا فيه إلى مصر وهو الآن ينتظر وصولنا منتصرين حتى يأخذ حقه بعد أن أعطانا آخر فرصة فى إنهاء هذه المهمه يفكر «إبرام» فى المكان الذى يخفي «خلف» فيه العقد فينصت «إبرام» قليلا وهو يقول ل «ناشد» ممكن يكون العقد هناك فيركبوا سيارتهم ويذهبوا .

تعبت «سامية» حزناً على «خلف» لقد أحبت «سامية» «خلف» و أحست أنها لا تقدر أن تعيش بدونه و أنه هو الرجل الذى كانت تتمناه أحس «موزه» أن «سامية» مازالت تحب «خلف» طلبت «سامية» من «موزه» أن يذهب إلى القاهرة ليطمئن على «خلف» وأعطت له فلوس لتقويم محامى له فيذهب «موزه» إلى القاهرة .

أما «زهرة» فقد ذهبت إلى بيتها فى البلد التى كانت تسكن فيه هى و«خلف» قبل أن تنتقل للعيش فى بيت «عبد التواب» كانت تريد أن تأخذ بعض الملابس ل «خلف» من هناك وعندما دخلت بيتها صرخت عندما رأت بيتها مقلوب فإعتقدت أن حرامى دخل البيت فأخبرت والدها وعندما أتى «سليم» إلى البيت «زهرة» عرف بأن من دخل هنا ليس لص و أنه شخص كان يبحث عن شئ لأن الفلوس موجوده فى مكانها لم تسرق يقول «سليم» ل « زهرة» الذى فعل ذلك كان يبحث عن شئ له فى هذا البيت أما «زهرة» فكانت لا

تفهم ما يقوله والدها فتقول «زهرة» ل «سليم» أنا لم أخذ أى شئ من أحد و أضعه عندى تنصت «زهرة» قليلاً ثم تنظر إلى والدها وهى تقول له تقصد الناس اللى دخلوا هنا كانوا شايلين حاجتهم مع «خلف» تبكى «زهرة» وهى لا تعرف ما يخفي لها «خلف» من نصائب ولكن «سليم» يطمئنها وهو يقول لها ده إحتمال وممكن يكون حرامي فتقول «زهرة» إنه ليس حرامي لأن الفلوس زي ما هيه ومفيش حاجه ناقصة تريد «زهرة» أن تبلغ الشرطة فيرفض «سليم» ذلك حتى لا تتسع الأمور وتتعقد ويريد منها أن ترتب هذا البيت ولا تخبر أحد بما حدث .

يشفى «خلف» ويقوم وكيل النيابة بالتحقيق معه ولكن لم يتكلم «خلف» ليدافع عن نفسه فيقوم وكيل النيابة بتحويل القضية إلى محكمة الجنايات بتهمة القتل بعد أن قام وكيل النيابة بمواجهة «خلف» بالأدلة والشهود التى تثبت أن «خلف» هو الذى قتل زوجته «نواعم» و»محسن» كان أمام الأسرة أسبوع على موعد الجلسة أمام القاضى كان الجميع فى حزن على ما أصاب «خلف» تذهب «محاسن» و «سليم» و «زهرة» إلى «خلف» لزيارته و معهم الأستاذ «صالح» المحامى تقول «محاسن» ل «خلف» أنها عرفت كل شى لقد حجز البنك على الأرض وقد أتى إلينا حكم من المحكمه من شخص يدعى « فكرى» يطالب بفلوسه كانت «محاسن» تخبر «خلف» أن كل شى يتعوض و تريد منه أن يساعد المحامى حتى يُخرج من هنا يريد المحامى من «خلف» أن يساعده فى الدفاع عنه بأن يحكى له كل شى حدث أما «خلف» فكان لا يجيب على الأستاذ «صالح» المحامى يطمئن «صالح» «خلف» بأنه تمكن من أخذ فرصة أخرى لتسديد المبلغ للبنك ويخبره أيضاً أنه قد عارض فى الحكم الصادر فى إيصالات الأمانة الصادرة ضدك وقد أخذت من المحكمة مهله

أخرى لتسديد المبلغ الخاص بالحاج «فكرى» ولكن يقول «صالح» ل «خلف» المهم خروجك من قضية القتل ويجب أن تخبرنى بأسباب قتلك ل «نواعم» و»محسن» كان «خلف» لا يريد الكلام وهو به حزن شديد وكأنه يحمل هموم وأحزان العالم تترجى «محاسن» و «زهرة» و «سليم» من «خلف» أن يتكلم ولكن «خلف» لم يجيب عليهم يقول «صالح» لأسرة «خلف» بأنه إذا إستمر «خلف» على ذلك ولم يدافع عن نفسه ستكون عقوبته الإعدام يدخل الضابط ويخبرهم بأن الزيارة إنتهت كانت الأسرة تعيش حالة من الحزن بينما كان «ربيع» يريد أن يرى «خلف» لأنه وَحشه كتير يذهب المحامى إلى «خلف» فى محبسه بعد أن أخذ صورة من المحضر ودرسها و أراد من «خلف» أن يخبره عن كل شى حتى يساعده لأن موقفه صعب جداً ولا يوجد وقت للتفكير فيتكلم «خلف» مع «صالح» ويخبره بكل شئ يبدأ «صالح» فى جمع بعض الأدلة وتقديمها إلى المحكمه و التى تثبت أن «محسن» ليس شقيق «نواعم» كما كان يعلم «خلف» و الجيران و أن البطاقة التى كانت مع «محسن» كانت مزوره وأنه لديه سوابق عديده فى النصب وأثبت «صالح» أن «محسن» كان يتردد على بيت «خلف» فى غيابه و فى وجود «نواعم» وهى فى المنزل وحدها وذلك بشهادة البواب والجيران ومن محضر المباحث الذى أفاد أن الجثتين كانوا فى غرفة النوم بملابس شفافة مما أدى إلى إصابة موكلي بحاله من الغضب عندما شاهد هذا الموقف فى منزله وفى غرفة نومه فقام بإطلاق النار عليهم دفاعا عن شرفه ، وبعد تقديم هذه الأدله إلى المحكمة وبعد إطلاع هيئه المحكمه عليها يقول القاضى الحكم بعد المداوله فى هذا الوقت يلتف الجميع حول قفص الإتهام الموجود به «خلف» أما «موزه « فكان موجود فى القاعة وهو يتجه بالقرب من القفص وينادى ويقول «حسان» ينتبه «خلف»

و ينظـر فيشـاهد «مـوزه» فيسـلم «خلـف» عـلي «مـوزه» فيخـبر «مـوزه» «خلـف» أنـه تعـب كثـير فى الوصـول إلى المحكمـه حتـى يطمـئن عليـه يقـول «مـوزه» ل «خلـف» أن «سـامية» بتسـلم عليـك ويطمئنـه أنـه سـوف يخـرج أن شـاء اللـه مـن هـذه التهمـه كان مـن بـين الموجوديـن فى المحكمـه « ناشـد» و «إبـرام» وبعـد دقائـق يدخـل القـاضى ويقـول حكمـة المحكمـة بحبـس المتهـم «خلـف عبـد التـواب « ٣ سـنوات مـع إيقـاف التنفيـذ الشـامل تفـرح الأسرة بالـبراءة وكذلـك يفـرح «ناشـد» و» إبـرام» بـبراءة «خلـف» لأن خـروج «خلـف» مـن السـجن سـوف يعيـد لهـم الأمـل فى الحصـول عـلى البيـت ، لم يخـرج «خلـف» مـن السـجن بسـبب قضيـة وصـولات الأمانـة تصـل الأسرة إلى دارهـم فى البلـد وهـم فى وضـع صعـب كيـف يتـم تجميـع هـذا المبلـغ وهـو ٦٠ الـف جنيـة وكانـت المهلـه المتبقيـه عـلى دفـع المبلـغ هـو يومـين أمـام الأسرة يعلـم «مـوزه» بهـذا المبلـغ المطلـوب دفعـه لخـروج «خلـف» ويعـرف أيضـاً بمقتـل» حمـزة» إبـن «خلـف» يسـافر «مـوزه» إلى الإسـكندرية ويخـبر «سـامية» بمـا حـدث ل» خلـف» ويخبرهـا أيضـاً بمقتـل إبنـه بـدلاً مـن أخيـه تريـد «سـامية» أن تعـرف مـن «مـوزه» كيـف عـرف خـبر مقتـل إبـن «خلـف» يقـول لهـا «مـوزه» عندمـا ذهبـت إلى القاهـرة ووصلـت إلى المحكمـه التـى بهـا القضيـه وقبـل أن تبـدأ الجلسـة فوجـدت أسرة «خلـف» فى المحكمـة و سـمعت وأنـا بالقـرب منهـم مـن ينـادى عـلى «ربيـع» فعرفـت أنـه لم يمـت وكنـت سـعيد بـأن «ربيـع» لم يمـت وتعرفـت عـلى واحـد مـن العائلـه وهـو «سـليم» وعندمـا أخبرتـه بـأنى كنـت صديـق «خلـف» فى الإسـكندرية قبـل القبـض عليـه فسـألته عـن أحـوال «خلـف» الآن فعرفـت منـه أن حالـت «خلـف» الصحيـه والنفسـية متعبـه بسـبب مقتـل إبنـه «حمـزة».

حزنـت «سـامية» عـلى مـا حـدث ل» خلـف» يريـد «مـوزه» مـن «سـامية» أن تـترك «خلـف» لأسرتـه إذا كانـت تحبـه لإن «خلـف» و لا

أسرته يقدروا أن يتحملوا صدمه أخرى ويترجاها أن تنساه كانت «سامية» تسمع هذا الكلام وهى تعلم أنها لا تستطيع أن تأخذ «خلف» من أسرته مهما حدث حتى ولو أتى لها «خلف» بنفسه وطلب منها ذلك وتوعد «سامية» «موزه» أنها سوف تنساه ولكن ستبقى بجواره حتى يخرج من أزمته تبيع «سامية» ذهبها وتسافر «سامية» و «موزه» فى اليوم التالى إلى الصعيد .

أما «محاسن» فقد باعت الجاموسة بألفين جنية لقد تجمعت الأسرة فى منزل الحاج «عبدالتواب» تفتح «محاسن» الدولاب وتخرج صندوق به ٣ الاف جنية كانت تدخرهم لأى ظرف يعطى «سليم» ل«محاسن» ألفين جنية كانوا معه تخرج «زهرة» ٤٠٠ جنية كانت مدخراهم و تنزع الحلق والغويشة وتضعهم أمام«محاسن» تضع «حياة» شبكتها أمام « محاسن» ولكن ترفض «محاسن» أن تأخذهم منها ولكن يصمم «جاد» أن تأخذهم حتى يخرج «خلف» بالسلامة فيريد «سليم» من «محاسن» أن توافق وهما وسط الحديث يدخل « فجله» ومعه لفه كبيرة من القماش ويضعها أمامهم ويفتحها وهو يبكى كلما فتح قطعة تظهر قطعة اخرى من القماش حتى ينتهى الحال على ٣٠٠ جنية كان يدخرهم لكى يتزوج «عنبة « ولكن « فجله» يخبر الجميع أن خروج الاستاذ «خلف» من السجن أهم عنده من أن يتزوج «عنبة « يشكر الجميع « فجله « على هذه التضحيه كان المبلغ المتبقى كبير يدق الباب و يدخل «موزه» و«سامية» كان الجميع فى قلق من هذه السيدة ولكن يزداد قلق «زهرة» خوفاً من أن تكون هذه السيدة معها مشكلة تتعلق « بخلف» ولكن بعد جلوس « سامية» و«موزه» تقول «سامية» للجميع أنها تعرف «خلف» عندما كان يعمل فى مخزن المعلم «رجب» فى الإسكندرية وكان «خلف» يسكن مع «موزه» فى نفس الغرفة تخبر «سامية»

الجميع بأن «خلف» أنقذها من الموت كان الجميع فى قلق خوفاً من أن تكون هذه السيده زوجة «خلف» فيقول لهم «موزه» أنه يعلم بالأزمه التى يمر بها «خلف» و أنه زاره فى المحكمة فيتذكره «سليم» عندما تعرف عليه فى المحكمة فتتذكره «زهرة» وهى تقول ل«موزه» أنا شفتك وإنت بتسلم على «خلف» فى المحكمة تخرج «سامية» الجواب ومعه ألف جنية وتعطيهم الى «محاسن» ترفض «محاسن» ان تأخذ هذا المبلغ وهى تخبر «سامية» أنها لا تريد مساعده من أحد لإخراج «خلف» من أزمته ولكن «سامية» تخبر «محاسن» بأن هذا المبلغ ليس مساعدة ولكن هو فلوس «خلف» تركهم عند «موزه» فينظر «موزه» إلى «سامية» وهو يقول صح تركهم عندى قبل أن يتم القبض عليه ومعهم هذا الجواب تأخذ «محاسن» الفلوس وتمسك بالجواب وهى تقول أنا عارفة كويس «خلف» كاتب إيه فى الجواب ده و تعطي «محاسن» الجواب ل «سليم» و تشكر«محاسن» «موزه» و«سامية» على هذا الإخلاص .

تريد «سامية» و «موزه» أن ينصرفوا ولكن يرفض الجميع أن يذهبوا قبل أن يقوموا معهم بواجب الضيافه و لكن ترفض «سامية» و توعدهم بأنها سوف تأتى مرة أخرى هى و«موزه» لزيارتهم ولكن بعد خروج «خلف» وينصرفوا ، يفتح «سليم» الجواب ويقراءه ويعرف كل شئ فعله «خلف» و أن «خلف» هو السبب فى قتل «حمزة» وبعد إنتهاء «سليم» من قراءة الجواب يطمئن «سليم» الأسرة بأن «خلف» كان بيطمنكم عليه وبعد دقأئق يأتى لهم «صالح» المحامى وهو يريد منهم أن يعرف هل جهزوا المبلغ فيقول «سليم» له أن المبلغ لم يكتمل حتى الآن يقول لهم «صالح « أنه باقى ٧ ساعات وتنتهي المدة التى حددتها المحكمة لدفع المبلغ وإخراج «خلف» كان الجميع فى حيرة شديدة كيف يدبرون

باقى المبلغ لخروج «خلف» وهما وسط التفكير يدق الباب ويدخل «ناشد» و«إبرام» ويقولوا للجميع أنهم أصدقاء «خلف» ويريدون أن يساعدوا «خلف» حتى يخرج من السجن ويريد «ناشد» أن يدفع لهم المبلغ الذي يريدوه فى مقابل هذا المنزل يتعجب الجميع مما يسمعوه وتريد «محاسن» أن تعرف السبب فى شراء هذا البيت فيقول لها «ناشد» أن هذا المنزل كان ملك والدى وهو«جرجس يوحنا» وأنا إبنه تتذكر «محاسن» «ناشد» ولكن كان صغير عندما سافر مع والده يقول لهم «ناشد» أنها وصية والدي أن أمتلك هذا المنزل وأعيش فيه كما كان والدي يعيش فيه من قبل و أن أحيى ذكراه فى هذا المنزل ويفتح لهم «إبرام» الشنطة التى معه وهى بها ٢٠٠ الف جنية كانت «محاسن» حزينه على ترك هذا المنزل التى عاشت فيه أجمل أيامها مع «عبد التواب» لكن توافق من أجل «خلف» تدخل «محاسن» إلى غرفتها لتأتى بالختم فتنظر إلى صورة زوجها وتريد منه أن يسامحها على بيعها للبيت ولكنها تريد أن تنقذ «خلف» من السجن أما الجميع فكانوا فى حزن على بيع هذا المنزل ولكن لا يوجد حل آخر فيقوم «صالح» بكتابة العقد أما «ربيع» فكان فى غرفة والده وهو يجذب الصندوق الموضوع تحت السرير ويخرج منه لفه صغيرة ينزل «ربيع» وهو ينادى على خاله وعندما يأتى إليه خاله يأخذه «ربيع» إلى غرفة والده ويعطي «ربيع» ل «سليم» هذة اللفه فيتعجب «سليم» ويسأل «ربيع» عن ما بداخلها ولكن «ربيع» لم يعرف شي عن ما بداخلها فيفتحها «سليم» وتكون بها كراسة صغيرة فيندهش «سليم» مما يراه ويسأل «سليم» «ربيع» عن مصدر هذه الكراسة فيقول «ربيع» ل «سليم» وهو خائف أخبرنى بمكانها والدى قبل أن يموت وعاهدنى أن لا أفتحها ولآ أعطيها لأحد غير «خلف» وقت الشدة فيبتسم له «سليم» ويقبله فى هذه اللحظة

كانت الأم تضع ختمها فى الحبر وهى متجهة به إلى الورق فتتراجع على صوت «سليم» وهو يطلب منها أن تنتظر فيأتى «سليم» وهو يريد من «ناشد» وصديقه أن يأخذوا الفلوس ويذهبوا فيريد «ناشد» و»إبرام» أن يعرفوا السبب فى تغيير الإتفاق فيقول «سليم» لهم مش هنبيع البيت مهما حدث كان الجميع فى دهشة مما يفعله «سليم» و تريد «محاسن» أن تعرف ما الذى حدث فيقول «ناشد» ل «محاسن» أنى إذا خرجت من هنا لن أعود مرة أخرى ولن يشترى احد منكى المنزل بهذا المبلغ ولن يخرج «خلف» من السجن ولن تعيدوا الأرض التى حجز البنك عليها كان الجميع يسأل «سليم» ما الذى حدث فيخبرهم «سليم» بأن هذة الكراسة هى دفتر توفير به ٧٠ الف جنية بإسم «محاسن» أخبر «عبد التواب» «ربيع» بمكانها قبل أن يموت ، يقول «سليم» للأسرة سوف ندفع المبلغ ويخرج «خلف» من السجن وممكن ان ندفع اول قسط للبنك حتى ننقذ الارض يفرح الجميع وهم يحملون «ربيع» أما «ناشد « و»إبرام» فكانوا فى حزن شديد وغضب مما سمعوه و ينصرفوا، فيقول «ناشد» ل «إبرام» أنى سوف أخذ هذا المنزل مهما حدث .

يدق باب مكتب اللواء «شمس الدين مهران» ويدخل «ممدوح» و«فاروق» ليفجروا أخبار جديدة فى قضية «خلف» التى إنتهت من عدة أيام فيخبر «ممدوح» اللواء أنه من عدة أيام و قبل القبض على «خلف» قد أرسلنا إلى الإنتربول الدولى لمعرفة شخصية «ناشد» و «إبرام» و قمت بأرسال صور ل « ناشد» و «إبرام» واليوم أتى لنا الرد الذى يفيد أن هذان الشخصان مطلوبان فى أوروبا بسبب تورطهم فى جريمة قتل صديقهم «ناشد جرجس يوحنا» الحقيقى وهو من أصل يهودى أما الذى إنتحل إسم «ناشد» فإسمه الحقيقيه هو» إنترو ليست « وهو من أصل أوروبي اما «إبرام» فإسمه

الحقيقى « ليومين جريت» وهو من أصل أوروبي أيضاً ويحملون باسبورات مزوره يقول « ممدوح» لقد زاد إهتمامى بمعرفة تفاصيل هذه الجريمة فقمت بالإتصال بالإنتربول الأوروبي لمعرفة تفصيل أكثر عن هذه الجريمة فقام الانتربول بإرسال تفاصيل عن التحقيق الذى يفيد بأن الإثنين كانوا يسكنون مع «ناشد» الحقيقى فى نفس العمارة وبعد أن توفى « جرجس يوحنا» والد «ناشد» الحقيقى من حوالى عام بقي «ناشد» وحده كان «ناشد» الذى يبلغ من العمر ٢٥ عام يسكن فى هذه الشقة بمفرده ومن حوالى شهرين قُتل «ناشد» فى شقته فى أوروبا فى ظروف غامضه وبعدها إختفى هذان الشخصان اللذان كان يلازماه دائما وكان « ناشد» الحقيقى يقضى معظم أوقاته معهم يتعجب «ممدوح» وهو يسأل لماذا قتلوه وإنتحل أحدهما شخصية «ناشد» فيرد عليه اللواء «شمس» وهو يقول من المؤكد أنهم إختلفوا على شئ أو طمع أحدهما فى شئ و يسأل «شمس» وهو يقول لماذا أتوا إلى مصر يبدوا أنهم ورائهم سر كبير فى بقائهم على أرض مصر وورائهم أيضاً من يمولهم يقول «ممدوح» عندما تم إستجواب «إبرام» و «ناشد» فى حادث مقتل إبن «خلف» أخبرنا «ناشد» أنه أتى إلى «خلف» حتى يشترى منه بيت والده الحاج «عبد التواب» لأن هذا البيت كان ملك والد «ناشد» وهو «جرجس يو حنا « من قبل فيقول «ممدوح» لقد قمت بالإستعلام عن هذا البيت فوجدنا أن صاحب البيت الأصلى هو «جرجس يوحنا « وأثناء طرد اليهود من مصر قام «جرجس» ببيع البيت إلى «عبد التواب» و سافر «جرجس» مع إبنه « ناشد» الصغير ليستقروا فى أوروبا كان اللواء «شمس» لايصدق ما يقوله «ناشد» و «إبرام» فى المحضر لأن «ناشد» ليس هو «ناشد» الحقيقى ويوجد سر وراء تصميم «ناشد» على شراء هذا البيت أما « فاروق» فكان يفكر

فى القبض عليهم وإستجوابهم حتى يعترفوا بسر وجودهم فى مصر حتى الآن وذلك قبل تسليمهم إلى الإنتربول الأوروبي يرفض اللواء هذا الإقتراح ويقول اللواء لهم أننا سوف نراقبهم دون أن يشعروا حتى نصل إلى الحقيقة فيتم وضع خطة للمراقبه وذلك بوضع ميكروفونات فى غرفتهم التى فى الفندق لتسجيل كل مكالماتهم .

بعد خروج «خلف» من السجن تدهور حالة حزناً على إبنه وظل يبكى عليه وهو فى غرفته لقد أصيب «خلف» بحالة من الخوف من أن تأتى له أشباح من قتلهم فتزداد صرخاته وهو يجلس فى ركن من الحجره وهو يصرخ فيصعد الجميع إليه ويضاء نور غرفته فتمسك «محاسن» به وهى فى خائفه عليه وتقوم «زهرة» بمساعدة «محاسن» فى صعود «خلف» إلى السرير وتستمر الأم فى تهدئته وتقرأ عليه القرأن يأتى «ربيع» ومعه كوب من الماء يشرب «خلف» وهو يرتعش يأتى «سليم» ليطمئن عليه يعترف «خلف» للجميع وهو يبكى عما فعله فى «ربيع» بأنه هوالذى تركه فى شوارع القاهرة حتى يتخلص منه و أراد أن يغرقه فى الترعه وهو الذى كان يفزعه وهو نائم حتى يقضي عليه وهو الذى قتل «جلجل» كان «ربيع» يبكى عندما عرف أن «خلف» وهو الذى قتل «جلجل « يواصل «خلف» إعترافاته بأنه أراد أن يقتل «ربيع» بسبب طمعه فى أرضه أخيه تريد الأم أن تمنع «خلف» من أن يكمل هذا الكلام ولكن يستمر «خلف» وهو يقول ولكن أراد الله أن يموت «حمزة» بدل من «ربيع» تصرخ «زهرة» عندما تعرف أنه هو السبب فى قتل إبنه وهى تلومه على ما فعله فيها وفى أولاده وأنه لا يستحق أن يكون أب لأولاده كانت «وردة» بجوار أمها وهى تنظر إلى والدها «خلف» الذى يبكى تريد «محاسن» أن يكف «خلف» عن الحديث ولكن يردد «خلف» كلمة الخائنة هى التى طمعتني فى أرض أخى وبعد ذلك سرقت فلوسى و

خانتنى يريد «خلف» من»محاسن» أن تسامحه فتقول له «محاسن» والدموع تسيل من عينها أنها سامحته فينظر«خلف» إلى «ربيع» ويريد منه أن يسامحه فيرتمى «ربيع» فى أحضانه وهو يقول له أنه سامحه أما «وردة» فكانت بالقرب من والدها فينظر «خلف» إلى «زهرة» التى مازالت تبكى وهو يخبرها بأنه ظلمها كثير وأنها أعظم زوجة ويريد منها أن تسامحه حتى يموت وهو مرتاح تقترب منه «زهرة» وهى تخبره أنها سامحته ويريد «خلف» من «سليم» أن يسامحه يلتف الجميع حوله وهم يطمئنوه أنه سوف يشفى ويعود كما كان و لكن «خلف» يشاهد والده فى الحجرة فينادى «عبد التواب» على «خلف» وهو غاضب منه لأن «خلف» لم ينفذ وصيته للأرض التى ضاعت منه مثل ما ضاع «حمزة» يبكى «خلف» وهو يقول ل» عبد التواب « أنا السبب فى موت إبنى ينتبه الجميع على ما يقوله «خلف» أما «عبد التواب» فقد أخبر «خلف» بأنه لن يرتاح فى حياته ويختفى «عبد التواب» من أمام «خلف» فيصرخ «خلف» وهو يريد منه أن ينتظر ولا يتركه وحده فى هذا العذاب يرتبك الجميع وهم يهدوه و يقول «خلف» للجميع بأن والدى كان موجود هنا كان «خلف» يريد أن يكفر عما فعله بأن يسلم نفسه للشرطة ويعترف عما فعله فى إبنه ولكن يمسك به الجميع ثم يضع«خلف» رأسه على المخدة وهو يخترف وينام يذهب «سليم» ويأتى بالدكتور «حمدى» ويعطيه حقنة مهدئة ويخبر الدكتور الأسرة أن «خلف» مصاب بصدمة عصبية بسبب موت إبنه فيريد «حمدى» منهم أن يخرجوا «خلف» من هذه الصدمة وعدم تذكيره بها و أن يكونوا بجواره حتى لا تتدهور حالته و يفعل فى نفسه أى شى تمر الأيام وحالة «خلف» تسوء يوم بعد الاخر .

ومن داخل غرفة «خلف» وهو نائم يسمع «خلف» صوت فى

غرفتـه فيسـتيقظ ويضـئ النـور فينفـزع عندمـا يشـاهد «نواعـم» وهـى ترتـدى ملابـس ملوثـة بالدمـاء وشـعرها منكـوش والدمـاء تتسـاقط منهـا عـلى أرض الغرفـة ويشـاهد معهـا «محسـن» وهـو يمسـك يـد «نواعـم» ويقتربـان مـن «خلـف» وهـما يحملان جركـن بـه بنزيـن و يفرغـوه فى الغرفـة كان «خلـف» يريـد أن يمنعهـم ولكـن «خلـف» يقنـع نفسـه أنـه قتلهـم يجـرى «خلـف» عـلى البـاب حتـى يخـرج ولكـن «خلـف» يشـاهد «حمـزة» وهـو يدخـل مـن بـاب الغرفـة ويغلـق خلفـه البـاب بالمفتـاح ويقـترب مـن «خلـف» وفى يـده المفتـاح يفـرح «خلـف» ويحمـد اللـه بـأن «حمـزة» حـى ولكـن يقـول «حمـزة» ل «خلـف» أنى لا أسـامحك ويجـب أن تمـوت يـصرخ «خلـف» لأنـه لا يريـد أن يمـوت عـلى يـد إبنـه فيريـد «خلـف» مـن «حمـزة» أن يعطيـه المفتـاح حتـى يخـرج ولكـن يرفـض «حمـزة» ذلـك و يقـذف «حمـزة» المفتـاح مـن الشـباك ويخـرج «حمـزة» مـن جيبـه كبريـت ويشـعل العـود فينهـار «خلـف» عندمـا يشـاهد هـذا المنظـر وهـو يترجـى إبنـه ويريـد منـه أن لا يفعـل ذلـك ولكـن يسـقط «حمـزة» العـود عـلى الأرض فتشـتعل النـار فى الغرفـة ويـصرخ «خلـف» وهـو يطـرق البـاب حتـى يخـرج فتصـل النـار إلى «خلـف» وتمسـك النـار فى جلبـاب «خلـف» كانـت ضحـكات «نواعـم» و» محسـن» و»حمـزة» تعلـوا فى غرفـة «خلـف» يصعـد الجميـع بسرعـة عندمـا يسـمعوا صرخـات «خلـف» فتدخـل «محاسـن» عليـه وهـو يـصرخ وكأن «خلـف» يطفـئ ملابسـه المشـتعله وهـو يريـد مـن أمـه أن تسـاعده حتـى لا يحـترق ولكن تخـبره «محاسـن» أنـه ليـس بـه شـئ وأنهـا كوابيـس فتمسـكه «محاسـن» هـى و «زهـرة» وتضعـه عـلى السريـر وهـو يرتعـش ويقـول لهـم «خلـف» أنهـم أرادوا أن يحرقـونى ومعهـم «حمـزة» ولكـن «محاسـن» تقـول لـه أن «حمـزة» مـات يـصرخ «خلـف» فى وجههـا وهـو يقـول لهـا أن «حمـزة» لم يمـت وأنـه كان موجـود معهـم ومعـه الكبريـت تضـع «محاسـن»

يدهـا عـلى رأس «خلـف» وهـى تقـرأ عليـه القـرآن كانـت الأم حزينـه عـلى مـا أصـاب «خلـف» أمـا « زهـرة» فكانـت بجـواره تنشـف لـه عرقـه وهـى تُهديـه أمـا «ربيـع» فـكان بالقـرب مـن بـاب غرفتـه «خلـف» ومعـه «وردة « يخـرج الدكتـور «حمـدى» مـن غرفـة «خلـف» ويريـد الجميـع أن يطمئنـوا عليـه فيخبرهـم «حمـدى» بـأن صدمتـه العصبيـة أزدادت ويجـب نقلـه إلى المستشـفى حتـى يكـون تحـت اشراف دكتـور متخصـص فى الطـب النفـسى لعمـل الـلازم لـه تريـد الأم أن يكمـل «خلـف» علاجـه فى البيـت يخـبر «حمـدى» الأم أن حيـاة الأسرة كلهـا معرضـة للخطـر اذا تـم علاجـه فى البيـت و يعطـى الدكتـور «حمـدى» كارت إلى «سـليم» لـكى يعطيـة إلى الدكتـور «سـامى» صديقـة الـذى سـوف يقـوم بعـلاج «خلـف» فى مستشـفى الطـب النفـسى بالقاهـرة ويقـول الدكتـور «حمـدى» للجميـع أنى سـوف أتصـل بالدكتـور «سـامى» لأشرح لـه ظـروف «خلـف» وأوصيـه عليـه ولكـن «سـليم» يريـد مـن الدكتـور «حمـدى» أن يدخـل «خلـف» أحسـن مستشـفى حتـى يطمـئن عليـه فيقـول الدكتـور «حمـدى» ل «سـليم» بـأن «خلـف» سـوف يتـم علاجـه فى مستشـفى الصحـة النفسـية بالقاهـرة و سـوف يتـم حجـزه فى القسـم الإسـتثمارى يذهـب الدكتـور «حمـدى» ويخبرهـم أنـه سـوف يرسـل لهـم سـيارة الإسـعاف حتـى تأخـذ «خلـف» إلى المستشـفى بالقاهـرة يذهـب «سـليم» ليجهـز سـيارته حتـى يأخـذ باقـى الأسرة و يـأتى «جـاد» إلى منـزل «سـليم» ويعـرف مـن «سـليم» أنـه ذاهـب هـو والعائلـة إلى المستشـفى بالقاهـرة لعـلاج «خلـف» فيصمـم «جـاد» أن يـأتى معهـم تقـوم «محاسـن» و «زهـرة» بتجهيـز الطعـام ومـا يحتاجـه «خلـف» مـن ملابـس خـلال فـترة تواجـده فى المستشـفى بالقاهـرة تقـوم «زهـرة» بحبـس الدجـاج وغلـق الشـبابيك فيسـتعجلهم «سـليم» و «جـاد» حتـى يسـتعدوا قبـل أن تـأتى سـيارة الإسـعاف كان « فجلـه» يسـاعد الأسرة ويطمئنهـم أنـه سـوف

يحرس البيت فى غيابهم تشكره «محاسن» على هذا الإهتمام وتقوم «حياة» بمساعدة «زهرة» و تقوم الأم بتجهيز ثياب نظيف حتى يرتديه «خلف» وتصعد به إليه وبعد لحظات يرتفع صوت «محاسن» وهى تستغيث بالجميع فينتبه الجميع إليها فى فزع فتخبرهم وهى على السلم الذى يوصل إلى غرفة «خلف» بأن «خلف» ليس فى غرفته فيقوم الجميع بالبحث عنه فى أرجاء البيت كانت الأم تبحث معهم وهى تنادى عليه فى حزن ولكن لم يجدوه تمسك الأم قلبها وهى متعبه وتأخذ أنفاسها بصعوبه وتريد منهم أن يبحثوا على «خلف» يطمئنها «سليم» أنهم سوف يجدوه فتتحرك باقى الأسرة للبحث عنه خارج المنزل وتبقى «حياة» بجوار «محاسن» وهم وسط البحث ينظر «جاد» فيرى «خلف» وهو جالس فى أرضه تحت شجرة تساقطت أوراقها يتجه الجميع إليه أما «خلف» فكان يتذكر ما قاله والده له عن هذه الشجرة التى زرعها «عبد التواب» فى شبابه وكان «عبد التواب» دائما يريد من«خلف» أن يحافظ عليها و يرعاها و أن يتجمعوا حولها حتى تذكرهم هذه الشجرة بكفاح «عبد التواب» فى الحصول على هذه الأرض والبيت ، يصل الجميع إلي «خلف» وبعد أن يطمئنوا عليه يأخذوه إلى البيت تجرى عليه الأم فى لهفه وتأخذه فى أحضانها فيطمئن الجميع «محاسن» بأن «خلف» كان فى الأرض أم «خلف» فكان ا

لا يتحدث مع أحد وهو فى حاله من السرحان الدائم تأتى سيارة الإسعاف ويركب فيها «خلف» و» محاسن» و «زهرة» وباقى الأسرة فى سيارة «سليم» فى هذا الوقت كانت سيارة «إبرام» و»ناشد» تراقب هذة الأسرة ويقول «إبرم» ل «ناشد» بأن مسيو «جولان» إتصل بى من أوروبا وهو غاضب لأننا لم ننهى هذه المهمة كما وعدناه وأنه أعطانا مهله أخرى حتى ننفذ وإلا سوف يغضب منا ويذكر «إبرام»

صديقه «ناشد» بغضب مسيو «جولان « يأخذ «ناشد» أنفاسه وهو فى تفكير عميق وهو يطمئن «إبرام» بأننا سوف ننفذ هذه المهمة حتى ولو قتلنا كل هذه الأسرة .

فى هذا الوقت تقف سيارة المراقبة الملاكى الخاصة بالمباحث وهى تراقب سيارة «ناشد» و «إبرام» من بعيد وتخرج منها كاميرا ويتم إلتقاط صور لهم تتحرك سيارة الإسعاف التى بها «خلف» فيودعهم «فجله» كان «ناشد» يريد أن يدخل البيت لأن الأسرة قد ذهبت مع «خلف» ولكن يتراجع عندما يشاهد «فجله» يقعد على باب البيت فيتراجع « ناشد» عن الدخول وهو يخبر» إبرام « أنه سوف يقوم بآخر محاوله لأخذ البيت بدون ضحايا وبعدها سوف ننفذ الخطة فتتحرك السيارة التى بها «إبرام» و «ناشد» لتلحق بسيارة الإسعاف وبعد قليل تتحرك خلفهم سيارة المراقبة .

تصل سيارة الإسعاف إلى المستشفى ويتم مقابلة الدكتور «سامى» الذى يرحب بهم ويقول لهم أن الدكتور «حمدى» كلمنى على الظروف التى مر بها «خلف» يشرح «سليم» للدكتور ما حدث ل «خلف» يقترب الدكتور «سامى» من «خلف» ويريد أن يتحدث معه ولكن كان «خلف» جالس لا يكلم أحد و ذقنه كبيرة و لا يجيب على ما يقوله الدكتور ولكن «سامى» يطمئن الأسرة أنها صدمة عصبية نتيجة ما حدث له أدت إلى إصابته بالوهم وتخيل أى شئ أمامه وكأنها حقيقة وإن شاء الله بالعلاج والرعاية سوف يتحسن .

يكتب «سامى» ورقة لإستكمال إجراءات حجز «خلف» يقول الدكتور «سامى» للأسرة بأن «خلف» سوف يتم حجزة فى الجناح المميز لأن الدكتور «حمدى» أوصانى عليه يأخذ «سليم» الورقة لعمل اللازم للحجز يقول «سامى» ل «خلف» أنك سوف تقعد معنا بعض أيام حتى تتحسن يحس «خلف» بشئ من الخوف وهو ينظر

إلى أمه فى حزن وكأنه يسألها هل ستتركينى وحدى فى هذا المكان يودع الجميع «خلف» بالأحضان والقبلات يأتى «سليم» بعد أن أنهى إجراءات الحجز فيضغط الدكتور «سامى» على الجرس فيأتى «محمد» و»حمودة» وهما ممرضان طوال البنيان يعملان مع الدكتور «سامى» فيأمرهما الدكتور «سامى» بأخذ «خلف» الى غرفة رقم «٨ « فعندما يقتربان منه يبتعد «خلف» وهو يصرخ ويجرى منهم فى غرفة الدكتور وهو يضرب بأيده ويكسر كل شى أمامه وهو لا يريد أن يذهب معهم كانت الأسرة تحاول أن تهديه ينزعج الدكتور»سامى» مما يفعله «خلف» ولكن يتمكن الممرضان من الإمساك به كان «خلف» يقاوم ولكن لا فائده تحزن «محاسن» على ما حدث ل «خلف» تصرخ « وردة « على أبيها وهى تريد أن لا يتركها تبكى «زهرة» فتضعف «محاسن» أمام هذا الموقف وهى تترجى الدكتور بأن تأخذ «خلف» معها ويتم علاجه فى البيت يرفض» سامى» هذا الإقتراح وهو يحذرها من فعل ذلك لأنه سوف تسوء حاله «خلف» فى البيت وتكون الخطورة كبيرة جداً على أفراد الأسرة ويطمئن «سامى» «محاسن» بأن «خلف» سوف يأخذ الرعاية وسوف يتحسن إن شاء الله تهدأ «محاسن» كانت الأسرة حائره فى البحث عن شقة حتى تكون بالقرب من المستشفى التى بها «خلف» ولكن لم يعرفوا أحد فى القاهرة فيخبرهم «ربيع» أنه يعرف مكان شقة فيتعجب الجميع ويسألونه فين .

يدق باب مكتب «ممدوح» ويدخل « فاروق» ويعطى له تفاصيل عن «ناشد» و «إبرام» و الصور التى تم إلتقاتها لهم كان «ممدوح» فى حيرة ويريد أن يعرف سبب مراقبة «ناشد» و «إبرام» ل «خلف» مع أن «ناشد» و «إبرام» أصدقاء «خلف» . تقف سيارة «سليم» أمام محل عم «راشد» وعندما يراهم يرحب بهم ويأخذ «ربيع» فى

أحضانه فيغلق «راشد» المحل ويذهب بهم إلى شقته تلوم»محاسن» عم «راشد» على غلقه للدكان فيقول لهم «راشد» وهو يصعد السلم أن رؤيتكم تساوى عندى فلوس الدنيا يشكر الجميع عم «راشد» على طيبة قلبه وترحيبه لهم فيدخل الجميع فى شقة عم «راشد» ويجلس معهم ويعد لهم الشاى ويسأل «راشد» عن «خلف» لأنه لم يأتى معكم فيظهر الحزن على وجوه الجميع كانت «محاسن» تعتبر «راشد» مثل أخيها فتخبره عن ما حدث ل «خلف» يحزن «راشد» وهو لا يصدق ما يسمعه وهو يقول ليه كده يا «خلف» يابنى مهما نعمر فيها هنسبها ومحدش هيخدها معاه تريد «محاسن» أن يدلهم «راشد» على شقة حتى يطمئنوا علي «خلف» كل يوم و يكونوا بالقرب منه أثناء فترة علاجه يصمت «راشد» قليلاً وهو يفكر ثم يخبرهم بأن الشقة موجوده تسأل «محاسن» فى لهفه وهى تقول الشقة قريبه من هنا ولا بعيده و يريد «سليم» أن يعرف الشقة تمليك أم إيجار كانت «محاسن» تريد أن تشاهد الشقة يبتسم «راشد» وهو يخبرهم بأن الشقة التى يتحدث عنها هى التى يسكن فيها يتعجب الجميع وترفض «محاسن» ما يقوله عم «راشد» وهى تريد منه أن يبحث لها على شقة أخرى حتى لا تضايقه يرفض «سليم» أيضاً كلام عم «راشد» حتى لا يسبب لعم « راشد» المتاعب لأن عددهم كبير وحتى لا نسبب لأولادك القلق يبتسم «راشد» إبتسامة مليئة بالحزن وهو يردد كلمة أولادى وينظر إلى الصور المعلقة أمامه على الحائط ويشير إلى أول صورة وهو يقول إبنى الكبير «أحمد» ضابط شرطة متزوج من بنت وزير لم يأتى لزيارتى منذ عامين بسبب أننى رفضت أن أغلق المحل وأذهب معه لأعيش فى فيلا زوجته رفضت حتى لا أكون تحت رحمة زوجته فمنعت بنت الوزير إبنى بأن يأتى ليزورني بحجة أننى أقضى معظم وقتى فى المحل ولا أجد الوقت الذى

أقعده معهم وكمان أن المكان الذى أعيش فيه لا يليق بمستواهم ، أما «عمرو» فهو مشغول بالدكتوراة ومعندوش وقت يضيعه فى الزيارة ولما يأتى لزيارتى يكون عاوز حاجه منى أما «منى» فمن ساعت ما سافرت إلى أمريكا هى وزوجها و إنشغلت مع أولادها لم تبعت لى جواب واحد يحزن «راشد» على أولاده الذى ضحى بعمره فى سبيل إسعادهم ولم يتزوج بعد وفاة زوجته حتى لا تأتى زوجة أخرى تأسى عليهم ، تقتنع «محاسن» بأن كل إنسان لا يخلو من الحزن ولكن تريد «محاسن» وباقى الأسرة من «راشد» أن لا يحزن وتخبر «محاسن» عم «راشد» بأنه أخ كبير لها و لأسرتها و أنهم جميعاً أولاده يزيل «راشد» دموعه وهو يؤكد لهم أنه أحس بذلك من أول مرة دخل فيها بيتهم ويخبرهم بأن البيت بيتكم فيشكر الجميع عم «راشد» على هذه الضيافة يريد «جاد» أن ينصرف حتى يذهب ليطمئن على أمه فى الإسكندرية ولكن يريد الجميع بأن يبقى «جاد» معهم ولكن «جاد» يخبر الجميع أنه سوف يعود لهم بعد يومين حتى يطمئن معهم على «خلف» أحس «راشد» أن «جاد» يريد أن يذهب حتى لا يزدحم المكان به ولكن «راشد» يطمئن «جاد» بأن الشقة كبيرة وممكن تأخذ غرفة لوحدك وتنام فيها يخبر»جاد» عم «راشد» بأنه مثل والده وسوف يأتى ويقعد معه ولكن يريد «جاد» أن يطمئن فعلاً على أمه فيوافق «راشد» أن يذهب «جاد» للأطمئنان على أمه ولكن بعد أن يأكل معهم .

بعد عدت أيام عرفت «سامية» و»موزه» بدخول «خلف» المستشفى فذهبت هى و «موزه» للإطمئنان عليه .

أما «ناشد» و «إبرام» فقد فشلو فى العثور على عقد البيت بأنفسهم أو حتى إقناع أسرة «خلف» ببيع البيت فقرر»ناشد» إستخدام العنف مع «خلف» كانت سيارة التسجيلات التى تقف بالقرب من الفندق

وبداخلها «ممدوح» و «فاروق» وطاقم التسجيل الذين كانوا يسجلوا حديث «إبرام» و «ناشد» فى الغرفه فكان «ممدوح» عاجز عن تحديد المهمه التى يريدون تنفيذها لأن كلامهم به غموض كثير يتم عرض شرائط التسجيل على اللواء « شمس» الذى أكد أنه يوجد ترابط بين المهمه المراد تنفيذها و بيت «خلف» و أوصى اللواء بمواصلة المراقبة عليهم .

أما «خلف» فقد مرت عليه أيام كانت تطارده الكوابيس حتى أنه كان ينام على باب غرفته تدهور حاله وكان عندما تأتى له كوابيس يجرى منها ليختبئ فى غرف المرضى المجاوره له كان من بين الغرف المجاوره لغرفة «خلف» غرفة رقم « ٧ « وهى تطل على جنينة داخلية بالمستشفى ويوجد بداخل هذه الغرفه رجل يقترب عمرة من ٧٠ عام وهو الدكتور « صبرى عبد الفتاح « وهو يجلس على كرسيه فى البلكونه ويتصفح الجرائد ولا يخرج كثيراً من غرفته يدق باب غرفة «صبرى» ويدخل الدكتور « سامى» و معه الممرضة ويصبح الدكتور «سامى» على الدكتور «صبرى» ويطمئن الدكتور «سامى « على صحته ويخبره أنه أصبح الآن فى تحسن من الإكتئاب ويريد «سامى» من الدكتور «صبرى» أن يخرج من هنا حتى يواصل عمله فى كلية السياسة والإقتصاد يبتسم «صبرى» فى حزن وهو يقول ل « سامى» أنى أريد أن أبقى أطول فترة ممكنه هنا بعيداً عن النفاق والغش والخداع من العقلاء يقول له « سامى» إنى سعيد بوجودك معنا و لكن يريد «سامى» من «صبرى» أن يساعد نفسه فى التغلب على هذا الإكتاب العادى حتى يخرج و يواصل عمله فى الكلية و أن يتحدى كل الأزمات التى واجهته هناك فينصرف «سامى» و تقوم الممرضة بإعطاء «صبرى» الدواء فيسألها عن حالة المريض الموجود بالغرفة المجاورة فتخبره بأنه مريض بالوهم وليس منه أى خطورة

لأننا نقوم بعمل الازم معه حتى لا يكون خطر على الآخرين يحزن «صبرى» عليه ويدعوا له بالشفاء كان «صبرى» يسمع صرخات «خلف» عندما كان الممرضين يجبرون «خلف» على الدخول إلى غرفته .

فى يوم يأتى أحد أقارب الدكتور «صبرى» وهو «أحمد» فيسعد الدكتور «صبرى» عندما تخبرة الممرضة بهذه الزيارة ولكن لم يأت «أحمد» ليطمئن على الدكتور «صبرى» ولكن أتى ليخبره بأن الورثة قد عثروا على مشترى لقصر الزمالك بمبلغ ٢ مليون جنية فيرفض «صبرى» هذا المبلغ ويقول «صبرى» ل «احمد» أنا لا أبيع القصر بهذا المبلغ الصغير لأن القصر الآن يِقدَر بحوالى ٥ مليون جنية يريد «صبرى» من « أحمد» أن ينتظر مشترى اخر بسعر أعلى فيحاول « أحمد» أن يُقنع «صبرى» بأن هذا السعر هو أعلى سعر وصل إليه القصر منذ أن تم عرضه للبيع يوضح «أحمد» للدكتور «صبرى» أن الورثة يريدون أن يأخذوا نصيبهم يضحك «صبرى» فى سخرية وهو يخبر «أحمد» أنه يمتلك النصيب الأكبر ولا أحد يقدر أن يبيع نصيبة الصغير إلا عندما اوافق انا على البيع فيقول «صبرى» ل «أحمد « أنك أتيت إلى هنا من أجل هذا الموضوع وليس من أجل الإطمئنان على صحتى فينظر إليه «أحمد» فى غضب وهو يخبره بنبرة صوت حادة أن المشترى سوف يأتى غداً السبت الساعة ٨ مساءاً ومعه المبلغ ويريد «أحمد» من «صبرى» أن يرسل المحامى الخاص به ومعه التوكيل الرسمى و الأوراق الخاصة بالقصر حتى يتم البيع وتأخذ نصيبك فيقول «أحمد» ل «صبرى» إذا لم يأت المحامى الخاص بك ومعه الأوراق سوف أتصل بإبنك فى أمريكا حتى يبيع بالنيابه عنك يغضب «صبرى» ويخبر «أحمد» أنه ليس مجنون ومازال بعقله فيضحك «أحمد» فى وجه «صبرى» وهو فى شماته و يقول له المكان

الـذى أنـت فيـه للمجانـين فقـط يـصرخ «صـبرى» ويريـد مـن « أحمـد « أن يغـادر الحجـرة ويخـبره بأنـه لـن يبيـع مهـما حـدث يتعجـب « أحمـد « وهـو يقـترب مـن «صـبرى» ويريـد منـه أن يعـرف لمـاذا لا يريـد أن يبيـع ويُذكِّـر» أحمـد « الدكتـور « صـبرى» أنـه حصـل عـلى مبلـغ كبـير مـن بيـع الإمتحـان للطلبـه يغضـب «صـبرى» عندمـا يسـمع هـذا الـكلام ويقـول «صـبرى» ل « أحمـد « عشـانك أنـت أنـا مـش هبيـع القـصر مهـما حدث و إنـت تعـرف أنى لم أبيـع الإمتحـان للطلبـة ولـو كنـت ببيـع الإمتحانـات كنـت بعـت لـك إنـت وصحابـك الفاشـلين لمـا عرضـت عـلى فلـوس عشـان أبيعلـك الإمتحـان لمـا كنـت طالـب عنـدى فى الجامعـة قبـل مـا يفصلـوك منهـا و إنـت أول مـن نـشرت خـبر التحقيـق معـى و إيقـافى عـن العمـل بـين أهـلى وأصدقـائى وأقنعتهـم بـأنى فعلـت ذلـك و أنـت أول مـن إتصلـت بإبنـى فى أمريـكا حتـى يـأتى ليحجـر عـلي حتـى تتحكـم أنـت فى الـكل وفى بيـع القـصر يقـول «أحمـد» ل « صـبرى» الحكومـة و الصحافـة هـى التـى قالـت أنـك الـذى بعـت الإمتحـان للطلبـة يـصرخ «صـبرى» فى « أحمـد» و هـو يقـول لـه ظلـم يخـبر «صـبرى» «أحمـد» بأنـه طـول ماهـو عايـش لـن يبيـع هـذا القـصر ويريـد «صـبرى» مـن «أحمـد» أن يخـرج مـن غرفتـه و لا يـأتى إليـه مـرة أخـرى ينـصرف « أحمـد « ، ويأخـذ «صـبرى» أنفاسـه ويغلـق البـاب بالمفتـاح ويضـع يـده تحـت مرتبـة السريـر و يخـرج ظـرف بـه أوراق ملكيـة القـصر.

وفى مسـاء اليـوم التـالى كان الورثـة مجتمعـين ومعهـم المهنـدس «ضيـاء» المشـترى والأسـتاذ «سـيف» المحامـى الخـاص بالمهنـدس «ضيـاء « حـاول الجميـع إقنـاع المهنـدس «ضيـاء» بـأن يشـترى منهـم نصيبهـم وبعـد ذلـك يتفـاوض مـع الدكتـور « صـبرى» فى باقـى نصيبـه وذلـك بعـد خـروج الدكتـور مـن المستشـفى يرفـض المهنـدس «ضيـاء» هـذا الـكلام ويريـد أسـتاذ «سـيف» مـن الجميـع أن يتفقـوا مـع الدكتـور ويقنعـوه بالبيـع

وبعد ذلك نحدد موعد لدفع الفلوس وخلاف ذلك لا يمكن للمهندس «ضياء» شراء القصر فيقول المهندس «ضياء» ل « أحمد « عندما تتفق الورثة على البيع مع الدكتور ممكن أن تتصل بي وينصرف «ضياء» ومعه الأستاذ «سيف» المحامى يغضب الورثة وهم يقولوا ل «أحمد» أنهم يعلمون أنه لم يشترى أحد نصيبنا و الدكتور ممتنع عن بيع نصيبه و أنه سوف يضيع منهم هذا المشترى مثل ما ضاع الأخرين بسببه كان «أحمد» يفكر وهو يطمئن الورثة بأن القصر سوف يباع فى أقرب وقت .

أما «ناشد» و»إبرام» فقد تأكدوا أن أسرة «خلف» قد خرجوا من المستشفى فصعد «ناشد» و «إبرام» إلى غرفة «خلف» و بعد دخولهم يريد «ناشد» من «خلف» أن يعطيه العقد فى مقابل أن يدفع «ناشد» المبلغ المتفق عليه كاش ولكن كان «خلف» لا يتكلم معه فيقول «إبرام» ل «خلف» أنك سوف تنتقل من هذه المستشفى لتتعالج فى أكبر مستشفى فى العالم على حسابنا ولكن بعد أن تسلمنا عقد البيت أما «خلف» فكان يلزم الصمت يقوم «إبرام» بالبحث فى ملابس «خلف» وفى الغرفة على العقد ولكن لم يجده يحس «ناشد» أن «خلف» لا ينفع معه إلا الشده فيخرج «ناشد» مسدسه ويضعه فى رأس «خلف» حتى يخبرهم بمكان العقد كان «خلف» فى حالة من الحزن على ما حدث له وكأنه يريد منهم أن يطلقوا عليه النار حتى يستريح أما «ناشد» و «إبرام» فكانوا يريدوا منه أن يتكلم حتى لا يموت فيقول «ناشد» ل «خلف» إذا لم نحصل على هذا البيت فسوف نموت مثلك أما «خلف» فكان يلتزم الصمت فيقوم «ناشد» بتجهيز المسدس الكاتم للصوت وبعد ذلك يتم سحب الجزء الأمامى للمسدس حتى تستعد الرصاصة للخروج فى هذه اللحظة يدق باب غرفة «خلف» و يدخل «صبرى» ليطمئن عليه فيرتبك «ناشد» و

«إبـرام» مـن دخـول «صـبرى» إلى الغرفـة فيتحـرك «ناشـد» بسرعـة ليخفـى المسـدس وهـو ينظـر إلى «خلـف» فى غضـب ويخـبره أنـه سـوف يـأتى لـه مـرة أخـرى ليطمـئن عليـه وينـصرف «إبـرام» و «ناشـد» مـن غرفـة «خلـف» يخـرج «إبـرام» و «ناشـد» مـن بـاب المستشـفى و يركبـون سـيارتهم فتتحـرك سـيارة المراقبـة الملاكى ورائهـم كان «ناشـد» يقـود السـيارة بأقـصى سرعـة مبتعـداً عـن المستشـفى التـى بهـا «خلـف» خوفـا مـن أن يكـون قـد شـاهد هـذا الرجـل العجـوز المسـدس وأخـبر أمـن المستشـفى أمـا سـيارة المراقبـه فقـد إعتقـدت أنهـا إنكشـفت أمـام «ناشـد» و» إبـرام» و أن «ناشـد» و «إبـرام» يحاولـون الهـروب منهـم فـزادت سـيارة المراقبـة سرعتهـا لتلحـق بهـم وسـط الطريـق لاحـظ «ناشـد» هـذة السـيارة وهـى تلحـق بـه فبـدأ يدخـل فى حـوارى وطـرق ويخـرج منهـا حتـى يتأكـد مـن أن هـذه السـيارة تمـشى ورائهـم ولكـن كانـت سـيارة المراقبـة ورائهـم فتأكـد «ناشـد» و «إبـرام» أنهـم مراقبـين مـن أشـخاص لا يعرفونهـم ، وصـل «ناشـد» و «إبـرام» إلى الفنـدق وصعـدوا إلى الطابـق الـذى بـه غرفتهـم نبـه «ناشـد» عـلى «إبـرام» بـأن لا يتكلـم فى أى شـئ وهـما بداخـل الغرفـة وعندمـا دخـل «ناشـد» و «إبـرام» إلى الغرفـة بـدؤوا بالتفتيـش فى أركان الغرفـة عـن أى شـئ يفـسر لهـم مـا حـدث ولكنهـم لم يجـدوا شـئ كانـت الأسـئله تـدور فى رأس «ناشـد» عـن مـن هـم اللذيـن يراقبونهـم و مـاذا يريـدون منهـم أمـا «إبـرام « فـكان يبحـث هـو الآخـر ولكـن لم يجـد شـئ يفتـح «إبـرام» سـماعة التليفـون فيخـرج منهـا ميكروفـون يقـف «إبـرام» و «ناشـد» فى زهـول وهـم يفحصـون الميكروفـون فتأكـد «ناشـد» بـأن مـن يراقبونهـم هـم الشرطـة المصريـة فغضـب «إبـرام» و سـقطت السـماعة وهـى مفتوحـة مـن يـده ونزلـت عـلى الأرض أمـا « ناشـد» فـكان يفكـر فى طريقـة للتخلـص مـن هـذه الورطـه فقـام بوضـع شريـط بـه موسـيقى

فى الكاسيت وشغله وقام بوضع حساب الفندق على الترابيزة فكر «إبرام» فى طريقة للخروج من الفندق بدون أن تتبعه سيارة المراقبة فقام «ناشد» و «إبرام» بتغيير ملابسهم و قام «إبرام» بكسر زجاج جهاز الإنذار الموجود فى نفس الدور فتعمل صفارة الإنذار فى المبنى ويخرج النزلاء من غرفهم مسرعين خوفاً من وجود حريق فى الفندق فيخرج «ناشد» و» إبرام « وسط الناس إلى خارج الفندق أما سيارة المراقبه والتسجيل التى تقف بجوار الفندق فقد سمعت أصوات الإنذار وصياح الناس من وجود حريق فى الفندق فيدخل الشك فى قلب «ممدوح» و «فاروق» فيخرجون من سيارة المراقبة و يذهبون إلى الفندق وعندما يسألوا أمن الفندق عن ما يحدث داخل الفندق فيخبروهم أحد أفراد أمن الفندق بأنه إنذار كاذب فيزداد الشك فى قلب «ممدوح» ويصعد ومعه «فاروق» والقوة إلى الغرفة التى بها «ناشد» و «إبرام» فيراها مفتوحه و أنهم غير موجودين فى الغرفة وتكون المفاجأة عندما يرى «ممدوح» السماعة التى بها الميكروفون مفتوحة وملقاه على الأرض فيعلم «ممدوح» بأن «ناشد» و «إبرام» قد عرفوا بأنهم مراقبين فقاموا بكسر جهاز الإنذار حتى يتمكنوا من الهرب وسط الناس .

أما «صبرى» فقد إقترب من «خلف» وعرفه بنفسه وأخبره أنه جاره فى الغرفة المجاورة ويريد أن يطمئن عليه فينظر «خلف» إلى «صبرى» ويطمئن له فيتكلم «خلف» بصوت به حزن شديد وهو يريد من «صبرى» أن يجلس فيقول «خلف» ل»صبرى» وهو يبكى مسبتهمش ليه يقتلونى لو كنت تأخرت دقيقة واحده كنت إرتحت من العذاب الذى أعيش فيه يتعجب «صبرى» مما يسمعه من «خلف» فيرق قلب «صبرى» عندما يشاهد دموع «خلف» و يقترب «صبرى» منه وهو يُهديه يريد «صبرى» أن يعرف من «خلف»

مـن هـم اللذيـن يريـدون قتلـه يصمـت «خلـف» فى حـزن وهـو لا يتكلـم ويريـد «صـبرى» أن يعـرف مـن «خلـف» مـا حـدث لـه ولكـن يظـل «خلـف» صامتـاً فيحـس «صـبرى» أنـه تدخـل فى الموضـوع أكـثر مـن الـلازم فيتأسـف «صـبرى» ل «خلـف» ويريـد أن ينـصرف ولكـن يريـد «خلـف» مـن «صـبرى» أن ينتظـر فيتحـدث «خلـف» مـع «صـبرى» ويخـبره أن حكايتـه بـدأت عندمـا تعـرف عـلى «نواعـم» ويحـكى لـه عـن حكايتـه يتعجـب «صـبرى» مـما يسـمعه ومـما حـدث وهـو يخـبر» خلـف» بـأن الشـيطان هـو الـذى وسـوس لـك و إتبعتـه تحـت تأثـير الشـيطانة «نواعـم» ولكـن يقـول «صـبرى» ل «خلـف» بأنـه مكتـوب وأن اللـه يغفـر الذنـوب جميعـاً و يريـد منـه أن يتـوب ويسـتغفر ربـه حتـى يسـامحه كان «خلف» يبـكى عـلى مـا حـدث لـه ولأسرتـه وأبنـه وهـو يقـول كيـف أعيـد «حمـزه» الـذى قتلتـه بيـدى كيـف أخـرج الحـزن مـن قلـب أمـه التـى لا تعـرف إلا البـكاء عليـه كيـف أعيـد أرض والـدى الـذى وصـانى عليهـا كان «خلـف» يتذكـر كل مـا فعلـه فيقـول «خلـف» ل «صـبرى» إنى أشـاهدهم كل يـوم وهـم يريـدون قتـلى حتـى «حمـزة» كان يسـاعدهم حتـى يقتلـونى يقـول «صـبرى» ل «خلـف» إن كل مـا تـراه يصـوره لـك الشـيطان حتـى يبعـدك عـن ذكـر اللـه و ينصـح «صـبرى» «خلـف» بـأن يتـوب إلى اللـه ويبـدأ مـن جديـد حتـى يعوضـه اللـه بالخـير ويخـبر «صـبرى» «خلـف» بـأن الدنيـا بهـا الكثـير مـن المتاعـب والحـزن ويجـب أن تقـوي قلبـك بالإيمـان ويريـد «صـبرى « مـن «خلـف» أن يذهـب معـه حتـى يتوضـأ ليصـلي معـه العـصر جماعـه كان «خلـف» لا يقـدر أن يقـف أمـام ربـه لأنـه فعـل معـاصى كثـيرة ولكـن يقـول «صـبرى» ل «خلـف» إن اللـه غفـور رحيـم و يتوضـأ «خلـف» ويصـلي مـع «صـبرى» بـدأ «خلـف» فى الإتجـاه إلى اللـه وقـراءة القـرآن وتحسـنت صحـة «خلـف» وذهبـت لـه الأسرة لزيارتـه ومعهـم «راشـد» كانـت الأسرة سـعيدة بتحسـن «خلـف»

كان الدكتـور «سـامى» سـعيد لأن «خلـف» تحسـن وأصبـح لا يشـاهد الكوابيـس التـى كانـت تـأتى لـه وأنـه خـرج مـن صدمتـه وبـدأ يتحـدث مع الآخريـن كانـت الأم تريـد أن تأخـذ «خلـف» معهـا ولكـن يخبرها «سـامى» أنـه سـوف يقعـد معنـا بعـض أيـام حتـى نطمـئن عليـه وسـوف يتـم خروجـه يـوم الخميـس القـادم تعرفـت الأسرة عـلى الأسـتاذ «صـبرى» كان «خلـف» يقـول للأسرتـه بـأن الأسـتاذ «صـبرى» هـو السـبب الأسـاسى بعـد اللـه فى شـفائي .

عندمـا يعـرف اللـواء « شـمس» بخـبر هـروب «ناشـد» و «إبـرام» يغضـب ويحمـل «ممـدوح» و«فـاروق» مسـؤوليه هـروب المجرمـين مـن ايديهـم ولكـن يوضـح «ممـدوح» و «فـاروق» إلى اللـواء «شـمس» بـأن الظـروف كانـت فى صالـح المجرمـين عندمـا أحسـوا بـأن سـيارة المراقبـة ورائهـم يعطـى اللـواء أوامـره بنـشر صورهـم فى كل الأقسـام واللجـان حتـى يتـم القبـض عليهـم فى أقـرب وقـت .

كان «خلـف» يجلـس فى غرفـة «صـبرى» وهـو يتحـدث مـع «صـبرى» فيتعجـب «خلـف» عندمـا يعـرف أن «صـبرى» دكتـور فى الجامعـة فيحـكى لـه «صـبرى» عـن السـبب الـذى أتى بـه إلى هنـا فيقـول «صـبرى» عندمـا كنـت أدرس فى الجامعـة كان مسـاعدى فى هـذه المـادة وهـو «مصطفـى» كنـت أعتـبره مثـل إبنـى و أثـق فيـه و أسـاعده فى إسـتكمال رسـالة الدكتـوراه وكنـتُ أشرف عـلى رسـالته وبعـد حصولـه عـلى الدكتـوراه لم يتـم تعيينـه فى الجامعـة بشـهادة الدكتـوراه لعـدم الحاجـة إلى دكتـور آخـر لتدريـس هـذه المـادة لأنى كنـت أنـا وحـدى الـذى أُدُرس هـذه المـادة فـكان عـلي «مصطفـى» أن يعـود للعمـل كأسـتاذ مسـاعد فى هـذه المـادة وفى يـوم أعطيتـه ظـرف لـكى يضعـه فى مكتبـى وكان هـذا الظـرف بـه أوراق مهمـه ومـن بـين هـذه الأوراق إمتحـان آخـر العـام للـمادة التـى أُدُرسـها ولكـن فوجئـت يـوم إمتحـان هـذه المـادة بـأن العميـد يخـبرني بـأن

إمتحان مادتي تسرب ويحملني المسئولية ولكنى أخبرته أنني لم أفعل ذلك ولكن أخبرني العميد أنه معه شاهد فأصبت بصدمة عندما عرفت أن الشاهد هو «مصطفى» الذى إعتبرته مثل إبنى هو الذى يشهد ضدي ويتهمنى بأني سربت الإمتحان وقمت ببيعه للطلبه قام العميد بإيقافي عن العمل فى الجامعة وقامت إدارة الجامعة بالتحقيق معى فعرفت أن «مصطفى» هو الذى سرق الإمتحان وباعوا للطلبة حتى يتم طردى من الجامعة ويصبح «مصطفى» هو دكتور هذة المادة ، وبعدها أتيت إلى المستشفى حتى أكون بعيداً عن الناس ولكنى أحسست و أنا هنا وسط المجانين كما يقولون بأنه لا يوجد نفاق ولا غش مثل ما يفعل العقلاء كان «خلف» يريد من «صبرى» أن لا يستسلم إلى هذا النصاب و أن يجتهد حتى يظهر براءته ويعود لعمله فى الجامعة حتى يخرج أجيال ولو بهم جزء صغير من الصدق والأمانة و حب للأخرين يوعد «صبرى» صديقة «خلف» على أنه سوف يكشف هذا الخائن أمام الكل ويعود إلى عمله فى الجامعة مرة أخرى .

يتصل «صبرى» ب « يسرى» المحامى و يريد «صبرى» منه أن يأتى له يوم الخميس لأنه يريد أن يغير شئ فى الوصية .

أما «ناشد» و«إبرام» فقد حجزوا غرفة فى بانسيون فى حى شعبى حتى لا تتوقع الشرطة أنهم موجودين فى هذا المكان ومن داخل الغرفة التى بها «ناشد» و «إبرام» وهما يفكرون فى طريقة لإبعاد الشرطة عنهم لتنفيذ مهمتهم و وسط التفكير يطرق فى رأس «ناشد» فكرة فيطلب «ناشد» من «إبرام» أن ينفذ كلامه بالحرف الواحد ، و فى صباح يوم الثلاثاء يدخل «إبرام» إلى غرفتهم فى البانسيون و يقول «إبرام « لصديقة «ناشد» أنه أكد الحجز على الطائرة المتجهة إلى اليونان غداً الأربعاء الساعة ٧ مساءأ ولكن بأسماء آخرين وهما

« بطـرس» و «إيميـل» ويخـرج «إبـرام» التذكرتـين و الباسـبورين الخاصـين بالسـفر إلى اليونـان ويخـرج أيضـاً الباسـبورين و التذكرتـين المحجوزتـين عـلى الباخـرة المتجهـة إلى روسـيا غـداً الأربعـاء السـاعة ١٠ مسـاءاً والتـى سنسـافر عليهـا بعـد تنفيـذ مهمتنـا يفـرح «ناشـد» عندمـا يسـمع هـذا الـكلام وهـو يفحـص الأوراق و يقـول «ناشـد» ل «إبـرام» سـوف ننفـذ مهمتنـا غـداً فى نفـس موعـد الرحلـة المتجهـة إلى اليونان السـاعة ٧ مسـاءا يخـرج «ناشـد» مـن جيبـه جـواب ويمسـكه بيـده وهـو يقـول ده هيبعـد الشرطـة عنـا وبعدهـا سـوف نسـافر إلى روسـيا ومنهـا إلى إسرائيـل حتـى نقابـل مسـيو «جـولان» هنـاك يقـول «إبـرام» وبعدهـا سـوف يحـكى العـالم عنـا وعـلى مـا فعلنـاه .

فى صبـاح يـوم الأربعـاء يصـل جـواب إلى المقـدم «ممـدوح» وعندمـا يقـرأه يتعجـب مـما فيـه ويعـرض الأمـر عـلى اللـواء « شـمس» ويقـول «ممـدوح» للـواء أن الجـواب مـن شـخص مجهـول تعـرف عـلى «ناشـد» و «إبـرام» وعـرف أنهـم هاربـين مـن الشرطـة وأنهـم سيسـافرون عـلى الطائـرة المتجهـة إلى اليونـان اليـوم السـاعة ٧ مسـاءاً ولكـن بأسـماء وهميـه وهـما «بطـرس» و «إيميـل « يدخـل الضابـط «فـاروق» ومعـه كشـف بأسـماء المسـافرين عـلى الرحلـة المتجهـة إلى اليونـان اليـوم ومـن بـين المسـافرين عـلى هـذه الرحلـة هـذان الشـخصان المطلوبـين فيأمـر اللـواء بتجهيـز قـوة للقبـض عليهـم فى المطـار كانـت السـاعة السادسـة ونصـف فى يـد « ناشـد» وهـو يرتـدى لبـس فلاحـى ومعـه شـنطة صغـيرة ومعـه «إبـرام» بنفـس اللبـس وهـما يسـيرون وسـط الغيطـان للوصـول إلى منـزل «عبـد التـواب» ولكـن مـن الخلـف خوفـاً مـن أن يكونـوا مراقبـين مـن الشرطـة وبعـد الوصـول إلى المنـزل يشـاهدون «فجلـه» وهـو يجلـس عـلى البـاب البيـت فيقتربـوا منـه ويسـألوه عـن «خلـف» فيقـول لهـم «فجلـه» أن «خلـف» فى المستشـفى فيخـرج «ناشـد» مسدسـه ويوجهـه فى

جنب « فجله» ويريد منه أن يفتح الباب فيرتعش «فجله» عندما يشاهد المسدس بين ضلوعه فيفتح لهم الباب وبعد دخولهم يقوم «إبرام» بربط « فجله» بحبل من يديه وقدميه ووضع لصق على فمه فيقوم «ناشد» بإخراج ورقة صفراء اللون وكأن مر عليها سنين وعند فتحها تكون بها رسم هندسى للمنزل ويكون على الرسم الموجود فى الورقه دائرة حمراء موقعها فى الصالة وعليها مقاسات فيتم عمل الحسابات اللازمه بالقياس لتحديد المكان المطلوب وبعد ذلك يبدأ « ناشد» و «إبرام» فى الحفر .

تشتعل النار فى غرفة «إبرام» و«ناشد» التى فى البانسيون ويقوم نزلآء البانسيون بكسر الباب وإطفاء الحريق وعند وصول الشرطة لمعرفة سبب الحريق أفادهم صاحب البانسيون بأن أحد النزلاء شاهد دخان يخرج من أسفل باب الغرفة فقام الجميع بكسر الباب وإطفاء الحريق فيسأل الضابط عن نزيل هذه الغرفه فيقول صاحب البانسيون للضابط أن سكان هذه الغرفة إثنين من الخواجات ولكن خرجوا من ساعة يتسرب الشك فى ذهن الضابط ويخرج صورة ل «إبرام» و «ناشد» وعندما يراها صاحب البانسيون يتعرف عليهم فيسرع الضابط بتفتيش الغرفه فيعثر على البسبورتات الخاصة بهم وتذاكر السفر إلى روسيا فيقوم الضابط بإبلاغ المباحث بمعرفة مكان الشخصان المطلوب القبض عليهم .

فى هذا الوقت كان «ممدوح» و «فاروق» قد فقدوا الأمل بعد أن أتى موعد الرحلة وإتجه المسافرين إلى الطائرة واقلعت بهم ولم يأتوا هذان الشخصان أحس «فاروق» بأن هذا الجواب كان مجرد طعم لتضليلنا حتى يتمكنوا من الهرب بأسلوب آخر ، فى لحظات الغضب التى يمر بها «ممدوح» و «فاروق» يأتى لهم عسكرى ويخبرهم بأن الرائد « محمد» من قسم السبتيه على التليفون فى أمر هام يتجه

«ممـدوح» و «فـاروق» و عندمـا يتحـدث «ممـدوح» معـه ويعـرف منـه مـكان «إبـرام» و «ناشـد» ويعـرف منـه أيضـاً أنهـم سيسـافرون عـلى الباخـرة المتجهـة إلى روسـيا اليـوم السـاعة ١٠ مسـاءا يريـد «ممـدوح» مـن الرائـد «محمـد» أن يضـع قواتـه داخـل البانسـيون وعـلى البيـوت المجـاورة لحـين وصـول قـوات أخـرى لعمـل كمـين لهـم للقبـض عليهـم يقفـل «ممـدوح» مـع الضابـط ويـشرح ل « فـاروق» مـا حـدث يتصـل « ممـدوح» بأمـن المـواني فى السـويس ويـشرح لهـم الموقـف ويريـد منهـم تجهيـز كمـين عـلى الباخـرة المتجهـة إلى روسـيا اليـوم السـاعة ١٠ مسـاءا لحـين وصـول المطلوبـين و هـما « ناشـد» و» إبـرام» اما «ممـدوح» فـكان يعلـم مـكان وجـود «إبـرام» و «ناشـد» فيأخـذ «ممـدوح» و « فـاروق» القـوات التـى معهـم ويتجهـون الى الصعيـد إلى منـزل «عبـد التـواب» .

كانـت أسرة «خلـف» سـعيدة لأن «خلـف» سـوف يخـرج غـداً مـن المستشـفى ويعـود إلى البيـت تقـترح الأم عـلى «زهـرة» أن تذهـب إلى البيـت فى البلـد لـكى تنظفـه لأنهـم غـداً سـوف يسـافروا إلى البلـد ومعهـم «خلـف» توافقهـا «زهـرة» ويذهـب معهـا «سـليم» كانـت «حيـاة» تريـد أن تسـاعدها و لكـن كانـت متعبـه يـأتى «جـاد» و يريـد أن يذهـب معهـم لأنـه يريـد أن يأخـذ بعـض أوراق تركهـا فى منـزل «سـليم» ويريدهـا فى الشـغل أمـا «ربيـع» و «وردة» فكانـوا يريـدون أن يذهبـوا معهـم و لكـن ترفـض «محاسـن» لأنهـم غـداً سـوف يسـافروا معهـم إلى البلـد فيحـزن « ربيـع» و «وردة « فيأخذهـم « راشـد» معـه حتـى يرتبـوا معـه بعـض اللعـب فى المحـل يصـل «سـليم» و»جـاد» و «زهـرة» إلى البيـت فى هـذه اللحظـة يتمكـن «ناشـد» و»إبـرام» مـن إخـراج الصنـدوق المدفـون فى البيـت بعـد سـاعة مـن الفحـت المتواصـل يتـم فتـح الصنـدوق فى لهفـة وهـم يتأملـون مـا بداخلـة يتعجـب «سـليم» عندمـا يحـاول أن يفتـح البـاب ولكـن لم ينفتـح البـاب ينتبـه «ناشـد» و «إبـرام» عندمـا

يسمعون صوت المفتاح يدخل فى الباب ويحسون بالقلق و يمسكون بمسدساتهم و يصوبونها أمام الباب ولكن «سليم» لم يتمكن من فتح الباب لأن «ناشد» وضع المفتاح الذى آخذه من «فجله» فى كالون الباب من الداخل ظن الجميع أن هذا المفتاح ليس هو مفتاح البيت أما «سليم» فكان مقتنع أنه هو المفتاح الذى آخذه من «محاسن» وكان قلق لأنه لم يجد «فجله» الذى وعدهم أنه سوف يحرس البيت يظن الجميع أن «فجله» نائم داخل البيت فبدأ يطرق «سليم» الباب وهو ينادى عليه ولكن لم يجيب عليه أحد فيزداد قلق «ناشد» و«إبرام» عندما سمعوا صوت «سليم» وهو يواصل النداء على « فجله» فيقوم «ناشد» و «إبرام» بتوجيه مسدساتهم وهما يصوبونها فى وجه «فجله» ، يطلب «جاد» من «سليم» أن يتأكد من المفتاح مرة أخرى حتى لا يعود إلى القاهرة بدون فائده يحاول «سليم» مرة أخرى ولكن لم ينفتح الباب فيقطنع «سليم» أن «محاسن» أعطت له مفتاح آخر تقترح «زهرة» عليهم بأن نذهب الآن إلى بيت عم «راشد» فى القاهرة وغداً سوف نأتى لتنظيف البيت قبل أن يأتى «خلف» يوافق «سليم» و «جاد» على إقتراح «زهرة» ولكن يسمع «سليم» صوت غريب من داخل البيت فينتبه الجميع على هذا الصوت فيزداد الصوت كان هذا الصوت هو صوت» فجله» عندما شاهد ثعبان بالقرب منه فأراد «فجله» أن يخبر «ناشد» و «إبرام» حتى يبعدوا هذا الثعبان عنه فينقطع الصوت عندما يقوم «ناشد» بإبعاد الثعبان عن «فجله» ووضع المسدس فى رأس «فجله» مرة أخرى ولكن «سليم» أحس بأن شئ غير عادى يحدث داخل البيت فيقوم «سليم» و «جاد» بكسر باب البيت فيشاهدوا «ناشد» يضع المسدس فى رأس «فجله» أما « إبرام» فكان يصوب المسدس فى وجههم وهو يريد منهم أن يدخلوا حتى لا يطلق النار عليهم

فيقـوم «إبـرام» بغلـق البـاب و يحذرهـم «ناشـد» بـأن أى حركـة سـوف يطلـق النـار عـلى «فجلـه» فيقـوم «إبـرام» بتكتيـف «جـاد» و» زهـرة» و» سـليم» و بعـد ذلـك يتـم إفـراغ مـا بداخـل الصنـدوق فى الشـنطة يتعـرف «سـليم» عليهـم بأنهـم هـم اللذيـن كانـوا يريـدون شراء المنـزل فيتذكرهـم الجميـع ولكـن يريـد «سـليم» أن يعـرف مـن هـم ومـاذا يفعلـون فيبتسـم لـه «ناشـد» وهـو يقـول لـه الآن لا يهـم أن تعـرف مـن نحـن بعـد أن وصلنـا إلى مـا نريـده ويقـوم «إبـرام» و»ناشـد» بحمـل الشـنطة فتدخـل الشرطـة ويتـم القبـض عليهـم يطلـب «ممـدوح» مـن «سـليم» و «جـاد» و « زهـرة» بـأن يأتـوا معـه لأسـتكمال المحـضر و مـن داخـل مكتـب اللـواء «شـمس الديـن « وبعـد التحقيـق مـع «ناشـد» و «إبـرام» يوضـح «شـمس» لهـم الغمـوض فى هـذا الأمـر بـأن هـذا الصنـدوق الـذى يحتـوى عـلى بعـض الوثائـق والخرائـط الهندسـية لبنـاء الأهرامـات الثلاثـة والطـرق الأساسـية للتحنيـط الفرعـوني وبرديـات عـن الطـب الفرعـوني و بعـض كتـب إسرائيليـة و فلسـطينية مهمـه مكتوبـه بالعـبرى و القطـع الأثريـه الفرعونيـة وهـى مـن الذهـب الخالـص والعمـلات النـادرة كان كل مـا يتعلـق مـن آثـار مصريـة قـد حصـل عليهـا «جرجـس يوحنـا « الأب مـن أحـد المطاريـد فقـد وضعهـا «جرجـس» فى صنـدوق ووضـع مـع الآثـار بعـض الوثائـق و بعـض الكتـب التـى كانـت فى نظـره لا تقـدر بمـال لأنهـا تحـكى عـن مـن هـم الإسرائيليـين ومـاذا يحـدث فى فلسـطين فقـام «جرجـس» بإخفـاء هـذه الـثروة فى صنـدوق داخـل بيتـه الموجـود فى مـصر والـذى هـو بيـت «عبـد التـواب» الآن وبعـد فـترة مـن الزمـن قامـت الحكومـة المصريـة بطـرد كل اليهـود مـن مـصر كانـت هـذه صدمـة ل» جرجـس « خـاف «جرجـس» أن يأخـذ هـذه الـثروة معـه حتـى لا يتـم القبـض عليـه وتصـادر منـه عنـد خروجـه مـن مـصر وقبـل أن يسـافر «جرجـس» إلى أوروبـا قـام بوضـع كل مـا حصـل عليـه مـن

ثـروة في صنـدوق ودفنهـم في البيـت ورسـم خريطـة للصنـدوق و قبـل أن يمـوت «جرجـس» أعطـى إلى إبنـه «ناشـد» هـذة الخريطـة و أوصـاه أن يذهـب إلى مـصر ويأخـذ هـذا الصنـدوق الـذى يحتـوى عـلى ثـروة لا تقـدر بثمـن فأخـبر «ناشـد» اثنـين مـن اصدقائـه الذيـن كانـوا يسـكنون معـه في نفـس العـمارة في أوروبـا حتـى يسـاعدوه في العثـور عـلى هـذا الصنـدوق وهـما « إنـترو» و «ليومـين» ولكنهـم طمعـوا في هـذة الـثروة وقتلـوا «ناشـد» وإنتحـل أحدهـما إسـمه وأتـو إلى مـصر في هـذا الوقـت الـذى يتحـدث فيـه اللـواء كانـت الآثـار القديمـة والوثائـق والكتـب التـى تـم ضبطهـا موضوعـه عـلى مكتـب اللـواء «شـمس « كان الجميـع في حالـة مـن الدهشـة مـما يسـمعوه يقـول «جـاد» كان هـذا السـبب في تصميـم « ناشـد» المزيـف و»إبـرام» عـلى شراء البيـت بـأى سـعر تريـد «زهـرة» أن لا تعـرف «محاسـن» بـأى شـئ عـما حـدث لحـين عودتهـا مـن القاهـرة ومعهـا «خلـف» إلى البيـت يتعاطـف اللـواء «شـمس» مـع هـذه الأسرة عندمـا يعـرف مـن «زهـرة» الأحـوال الصعبـة التـى تمـر بهـا هـذه الأسرة بسـبب مـرض «خلـف» يقـول اللـواء «شـمس» لـلأسرة أنـه سـوف يأجـل أمـر البحـث عـن أثـار أخـرى موجـودة في هـذا المنـزل لحـين عـودة «خلـف» يخـرج الجميـع مـن مكتـب اللـواء ويذهبـوا إلى بيـت «عبـد التـواب» لترتيبـه وبعـد ذلـك يذهبـوا إلى بيـت عـم «راشـد» و تطمـئن «زهـرة» عمتهـا «محاسـن» أنهـا قامـت بترتيـب المنـزل .

أمـا «محاسـن» فقـد انفزعـت مـن نومهـا عـلى كابـوس مزعـج قبـل آذان الفجـر فأتـت لهـا «زهـرة» بكـوب مـن المـاء وطمئنت عليهـا فأخبرت «محاسـن» «زهـرة» أنهـا بخـير فذهبـت «زهـرة» لتنـام أمـا «محاسـن» فكانـت قلقـه وقلبهـا مقبـوض مـن شـئ لا تعرفـه قامـت «محاسـن» لتصـلى الفجـر ودعـت اللـه أن يشـفى «خلـف» وأن يخرجـه عـلى خـير مـن المستشـفى و في صبـاح يـوم الخميـس تسـتعد الأسرة للذهـاب إلى

«خلـف» فى المستشـفى حتـى يعـودوا بـه إلى البلـد كان «راشـد» يعلـم أن هـذا اليـوم هـو آخـر يـوم لـلأسرة معـه وسـوف يعيـش مـرة أخـرى فى هـذه الشـقة وحـده كانـت الأسرة مشـغولة فى تجهيـز أنفسـهم أمـا «راشـد» فـكان يجلـس عـلى مقعـده وهـو حزيـن تنتبـه لـه الأسرة ويقتربـون منـه ويسـألونه عـن سـبب حزنـه فيخبرهـم «راشـد» أنـه حزيـن عـلى فراقهـم وهـو يريـد منهـم أن لا يذهبـوا فتريـد «محاسـن» مـن «راشـد» أن يـأتى ليعيـش معهـم فى البلـد كان «راشـد» يتمنـى أن يذهـب معهـم لأنـه ليـس لـه أهـل يحبهـم مثلهـم ولكـن يرفـض بسـبب المحـل الـذى يرتـزق منـه ويوعدهـم أنـه سـوف يـأتى لهـم لزيارتهـم مـن وقـت إلى آخـر ويقـول لهـم أنـه تعـود عليهـم ولا يعـرف كيـف سـيعيش بدونهـم ينهـض «راشـد» مـن مقعـده و يذهـب معهـم إلى المستشـفى .

فى هـذا اليـوم تريـد «سـامية» مـن «مـوزه» أن تذهـب لتطمـئن عـلى «خلـف» ولكـن يريـد «مـوزه» أن يؤجـل هـذة الزيـارة غـداً لأنـه كان عنـد «خلـف» مـن يومـين وهـو ذى الفـل وبيسـلم عليـكى لكـن «سـامية» كانـت مصممـه عـلى هـذة الزيـارة يغلـق «مـوزه « عربـة السـمين ويذهـب معهـا .

أمـا «صـبرى» فـكان ينتظـر الأسـتاذ «يـسرى» المحامـى تقـف سـيارة سـوداء أمـام بـاب المستشـفى ويخـرج منهـا رجـل طويـل القامـه أسـمر البـشرة ويدخـل إلى المستشـفى فى هـذا الوقـت الـذى يصعـد فيـه الرجـل إلى القسـم الإسـتشمارى ينقطـع النـور فى غرفـة «صـبرى» فيخـرج «صـبرى» مـن غرفتـه متجـه إلى غرفـة الممرضـة ليخبرهـا بـأن النـور منقطـع فى غرفتـه ، فى نفـس الوقـت يشـعر «خلـف» ببعـض الضيـق فى صـدره ولا يقـدر عـلى التنفـس وهـو يريـد أن يـصرخ ولكـن لا يسـتطيع فيحـاول أن ينـادى عـلى «صـبرى» وهـو يتطـوح فيمسـك بالبـاب ويفتحـه حتـى يخـرج وبعـد لحظـات مـن خـروج «خلـف» مـن غرفتـه يصـل هـذا الرجـل إلى غرفـة

الدكتـور «صـبرى» وهـو يـدق البـاب و يدخـل أمـا «صـبرى» فقـد وقـف يتحـدث عـدة دقائـق مـع الممرضـة بعـد أن أخبرتـه بـأن الكهربـاء مقطوعة فى الـدور للصيانـة فقـد تحـول كلام «صـبرى» مـع الممرضـة إلى مغازلـه وهـو يواصـل الضحـك معهـا وتوعـد الممرضـة «صـبرى» أنـه بعـد دقائـق سـيضيئ النـور فى غرفتـك يخـرج «صـبرى» مـن غرفـة الممرضـة متجـه إلى غرفتـه فى هـذة اللحظـة يخـرج الرجـل الـذى دخـل إلى غرفـة «صـبرى» وهـو يسـير فى نفـس الطرقـه التـى يسـير فيهـا «صـبرى» فيعـود النـور إلى الـدور فينظـر «صـبرى» إلى الرجـل فى قلـق فينظـر إليـه الرجـل وهـم يسـيروا كل واحـد منهـم فى إتجـاه وكأنهـم لم يعـرف أحدهـما الآخـر يصـل «صـبرى» إلى غرفتـه ويدخـل كان النـور مضيـئ فينفـزع «صـبرى» وتـبرز عينـاه مـما يـراه ويرتعـش ويريـد أن يـصرخ ولكـن لم يقـدر وهـو يضـع يـده عـلى صـدره و يأخـذ أنفاسـه بصعوبـة ويخـرج مـن الغرفـة فيسـقط بالقـرب مـن بـاب غرفتـه .

أمـا أسرة «خلـف» فقـد وصلـت إلى غرفـة الدكتـور «سـامى» الـذى رحـب بهـم وطمئنهـم عـلى صحـة «خلـف» وأخبرهـم أنـه الآن أصبـح طبيعـى ويمكـن السـماح لـه بالخـروج اليـوم يفـرح الجميـع بهـذا الـكلام ولكـن وهـم وسـط الحديـث تدخـل الممرضـة وهـى فى حالـة مـن الرعـب وهـى تخـبر الدكتـور «سـامى» أن المريـض الموجـود فى غرفـة «٧» سـاقط عـلى الأرض فاقـد الوعـى فيقـول الدكتـور «سـامى» وهـو منفعـل الدكتـور «صـبرى « فقـد الوعـى يطلـب «سـامى» مـن أسرة «خلـف» أن ينتظـروا هنـا حتـى يـأتى فيسـرع «سـامى» فى الذهـاب إلى «صـبرى» فـيراه فاقـد الوعـى ويتـم نقلـه لعمـل الـلازم لـه يقلـق الجميـع عـلى الدكتـور «صـبرى» ويذهبـوا ليطمئنـوا عليـه فى هـذا الوقـت تصـل «سـامية» و»مـوزه» إلى المستشـفى وهـما فى طريقهـم إلى غرفـة «خلـف» فيشـاهدوا أسرة «خلـف» أمامهـم فيسـلموا عليهـم فيعـرف «مـوزه» و

«سامية» منهم ما حدث ل «صبرى» فيذهب الجميع ليطمئنوا عليه كان المرضين متجمعين أمام الغرفة وهم يبكون فيقترب «موزه» و «سامية» بسرعة حتى يشاهدوا ماذا يحدث فترتفع صرخاتهم و ترتفع الصرخات من»محاسن» و «حياة» و «زهرة» عندما يشاهدوا «خلف» وهو ساقط على الأرض غارق فى دمائه فى غرفة «صبرى» يسرع الطبيب بالإتصال بالشرطة .

أما الرجل الذى دخل غرفة «صبرى» فيرفع تليفونه الموجود فى السيارة التى يقودها ليخبر الأستاذ «أحمد» أنه تم قتل الدكتور «صبرى» يفرح «أحمد» لأنه تخلص منه فيطلب « أحمد « من هذا الرجل أن يأتى له ليأخذ بأقى المبلغ .

تمتلئ الغرفة التى قتل فيها «خلف» برجال الشرطة وخبير البصمات ويأتى رئيس المباحث ويتم أخذ أقوال المرضين و الفنيين الذين كانوا يقوموا بإصلاح الكهرباء فى هذا الدور والذى أكد واحد منهم أنه شاهد رجل يخرج من غرفة «صبرى» قبل أن يضيئ النور بثوانى يتم إستجواب أهل «خلف» وإستجواب أهل الدكتور «صبرى» أما «صبرى» فكان فى غيبوبه فى العناية المركزة من شدة الصدمة التى تعرض لها عندما شاهد «خلف» مقتول ، يتعرف أمن المستشفى والفنيين اللذين كانوا يقوموا بالصيانة فى الدور على صورة القاتل وبعد عدت أيام يتم القبض على هذا الرجل ويعترف بجريمته وبعد ذلك يتم القبض على «أحمد «، يوضح «ممدوح» لأسرة «خلف» الأسباب التى أدت إلى مقتل «خلف» وهو يقول بعد إعتراف القاتل تبين أن القاتل لم يريد قتل «خلف» ولكن كان المقصود هو الدكتور «صبرى» و فى الوقت الذى ترك «صبرى» فيه الغرفة بسبب إنقطاع الكهرباء دخل القاتل فوجد «خلف» فى غرفة «صبرى» فقتله على أساس أنه «صبرى» كانت الأم حزينه على «خلف» وهى

تريد أن يتم إعدام المجرم الذين قتل «خلف» يخرج الجميع من مكتب رئيس المباحث بعد أن أعطاهم تصريح إستلام الجثة من المشرحة ذهب الجميع إلى هناك وتم إستلام الجثة فترتفع صرخات الجميع و البكاء على «خلف» وهو أمامهم فى الكفن ووسط الحزن الشديد والبكاء تنهار الأم فى البكاء عندما تشاهد «خلف» موضوع فى الكفن فيتم وضع «خلف» فى سيارة الإسعاف لدفنه فى البلد يركب الجميع فى سيارة «سليم» و سيارة «راشد» ويذهبوا وراء سيارة الإسعاف يقوم الجميع من أهل البلد بالصلاه علي «خلف» فى المسجد وبعد ذلك يتم دفنه فى مقابر العائله كان الحزن يخيم على الجميع وهم يضعون «خلف» فى قبره فى التراب يتم أخذ العزاء على المقابر وبعد الإنتهاء من واجب العزاء ينصرف «سامية» و «موزه» و»راشد» تمر الشهور و يشفى الدكتور «صبرى» ويعرف الذى حدث و من قتل «خلف» وفى يوم كان «صبرى» ينتظر «يسرى» المحامى فيأتى «يسرى» ويخبر «صبرى» أنه سدد القرض الذى أخذه «خلف» من البنك والآن أصبحت الأرض ملك أسرة «خلف» وهذا اقرار من البنك يفيد بان البنك استلم مبلغ القرض ورفع الحجز على الأرض يرسل «صبرى» جواب إلى أسرة «خلف» به إقرار البنك وأوراق الأرض التى أخذ بها «خلف» القرض وبعد عدة أيام يأتى إلى أسرة «خلف» هذا الجواب يستلمه «سليم» فعندما يفتحه لا يصدق ما بداخله وهو ينادى على «محاسن» و «زهرة» و»حياة» التى كانت متعبة بسبب حملها وعندما يأتى الجميع يخبرهم أنه تم رفع الحجز على الأرض لم تصدق «محاسن» ما يقوله «سليم» فيخرج «سليم» ورق الأرض ويخرج ورقة أخرى ويقرأ ما بداخلها وهو يقول هذا أقل شئ أقدمه إلى صديقى المرحوم «خلف» ولكم كان الجميع يريدون أن يعرفوا من هو هذا الشخص الذى سدد القرض وأعاد لهم الأرض ولكنهم لم

يتمكنـوا مـن معرفـة هـذا الشـخص فيفـرح الجميـع ويحمـدوا اللـه عـلى عـودة الأرض اليهـم ، تعـود الفرحـة فى بيـت «عبـد التـواب» مـرة أخـرى عندمـا تنجـب «حيـاة» ولديـن وتسـمي واحـد «خلـف» و الثـانى «حمـزة « وكان كل مـن عـرف أسرة «خلـف» يشـارك فى هـذه الفرحـة.